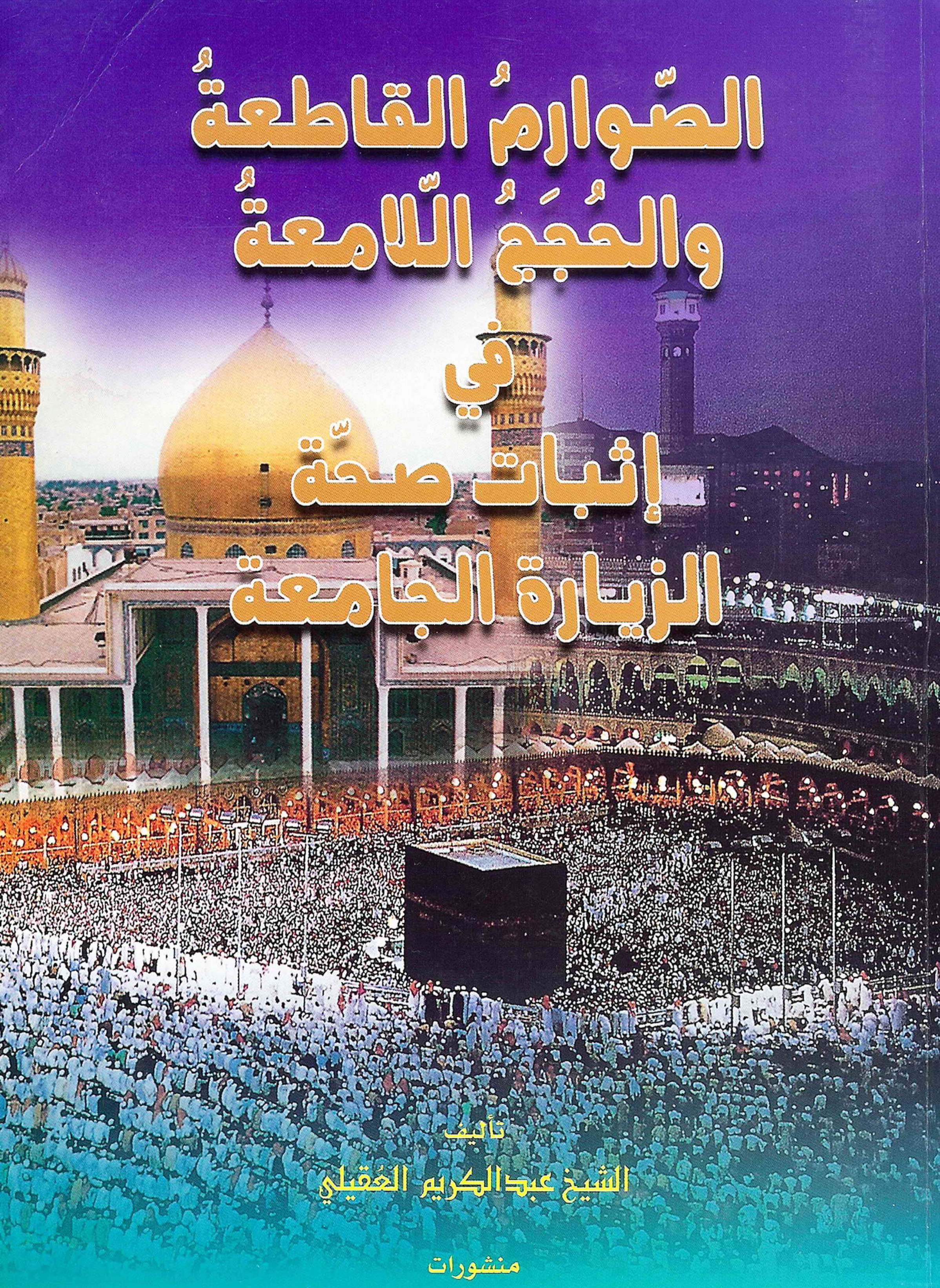


الصّوارمُ القاطعةُ والحُجَجُ اللّامعةُ في إثباتِ صحّةِ الزيارة الجامعة

تأليف
الشيخ عبدالكريم العُقيلي

منشورات
مؤسسة بضعة المصطفى صلى الله عليه وآله لإحياء تراث أهل البيت عليهم السلام

الصّوارمُ القاطعةُ والحُجَجُ اللّامعةُ في إثبات صحّة الزيارة الجامعة



تأليف

الشيخ عبدالكريم العُقيلي

منشورات

مؤسسة بضعة المصطفى ﷺ لإحياء تراث أهل البيت عليهم السلام

هويّة الكتاب

الكتـاب : الصّوارم القاطعة والحجج اللّامعة في إثبات صحة الزّيارة الجامعة

المؤلّـف : الشيخ عبد الكريم العُقيلي

النـاشـر : مؤسسة بضعة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لإحياء تراث أهل البيت عليهم السلام

السـنة : ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م

صفّ الحروف والإخراج الفنّي: أبو زمان الأنصاري

الإهداء:

إلى النّور المشرق من الصبح الأزليّ
والسرّ المقنّع بالسرّ العلويّ
الإمام المعصوم، والمولى المظلوم
عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام
وإلى وليّه المهتدي بهداه
والمطيع لأمر إمامه ومولاه
الشارح لرموز الدقائق
والفاتح لكنوز الحقائق

العلاّمة الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي
أعلى اللّه مقامه

المقدّمة

الحمد لله على ما عرّفنا من نفسه، وألهمنا من شكره، وفتح لنا من أبواب العلم بربوبيّته، ودلّنا عليه من الإخلاص له في توحيده، وجنّبنا من الإلحاد والشكّ في أمره، الصّلاة والسّلام على خاتم أنبيائه وسيّد رسله محمّد وآله آل الله، ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش وسعة الكرسي.

وبعد، لاريب إنّ تراثنا الإسلامي المجيد حمل بين طيّاته كنوزاً معنويّة هائلة ملئت بدرر علم ما كان، وجواهر علم ما هو كائن، ويواقيت علم ما يكون، أتحف رسول الله ﷺ ـ الذي ما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى ـ وأهل بيته صلوات الله عليهم من بعده بها الخلق لينهلوا من معينها الصافي زلالاً عذباً، يروي النفوس المتعطّشة لمعرفة الحقائق، وليتفيّأوا بظلالها الثرّ إن راموا الخلاص من ضلال التيه، ووهج طيشه، وليعتصموا بمعانيها العالية إذا تلاطمت بهم أمواج الفتن.

وأسفاً! أنّ تلك العلوم والكنوز كانت معرضاً للغارة والنهب تارة، ومحطّاً

لأنظار الجهل والحقد تارة أُخرى، فضاع القسم الأكبر منها مابين طعمة للأحقاد الخيبريّة، وضحيّة للضغائن الصليبيّة، أو لقمة لنيران الحقد والعصبيّة؛

ولعمر الحقّ لو كانت باقية، لكان وضع المسلمين أفضل بكثير ممّا هم عليه الآن، ولتسلّقوا بحسن حالهم ذُرى المجد والعزّ، إلّا أنّ هذا لا يعني الضياع، ولا يدعو إلى الأياس، فاللطف الإلهي أكبر وأرحم من أن يدع الخلق يخبط بعقيدته خبط عشواء؛

فكانت هناك دائماً أوعية أمينة تمثّلت في صدور المؤمنين التي استودعت فيها بعض قطرات يمّ تلك العلوم اللّدنية، وكانت هناك أفواه طيّبة، وألسن صادقة صدعت بها، وبلّغتها مع تعاقب الزمان والأجيال، وكانت هناك أيضاً آذان واعية تلقّتها ووعتها، فراحت بفضل الله ولطفه تقترب من مدارج العزّ والسموّ الروحي.

ولكن للأسف الشديد أن يكون إلى جانب هذا العقل الوضّاء والنور الساطع، ظلام دامس وجهل مطبق يحزّ في النفس ويؤلمها حدّ الإشمئزاز والتنفّر؛

فالبعض مضافاً إلى أنّه لم يكتف بالسكوت والسكون إذ لم يكلّف نفسه البحث والسؤال لسبر الحقيقة، راح يشكّك بتلك النزر القليلة من العلوم التي حفظتها لنا المشيئة الإلهيّة، بل تمادى البعض وتطرّف، فادّعى بطلانها!!

وأيم الحقّ، لو علم أنّ جهود المسلمين إذا اتّحدت يوماً وتظافرت، وعكفت على دراسة هذه العلوم على قلّتها، لتكشّفت حقائق، وظهرت أسرار العديد من الظواهر والأشياء، وأغنت عن الكثير من الجهود التي تبذل عبثاً هنا وهناك لمعرفتها.

وانطلاقاً من شعورنا بالمسؤولية الملقاة على عاتقنا، وعاتق كلّ مسلم، وحتميّة دوره الفاعل في هداية وإرشاد الآخرين، نرى أنّ الواجب يحتّم علينا أن نسلّط الضوء على أثر مقدّس، زاخر بالمعاني الشريفة والمهمة، سيما أنّ جمعاً من

الأُخوة طلب منّا ذلك لما طرق سمعه من تشكيك بذلك الأثر، واستغراب بعض فقراته!!

وهذا ـ والحقّ يقال ـ ما يزعج الروح ويثير العجب، فالأثر هو **«الزيارة الجامعة»** وما أدراك ما الزيارة الجامعة؟ الزيارة التي رواها الفريقان في مؤلّفاتهم، ودأب المؤمنون من علماء وفقهاء وغيرهم على قراءتها حدّ الإدمان، وعكف البعض على شرحها وتوضيحها، وفي هذا إشارة كافية، وبيّنة واضحة على متانتها وصحّتها ووثاقتها؛

وليت شعري أيّ غريب تنفره العقول حوَته، وأيّ عجيب تأباه النفوس ضمّته، وكلّ ما فيها في حدود الممكن وضمن المعقول، وتعضده الروايات الكثيرة المرويّة في مصادر الفريقين بأسانيد صحيحة؟!

ولعلّ خير ما يحضرني هنا ما رواه القاضي محمّد بن أبي يعلى الحنبلي المتوفّى سنة ٥١٦ في كتابه طبقات الحنابلة(١) حيث يقول:

وسمعت محمّد بن منصور يقول: كنّا عند أحمد بن حنبل، فقال له رجل:
يا أبا عبدالله! ما تقول في هذا الحديث الذي يروى أنّ عليّاً قال:
«أنا قسيم النّار»؟
فقال: وما تنكرون من ذا؟! أليس روينا أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ:
«لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق»؟ قلنا: بلى.
قال: فأين المؤمن؟ قلنا: في الجنّة.
قال: وأين المنافق؟ قلنا: في النّار. قال: فعليّ قسيم النّار.

وبلا أدنى ريب، فإنّه كان من الممكن أن يصل ذلك الرجل إلى هذه النتيجة المنطقيّة المقنعة، بهذا الاستنتاج العلمي والموضوعي السليم، لو اعتمد هذا النهج،

---

(١) ج١ ص٣٢٠ (ط. القاهرة).

أعني تفسير الحديث بالحديث، إلّا أنّ الجهل ـ والعياذ بالله ـ إذا استحوذ على شخص ملك عليه قلبه وعقله.

ومن المناسب جدّاً أن أُذكّر القارئ الفاضل بحديث الثقلين المشهور حدّ التواتر حيث أوصى خاتم الأنبياء وسيّد المرسلين أُمّته بقوله:

«إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً» فهما الأمان من الضلال، إذ بهما تحلّ المشكلات، وتذلّل العقبات، وتفسّر المعضلات؛

ترى فأين النّاس من القرآن الكريم الذي لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها، أفلم يدّبروا آياته أم على قلوب أقفالها؟! أم يحسدون النّاس على ما أتاهم الله من فضله؟! أم هم في ريب وغيظ ممّا يسمعون؟!

أليس قوله تعالى لبني آدم: ﴿**هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً**﴾.

وقوله في الآية المباركة:

﴿**هو الذي سخّر لكم ما في السماوات والأرض جميعاً**﴾ دلالة كافية على لطف البارئ العظيم بالإنسان بأن ذلّل له الأرض، وسخّر كلّ شيء لخدمته، فإذا كان هذا حال الإنسان العاديّ، فكيف سيكون شأن عترة رسول ربّ العالمين، وهم عدل القرآن على ما تقدّم؟

أفيكون عجيباً أن يذلّ لهم هذا الشيء أو ذاك، أو أن يسخّروا هذه الحالة أو تلك، وهو ما صرّح القرآن الكريم بإمكانيّته، أم إنّ العجيب إنكاره والتعجّب منه؟!

بين يدي الكتاب

وهذا الكتاب أخي القارئ هو محاولة صادقة جادّة على طريق إزالة الإبهام والغموض، ورفع الشبهات التي تترآى للبعض بحقّ عترة خاتم الأنبياء

وسيّد المرسلين صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الّذي أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرا بتصريح القرآن الكريم، في واحد من النصوص الشريفة الواردة عنهم صلوات الله عليهم ألا وهي «**الزيارة الجامعة**» المباركة المشار إليها آنفاً التي تنبئ عن لطفهم ومحبّتهم لمن شهد الشهادتين في تعريفه بأئمته ومواليه، وتوضيح جملة من الحقائق له من خلال ذلك.

وارتأينا من أجل تسهيل الأمر للقارئ العزيز، والطالب للحقيقة من تقطيع هذه الزيارة إلى فقرات، ومن ثمّ الإتيان بحديث واحد على الأقلّ من مرويّات العامة فحسب كشاهد على أنّ السمة أو الصفة أو الحالة التي تتضمّنها تلك الفقرة ممكنة، ومرويّة في الأحاديث.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ بعض الأحاديث يصرّح مباشرة بمعنى الفقرة، وقد يتضمّن نفس كلماتها وتعبيرها، وبعضها الآخر يشير إلى معنى الفقرة بما يترتّب على الحديث من معنى ودلالة.

كما أنّ بعض الأحاديث تتضمّن معنى أكثر من فقرة، فأوردنا تمام الحديث في فقرة، ثمّ أشرنا إلى مقاطع منه بالنسبة لبقيّة الفقرات.

ولمّا كانت معاني الزيارة مترابطة، وألفاظها في أغلب الأحيان مترادفة، فقد ذكرنا في الهامش أحياناً أنّ الحديث المذكور يستوعب بمعناه مجموعة من الفقرات، ويمكن القول بتمام الثقة أنّه يمكن الاكتفاء ببضعة أحاديث لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة للدلالة على حجيّة وبيان تمام هذه الزيارة المباركة لشموليّة معانيها وعمقها وسعتها، وما ذِكرنا لهذا العدد من الأحاديث إلّا لإتمام الحجّة، وإلزام المنكر بكثرة الشواهد.

ولأنّ الائمّة المعصومين الإثني عشر صلوات الله عليهم من نور واحد كما سترى في أحاديث هذا الكتاب، فقد اكتفينا بإيراد حديث يذكر أحدهم صلوات

الله عليهم باعتبار أنّ ما يصدق عليه يصدق على جميعهم، سيما من كان الأئمّة من صلبه أعني أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصيّ رسول الله وابـن عـمّه وخليفته ووليّه ووزيره الّذي خصّه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالأحاديث ما لم يخصّ أحـداً بمثلها، والتي بيّنت مقامه السامي ومكانته الجليلة.

وأخيراً وليس آخراً فالثقة كبيرة، والأمل وطيد فـي أن يكـون هـذا الكتاب فاتحة خير لأن يعيد المنكر حساباته، ويعكف الجميع على دراسات أوسع وأعمق للتعريف بأئمة الحقّ وأهل بيت النبيّ صلوات الله عليهم أجمعين الّذين اختارهم الله على علم على العالمين، وصولاً للإيمان الكامل السليم بالذات الأحديّة المقدّسة، ومنه جلّ جلاله نستمدّ العون والتوفيق.

مؤسسة بضعة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم
لإحياء تراث أهل البيت عليهم السلام
ربيع الثاني ١٤٢١ هـ. ق.
عبدالكريم العقيلي

ممّن روى هذه الزيارة الشريفة المباركة، من علماء العامّة:

الشيخ إبراهيم بن محمّد بن حمويه الجويني في كتابه فرائد السمطين بإسناده إلى الإمام عليّ الهادي بن محمّد الجواد عليهما السلام.

إليك نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد الجويني الخراساني في فرائد السمطين[١]: قال الحاكم[٢]: وأخبرني عليّ بن محمّد بن موسى[٣]، قال: حدّثنا

---

(١) فرائد السمطين: ٢/١٧٩ ح٤٦٣.
قال ابن حجر في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة رقم ١٨١: إبراهيم بن محمّد بن المؤيد بن حمويه الجويني صدرالدين أبو المجامع ابن سعد الدين الشافعي الصوفي ولد سنة ٤٤، وسمع من عثمان بن الموفق، وسمع على عليّ بن أنجب، وعبدالصمد بن أبي الخير، وابن أبي الدنيّة، وأكثر عن جماعة بالعراق والشام والحجاز... **وكان ديّناً وقوراً** مليح الشكل، جيد القراءة، وعلى يده أسلم غازان، وكان قدم الشام، وسمع الحديث بها... له إجازة من صاحب الحاوي الصغير، والعزّ الحراني، وابن أبي عمر...
قلت: أجاز لبعض شيوخنا منهم أبو هريرة ابن الذهبي.

(٢) هو أبو عبدالله محمّد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، وللجويني صاحب كتاب الفرائد طرق كثيرة في الرواية عنه، منها: روايته عن محب الدين أحمد بن عبدالله بن أبي بكر الطبري، عن إسحاق بن أبي بكر الطبري، عن محمّد بن علوان بن مهاجر الموصلي، عن يحيى بن محمود بن سعد الثقفي، عن جدّه، عن أبي بكر بن خلف، عنه (يعني الحاكم النيسابوري).
وأيضاً روايته عن عبدالحافظ بن بدران، عن عبدالصمد بن محمّد الأنصاري، عن محمّد بن الفضل الصاعدي.
ح: ويحيى بن الحسين الكرجي، ومحمّد بن محمود السديدي، عن محي الدين بن بنهان الأبهري، عن عبدالرحيم القشيري، وأحمد بن الحسين بن عليّ، عنه؛
وغيرها من الطرق العديدة التي يمكن الرجوع إليها في كتابه فرائد السمطين.

←

محمّد بن عليّ بن الحسين الفقيه الرازي(١)، قال: حدّثنا علي بن أحمد الدقاق في آخرين، قالوا: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أبي عبدالله الأسدي، قالوا: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا موسى بن عبدالله النخعي، قال:

قلت لعليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام:

علّمني يا ابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم.

← **أقول:** وسند هذه الرواية الشريفة مذكور في كتب الفريقين، وقد أُشبع شرحاً وبياناً وتعليقاً في الكتب التي تناولت شرح هذه الزيارة، ونشير هنا إلى كتاب شرح الزيارة الجامعة الكبيرة للشيخ الاحسائي ﷺ للرجوع إليه، ففيه ما يفيد بما يغنينا من الخوض في غمار شرح رجال السند وتوثيقهم، وواثقين من سلامة روايتهم لرواية الشيخ الصدوق أعلى الله مقامه هذه الزيارة، وإيراده إيّاها في كتابه «من لا يحضره الفقيه» الذي قال في ديباجته:

«قصدت إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحته، وأعتقد فيه أنّه حجّة فيما بيني وبين ربّي تقدّس ذكره وتعالت قدرته، وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعوّل، وإليها المرجع...».

وفي كلام الشيخ الصدوق هذا ما يبعث الاطمئنان إلى النفس، والركون إلى صحة الزيارة.

وستجد أخي القارئ في مطاوي هذا الكتاب من الحقائق والدلالات ما يوثق هذا الاطمئنان، ويؤكد ذلك الاعتقاد من خلال رواية صحاح العامة ومسانيدهم وسننهم لمعظم متونها بأسانيد صحيحة بما لا يدع المجال لأحد إلّا التسليم بصحتها وسلامتها، وأمّا من أبى ذلك فهو التعنّت والجهل ليس إلّا.

(٣) ترجم له في تاريخ بغداد: ١٢/٧٤.

(١) هو الشيخ الصدوق، وروى هذه الزيارة المباركة في كتابيه: من لا يحضره الفقيه: ٢/٣٧٠، وفي عيون أخبار الرضا: ١/٣٠٥ ح١، عنه البحار: ٩٩/١٢٧، ورواها عنه الشيخ الطوسي في كتابه تهذيب الأحكام: ٦/٩٥.

فقال: إذا صرت إلى الباب فقف، واشهد الشهادتين وأنت على غسل، فإذا دخلت ورأيت القبر، فقف وقل:

«الله أكبر» ثلاثين مرة،

ثمّ امش قليلاً وعليك السكينة والوقار، وقارب بين خطاك، ثمّ قف وكبّر الله [عزّ وجلّ] ثلاثين مرة،

ثمّ ادن من القبر، وكبّر الله أربعين مرة، تمام مائة تكبيرة، ثمّ قل:

السلام عليكم يا أهل بيت النبوة (١) وموضع الرسالة (٢) ومختلف الملائكة (٣) ومهبط الوحي (٤) ومعدن الرّحمة (٥) وخزّان العلم (٦) ومنتهى الحلم (٧) وأُصول الكرم (٨) وقادة الأُمم (٩) وأولياء النعم (١٠) وعناصر الأبرار (١١) ودعائم الأخيار (١٢) وساسة العباد (١٣) وأركان البلاد (١٤) وأبواب الإيمان (١٥) وأُمناء الرّحمن (١٦) وسلالة النبيّين (١٧) وصفوة المرسلين (١٨) وعترة خيرة ربّ العالمين ورحمة الله وبركاته (١٩)

السلام على أئمة الهدىٰ (٢٠) ومصابيح الدجى (٢١) وأعلام التّقى (٢٢) وذوي النهىٰ (٢٣) وأُولي الحِجىٰ (٢٤) وكهف الورى (٢٥) وورثة الأنبياء (٢٦) والمثل الأعلى (٢٧) والدعوة الحسنىٰ (٢٨) وحجج الله على أهل الدّنيا والآخرة والأُولى، ورحمة الله وبركاته (٢٩)

السلام على محالّ معرفة الله (٣٠) ومساكن بركة الله (٣١) ومعادن حكمة الله (٣٢) وحفظة سر الله (٣٣) وحملة كتاب الله (٣٤) وأوصياء نبيّ الله (٣٥) وذريّة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ورحمة الله وبركاته (٣٦)

السلام على الدعاة إلى الله (٣٧) والادلاّء على مرضاة الله (٣٨)

والمستوفزين[١] في أمر الله ﴿٣٩﴾ والثابتين[٢] في محبّة الله ﴿٤٠﴾ والمخلصين في توحيد الله ﴿٤١﴾ والمظهرين لأمر الله ونهيه ﴿٤٢﴾ وعباده المكرمين الّذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، ورحمة الله وبركاته ﴿٤٣﴾.

السلام على الأئمة الدعاة ﴿٤٤﴾ والقادة الهداة ﴿٤٥﴾ والسادة الولاة ﴿٤٦﴾ والذادة الحماة ﴿٤٧﴾ وأهل الذكر ﴿٤٨﴾ وأولي الأمر ﴿٤٩﴾ وبقيّة الله ﴿٥٠﴾ وخيرته ﴿٥١﴾ وحزبه ﴿٥٢﴾ وعيبة علمه ﴿٥٣﴾ وحجّته ﴿٥٤﴾ وصراطه ﴿٥٥﴾ ونوره ﴿٥٦﴾ وبرهانه، ورحمة الله وبركاته ﴿٥٧﴾.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كما شهد الله لنفسه وشهدت له الملائكته وأولوا العلم من خلقه لا إله إلّا هو العزيز الحكيم ﴿﴾ وأنّ الدين عند الله الإسلام، وأشهد أنّ محمّداً عبده المنتجب ﴿﴾ ورسوله المرتضى ﴿﴾ أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون. ﴿﴾

وأشهد أنّكم الأئمة الهادون المهديّون الراشدون ﴿٥٨﴾ [المعصومون ﴿٥٩﴾] المكرّمون ﴿٦٠﴾ المقرّبون ﴿٦١﴾ المتّقون ﴿٦٢﴾ الصادقون ﴿٦٣﴾ المصطفون ﴿٦٤﴾ المطيعون لله ﴿٦٥﴾ القوّامون بأمره ﴿٦٦﴾ العاملون بارادته ﴿٦٧﴾

---

(١) «المستقرين» عيون الأخبار والفقيه. قال الإحسائي في شرح الزيارة: ١/٢٠٧.
قال الشارح ـ يعني المولى المجلسي في شرح من لا يحضره الفقيه ـ بعد أن أثبت نسخة «المستوفزين» في الأصل قال: أي المسارعين في الأئتمار بأوامره الواجبة والمندوبة مطلقاً أو في أمر الإمامة، وفي بعض النسخ «المستقرين» وهو أظهر.

(٢) «التامين» عيون الأخبار والفقيه.

الفائزون بكرامته ﴿٦٨﴾ اصطفاكم بعلمه ﴿٦٩﴾ وارتضاكم لغيبه ﴿٧٠﴾ واختاركم لسرّه ﴿٧١﴾ واجتباكم بقدرته ﴿٧٢﴾ وأعزّكم بهداه ﴿٧٣﴾ وخصّكم ببرهانه ﴿٧٤﴾ وانتجبكم لنوره ﴿٧٥﴾ وأيّدكم بروحه ﴿٧٦﴾ ورضيكم خلفاء في أرضه ﴿٧٧﴾ وحججاً على بريته ﴿٧٨﴾ وأنصاراً لدينه ﴿٧٩﴾ وحفظةً لسرّه ﴿٨٠﴾ وخزنةً لعلمه ﴿٨١﴾ ومستودعاً لحكمته ﴿٨٢﴾ وتراجمةً لوحيه ﴿٨٣﴾ وأركاناً لتوحيده ﴿٨٤﴾ وشهداء على خلقه ﴿٨٥﴾ وأعلاماً لعباده ﴿٨٦﴾ ومناراً في بلاده ﴿٨٧﴾ وأدلاّء على صراطه ﴿٨٨﴾

عصمكم الله من الزلل ﴿٨٩﴾ وآمنكم من الفتن ﴿٩٠﴾ وطهّركم من الدنس وأذهب عنكم الرجس وطهّركم تطهيرا ﴿٩١﴾

فعظّمتم جلاله، وأكبرتم شأنه، ومجّدتم كرمه ﴿٩٢﴾ وأدمتم[1] ذكره ﴿٩٣﴾ ووكدتّم ميثاقه ﴿٩٤﴾ وأحكمتم عقد طاعته ﴿٩٥﴾ ونصحتم له في السرّ والعلانية ﴿٩٦﴾ ودعوتم إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة ﴿٩٧﴾ وبذلتم أنفسكم في مرضاته ﴿٩٨﴾ وصبرتم على ما أصابكم في جنبه ﴿٩٩﴾

وأقمتم الصلاة ﴿١٠٠﴾ وآتيتم الزكاة ﴿١٠١﴾ وأمرتم بالمعروف، ونهيتم عن المنكر ﴿١٠٢﴾ وجاهدتم في الله حق جهاده حتّى أعلنتم دعوته ﴿١٠٣﴾ وبيّنتم فرائضه ﴿١٠٤﴾ وأقمتم حدوده ﴿١٠٥﴾ ونشرتم شرائع أحكامه ﴿١٠٦﴾ وسننتم سنّته ﴿١٠٧﴾ وصرتم في ذلك منه إلى الرضا ﴿١٠٨﴾ وسلّمتم له القضاء ﴿١٠٩﴾ وصدّقتم من رسله من مضى ﴿١١٠﴾

فالراغب عنكم مارق، واللازم لكم لاحق، والمقصّر في حقّكم

---

(١) «أدمنتم» عيون الأخبار والفقيه.

زاهق ﴿١١١﴾ والحقّ معكم وفيكم ومنكم وإليكم، وأنـتم أهـله ومـعدنه ﴿١١٢﴾ وميراث النبوة عندكم ﴿١١٣﴾ وإياب الخلق إليكم ﴿١١٤﴾ وحسابهم عـليكم ﴿١١٥﴾ وفصل الخطاب عندكم ﴿١١٦﴾ وآيات الله لديكـم ﴿١١٧﴾ وعـزائـمه فـيكم ﴿١١٨﴾ ونوره وبرهانه عندكم ﴿١١٩﴾ وأمره إليكم ﴿١٢٠﴾

من والاكم فقد والى الله، ومن عاداكم فقد عادى الله، ومن أحبّكم فقد أحبّ الله، ومن أبغضكم فقد أبغض الله ﴿١٢١﴾ ومن اْعتصم بكم فـقد اْعـتصم بالله ﴿١٢٢﴾

أنتم السبيل الاعظم ﴿١٢٣﴾ والصراط الأقوم ﴿١٢٤﴾ وشهداء دار الفناء﴿١٢٥﴾ وشفعاء دار البـقاء ﴿١٢٦﴾ والرحـمة المـوصولة ﴿١٢٧﴾ والآيـة المـخزونة ﴿١٢٨﴾ والامانة المحفوظة ﴿١٢٩﴾ والباب المبتلى به النّاس من أتاكم نجا، ومـن لم يأتكم هلك ﴿١٣٠﴾

إلى الله تــدعون ﴿١٣١﴾ وعـــليه تـدلّون ﴿١٣٢﴾ وبـه تـؤمنون ﴿١٣٣﴾ وله تسـلّمون ﴿١٣٤﴾ وبأمـره تـعملون ﴿١٣٥﴾ وإلى سـبيله تـرشدون ﴿١٣٦﴾ وبـقوله تحكمون ﴿١٣٧﴾

سعد والله من والاكم، وهلك من عاداكم ﴿١٣٨﴾ وخاب من جحدكم ﴿١٣٩﴾ وضلّ من فارقكم ﴿١٤٠﴾ وفاز من تمسك بكم ﴿١٤١﴾ وأمن من لجأ إليكـم ﴿١٤٢﴾ وسلم من صدّقكم ﴿١٤٣﴾ وهدي من اْعتصم بكم ﴿١٤٤﴾

من اتّبعكم فالجنة مأواه، ومن خالفكم فالنار مثواه ﴿١٤٥﴾ ومن جحدكم كافر ﴿١٤٦﴾ ومن حاربكم مشرك ﴿١٤٧﴾ ومن ردَّ عليكم فهو في أسفل درك من الجحيم ﴿١٤٨﴾

أشهد أنّ هذا سابق لكم فيما مضى، وجارٍ لكم فيما بقي ﴿١٤٩﴾ وأنّ أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض ﴿١٥٠﴾

خلقكم الله أنواراً، فجعلكم بعرشه محدقين ﴿١٥١﴾ حتّى مَنّ علينا بكم فجعلكم في بيوت أذن الله أنْ ترفع ويذكر فيها اسمه ﴿١٥٢﴾

وجعل صلواتنا عليكم وما خصّنا به من ولايتكم طيباً لخلقنا، وطهارةً لأنفسنا، وتزكية لنا، وكفّارةً لذنوبنا ﴿١٥٣﴾

فكنّا عنده مسلّمين بفضلكم ﴿١٥٤﴾ ومعروفين بتصديقنا إياكم ﴿١٥٥﴾ فبلغ الله بكم أشرف محلّ المكرّمين ﴿١٥٦﴾ وأعلى منازل المقرّبين ﴿١٥٧﴾ وأرفع درجات المرسلين ﴿١٥٨﴾ حيث لا يلحقه لاحق، ولا يفوقه فائق، ولا يسبقه سابق ولا يطمع في إدراكه طامع ﴿١٥٩﴾ حتّى لا يبقى ملك مقرب، ولا نبيّ مرسل، ولا صدّيق ولا شهيد، ولا عالم ولا جاهل، ولا دنيّ ولا فاضل، ولا مؤمن صالح، ولا فاجر طالح، ولا جبّار عنيد، ولا شيطان مريد، ولا خلق فيما بين ذلك شهيد، إلّا عرّفهم جلالة أمركم، وعظم خطركم، وكبر شأنكم، وتمام نوركم، وصدق مقاعدكم، وثبات مقامكم، وشرف محلّكم، ومنزلتكم عنده، وكرامتكم عليه، وخاصّتكم لديه، وقرب منزلتكم منه ﴿١٦٠﴾

بأبي أنتم وأُمي وأهلي ومالي وأُسرتي أُشهد الله وأُشهدكم أنّي مؤمن بكم وبما آمنتم به، كافر بعدوّكم وبما كفرتم به، مستبصر بشأنكم وبضلالة من خالفكم، موالٍ لكم ولأوليائكم، مبغض لاعدائكم ومعادٍ لهم، سلم لمن سالمكم، حرب لمن حاربكم، محقّق لما حقّقتم، مبطل لما أبطلتم، مطيع لكم، عارف بحقّكم، مقرّ بفضلكم، محتمل لعلمكم، محتجب بذمتكم، معترف

بكم، مؤمن بايابكم، مصدّق برجعتكم، منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم، آخذ بقولكم، عامل بأمركم، مستجير بكم، زائر لكم، عائذ بكم، لائذ بقبوركم، مستشفع إلى الله عزّ وجلّ بكم، ومتقرّب بكم إليه، ومقدمكم أمام طلبتي وحاجتي وإرادتي في كلّ أحوالي وأُموري، مؤمن بسرّكم وعلانيتكم، وشاهدكم وغائبكم، وأوّلكم وآخركم، ومفوّض في ذلك كلّه إليكم، ومسلّم فيه معكم، وقلبي لكم مؤمن، ورأيي لكم تبع، ونصرتي لكم معدة حتّى يحيي الله تعالى دينه بكم، ويردّكم في أيامه ويظهركم لعدله، ويمكّنكم في أرضه، فمعكم معكم لا مع عدوكم آمنت بجدّكم صلّى الله عليه وآله[1]، وتولّيت آخركم بما تولّيت به أوّلكم، وبرئت إلى الله تعالى من أعدائكم ومن الجبت والطاغوت والشياطين وإخوانهم[2] الظالمين لكم، والجاحدين لحقّكم، والمارقين من ولايتكم، والغاصبين لإرثكم، والشاكّين فيكم، والمنحرفين عنكم، ومن كلّ وليجة دونكم، وكلّ مطاع سواكم ومن الأئمة الّذين يدعون إلى النّار ﴿١٦١﴾

فثبّتني الله أبداً ما حييت على موالاتكم ومحبّتكم ودينكم، ووفّقني لطاعتكم، ورزقني شفاعتكم، وجعلني من خيار مواليكم التابعين لما دعوتم إليه وجعلني ممّن يقتصّ آثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدي بهداكم ﴿١٦٢﴾ ويحشر في زمرتكم، ويكرّ في رجعتكم، ويملّك في دولتكم، ويشرّف في عافيتكم، ويمكّن في أيامكم وتقرّ عينه غداً برؤيتكم ﴿١٦٣﴾

---

(١) «بكم» عيون الأخبار والفقيه.

(٢) «وحزبهم» عيون الأخبار والفقيه.

بأبي أنتم وأُمّي ونفسي وأهلي ومالي من أراد الله بدأ بكم ﴿١٦٤﴾ ومن وحّده قَبِلَ عنكم ﴿١٦٥﴾ ومن قصده توجّه بكم[١] ﴿١٦٦﴾ مواليّ لا أحصي ثناءكم، ولا أبلغ من المدح كنهكم، ومن الوصف قدركم ﴿١٦٧﴾ وأنتم نور الأخيار ﴿١٦٨﴾ وهداة الأبرار ﴿١٦٩﴾ وحجج الجبار ﴿١٧٠﴾

بكم فتح الله وبكم يختم ﴿١٧١﴾ وبكم ينزّل الغيث، [وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا باذنه ﴿١٧٢﴾ وبكم] يكشف الضرّ ﴿١٧٣﴾ وعندكم ما نزلت به رسله وهبطت به ملائكته ﴿١٧٤﴾ وإلى جدّكم بعث الروح الأمين (وإن كانت الزيارة لأمير الؤمنين عليه السلام فقل: وإلى أخيك بُعث الروح الأمين) ﴿١٧٥﴾

آتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين ﴿١٧٦﴾ طأطأ كلّ شريف لشرفكم ﴿١٧٧﴾ وبخع كلّ متكبر لطاعتكم، وخضع كلّ جبّار لفضلكم، وذلّ كلّ شيء لكم ﴿١٧٨﴾ وأشرقت الأرض بنوركم ﴿١٧٩﴾ وفاز الفائزون بولايتكم ﴿١٨٠﴾ بكم يسلك إلى الرضوان ﴿١٨١﴾ وعلى من جحد فضلكم[٢] غضب الرّحمن ﴿١٨٢﴾

بأبي أنتم وأُمّي ونفسي [وأهلي] ومالي، ذكركم في الذاكرين ﴿١٨٣﴾ وأسماؤكم في الأسماء، وأجسادكم في الأجساد، وأرواحكم في الأرواح، وأنفسكم في النفوس، وآثاركم في الآثار، وقبوركم في القبور ﴿١٨٤﴾

فما أحلى أسماءكم ﴿١٨٥﴾ وأكرم أنفسكم ﴿١٨٦﴾ وأعظم شأنكم ﴿١٨٧﴾ وأجلّ خطركم ﴿١٨٨﴾ وأوفى عهدكم ﴿١٨٩﴾

كلامكم نور ﴿١٩٠﴾ وأمركم رشد ﴿١٩١﴾ ووصيّتكم التقوى ﴿١٩٢﴾ وفعلكم

---

(١) «إليكم» عيون الأخبار.

(٢) «ولايتكم» عيون الأخبار والفقيه.

الخير ﴿١٩٣﴾ وعادتكم الاحسان، وسجيّتكم الكرم ﴿١٩٤﴾ وشأنكم الحقّ والصدق والرفق[١] ﴿١٩٥﴾ وقولكم حكم وحتم ﴿١٩٦﴾ ورأيكم علم وحلم وحزم ﴿١٩٧﴾ إن ذكر الخير كنتم أوّله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه ﴿١٩٨﴾

بأبي أنتم وأُمّي ونفسي وأهلي ومالي كيف أصف حسن ثنائكم؟! وكيف أحصي جميل بلائكم وبكم أخرجنا الله من الذلّ ﴿١٩٩﴾ وفرّج عنا غمرات الكروب ﴿٢٠٠﴾ وأنقذنا من شفا جرف الهلكات، ومن النّار ﴿٢٠١﴾ ؟!

بأبي أنتم وأُمّي ونفسي بموالاتكم علّمنا الله معالم ديننا ﴿٢٠٢﴾ وأصلح ما كان فسد من دنيانا ﴿٢٠٣﴾ وبموالاتكم تمّت الكلمة وعظمت النعمة، وائتلفت الفرقة ﴿٢٠٤﴾ وبموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة ﴿٢٠٥﴾

ولكم المودّة الواجبة ﴿٢٠٦﴾ والدرجات الرفيعة، والمقام المحمود عند الله تعالى، والمقام[٢] المعلوم عند الله تعالى، والجاه العظيم، والشأن الكبير[٣] ﴿٢٠٧﴾ والشفاعة المقبولة ﴿٢٠٨﴾

ربّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين، ربَّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب، سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولا، يا وليّ الله إنّ بيني وبين الله عزّ وجلّ ذنوباً لا يأتي عليها إلّا رضاكم ﴿٢٠٩﴾ فبحقّ من ائتمنكم على سرّه ﴿٢١٠﴾ واسترعاكم أمر خلقه ﴿٢١١﴾ وقرن طاعتكم بطاعته ﴿٢١٢﴾ لمّا استوهبتم ذنوبي، وكنتم

---

(١) «الرفعة» فرائد السمطين.
(٢) «والمكان» عيون الأخبار.
(٣) «الرفيع» عيون الأخبار.

شفعائي ﴿٢١٣﴾ فإنّي لكم مطيع، من أطاعكم فقد أطاع الله، ومن عصاكم فقد عصى الله، ومن أحبّكم فقد أحبّ الله، ومن أبغضكم فقد أبغض الله ﴿٢١٤﴾

اللّهمّ إنّي لو وجدت شفعاء أقرب اليك من محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم الأخيار الأئمّة الأبرار لجعلتهم شفعائي ﴿٢١٥﴾

فبحقّهم الذي أوجبت لهم عليك، أسألك أن تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقّهم، وفي زمرة المرحومين[1] بشفاعتهم إنّك أرحم الراحمين، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً ﴿٢١٦﴾

وتعال معي الآن أخي القارئ
لنطالع معاً فقرات هذه الزيارة،
وما ورد فيها من روايات مذكورة
في كتب العامة:

---

(١) «المرجوّين» عيون الأخبار.

١ ـ السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ

١ ـ سنن الترمذي: حدّثنا قتيبة، حدّثنا محمّد بن سليمان بن الأصبهاني، عن يحيىٰ بن عبيد، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة ـ ربيب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ قال:

لمّا نزلت هذه الآية على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم:

﴿إنَّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا﴾(١) في بيت أُمّ سلمة، فدعا [النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم] فاطمة وحسناً وحسيناً، فجلّلهم بكساء، وعليٌّ خلف ظهره، فجلّلهم بكساء، ثم قال:

اللّهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرا.

قالت أُم سلمة: وأنا معهم يا نبيّ الله؟

قال: أنت على مكانك، وأنت على خير(٢).

٢ ـ صحيح مسلم: حدّثنا محمّد بن بكّار بن الريّان، حدّثنا حسّان ـ يعني

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) سنن الترمذي: ٥/٣٢٧ ح ٣٢٠٥ (ط. دار الفكر بيروت).

أقول: والأحاديث الخاصّة بهذه الآية الشريفة ـ أعني آية التطهير ـ المعيّنة لأهل البيت عليهم السلام كثيرة بلغت حدّ التواتر، رواها الخاص والعام بأسانيد شتّى وألفاظ عديدة. راجع إحقاق الحق: ٢/٥٠١ ـ ٥٦٢، وج ٣/٥١٣-٥٣١، وج ٩/١ ـ ٦٩، وج ١٤/٤٠ ـ ١٠٥، وج ١٨/٣٥٩ ـ ٣٨٣.

ابن ابراهيم ـ عن سعيد ـ وهو ابن مسروق ـ عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: دخلنا عليه فقلنا له:

لقد رأيت خيراً، لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلّيت خلفه... إلى أن قال [يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]:

ألا وإنّي تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله عزّ وجلّ، هو حبل الله من اتّبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة وتيه.

[ثمّ قال: **وأهل بيتي**، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي][١].

فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟

قال: لا، وأيم الله، إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثمّ يطلقها، فترجع إلى أبيها وقومها. أهل بيته أصله وعصبته الّذين حرّموا الصدقة بعده[٢].

٢ ـ وموضع الرسالة

١ ـ **فرائد السمطين**: أخبرنا عزيز الدين محمّد إجازة، عن أبيه وغيره، عن أبي منصور الديلمي، عن أبي عليّ الحداد، عن أبي نعيم أحمد، عن الطبراني، عن ابن حنيفة الواسطي، عن يزيد الغنوي، عن محمّد الباهلي، عن أبيه، عن عبدالله بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«نحن أهل البيت مفاتيح الرحمة، **وموضع الرسالة**، ومختلف الملائكة،

---

(١) الحديث في صحيح مسلم معلّق على الحديث السابق، وهو برواية أبي حيّان، عن أبيه.

(٢) صحيح مسلم: ١٥/١٨١ (ط. دار الكتاب العربي).

ومعدن العلم»[١].

٢ ـ **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي**: أخبرنا الحسين بن عليّ، عن الفضل ابن الفضل، عن محمّد بن سهل، عن عبدالله بن محمّد البلوي، عن إبراهيم بن عبدالله، عن أبيه، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال:

«دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عليّ وفاطمة، وأخذ بعضادتي الباب، وقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة، **وموضع الرسالة**، ومنزل الملائكة...»[٢].

٣ ـ ومختلف الملائكة

١ ـ **المعجم الكبير للطبراني**: حدّثنا محمّد بن أحمد بن البرّاء، عن عبدالمنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن جابر بن عبدالله، وعبدالله ابن عبّاس في قول الله عزّ وجلّ:

﴿**إذا جاء نصر الله والفتح...**﴾ السورة، قال: لمّا نزلت قال صلى الله عليه وآله وسلم:

يا جبرئيل! نفسي قد نعيت... وساق الحديث إلى أن قال:

فهبط ملك الموت عليه السلام فوقف بالباب شبه أعرابي، ثمّ قال:

السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة، ومعدن الرسالة، **ومختلف الملائكة** أأدخل؟... ثمّ دعا الثالثة: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة، ومعدن الرسالة، **ومختلف الملائكة** أأدخل؟...[٣]

---

(١) فرائد السمطين: ١/٤٤ ح ٩ (ط ١. مؤسسة المحمودي بيروت).

(٢) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١٠٨ ح ٤٢ (ط ١. أنوار الهدى قم).

(٣) المعجم الكبير للطبراني: ٣/٥٨ ح ٢٦٧٦ (ط. دار إحياء التراث العربي).

٤ـ مهبط الوحي[١]

١ ـ الفتوّة: روى حديثاً وفيه:

إنّ الله تعالى أوحى إلى جبريل وميكائيل، وقال لهما: إنّي جعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فمن الّذي يؤثر صاحبه بطول العمر؟

فقال كلّ واحد منهما:

إلهي وسيّدي، ان كنت قسمت لي بطول العمر فلا أُؤثر به أحداً.

---

(١) **أقول**: إنّ مسألة هبوط الوحي ليس بشيء جديد أو غريب كما يتبادر لذهن البعض.
من حيث حصر «الوحي» بالأنبياء فحسب، فالقرآن الكريم يخبرنا أنّ الله جلّ جلاله أوحى إلى ﴿**أمّ موسى**﴾، بقوله تعالى: ﴿**وأوحينا إلى أمّ موسى أن أرضعيه**﴾ القصص: ٧.

لا، بل إنّه تبارك وتعالى أوحى إلى غير بني آدم، فقال عزّ من قائل:
﴿**وأوحى ربّك إلى النحل أن اتّخذي من الجبال بيوتاً**﴾ النحل: ٦٨.

ترى! فكيف إذا كان المعنيّ والمقصود هم أهل بيت خاتم الأنبياء وسيّد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً؟!

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥٨١/٤٢: وأما حديث شعيب [بن خالد الرازي] فأخبرناه أبوغالب بن البنّا، أنا أبو الغنائم بن المأمون، أنا أبو الحسن الدارقطني، نا أبو بكر أحمد بن عبدالله بن محمّد الوكيل، نا إسحاق بن الضّيف، نا عبدالرّزاق، نا يحيى ابن العلاء، عن عمه شعيب بن خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم قال:

خطبنا الحسن بن عليّ صبيحة قتل عليّ، فقال:

لقد فارقكم منذ اللّيلة رجل لم يسبقه الأولون، ولم يدركه الآخرون بعلم، ولقد صعد بروحه في اللّيلة الّتي صعد فيها بروح يحيى بن زكريا، وكان رسول الله ﷺ يبعثه المبعث فيكتنفه، جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فلا ينثني حتّى يفتح الله عليه، ما ترك صفراءولا بيضاء إلّا سبع مائة درهم فضلت عن عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله.

وروى النسائي في الخصائص :٨ (ط. المتقدم بمصر) نحوه.

فقال الله سبحانه وتعالى لهما: ألا كنتما كعليّ لمحمّد آثره بنفسه، وبات على فراشه؟ **اهبطا إليه** فاحرساه إلى الصباح.

فجلس ميكائيل عند رجليه، وجبريل عند رأسه، وهو يقول:

بخ بخ لك يا عليّ يباهي الله بك ملائكته(١).

٢ ـ ذخائر العقبى: عن ابن عبّاس (رض) وقد ذكر عنده عليّ عليه السلام، قال:

إنّكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطء جبريل فوق بيته(٢).

٣ ـ مودّة القربى: عن ابن عبّاس (رض) قال:

إنّ الحسن والحسين كانا كتبا، فقال الحسن للحسين:

خطّي أحسن من خطّك. فقالا لفاطمة: احكمي بيننا من أحسن منّا خطّاً؟

فكرهت فاطمة أن تؤذي أحدهما بتفضيل أحدهما على الآخر، فقالت لهما: سلا أباكما عليّاً.

فسألاه عن ذلك، فقال عليّ عليه السلام: اسألا جدّكما رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فسألاه، فقال: لا أحكم بينكما حتّى أسأل جبرئيل.

فلمّا جاء جبرئيل، قال: لا أحكم بينهما، ولكن يحكم بينهما ميكائيل.

فقال: لا أحكم بينهما ولكن يحكم بينهما إسرافيل.

فقال: لا أحكم بينهما حتّى أسأل الله تعالى أن يحكم بينهما.

فقال تبارك وتعالى:

«لا أحكم بينهما، ولكن أُمّهما فاطمة عليها السلام تحكم بينهما».

فقالت فاطمة: أحكم بينهما. وكانت لها قلادة من الجواهر، فقالت لهما: أنثر

---

(١) الفتوة لأبي عبدالله بن العمار البغدادي: ٢٨٦ (ط. بغداد).

(٢) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لمحبّ الدين الطبري: ٩٤ (ط. دار المعرفة بيروت)، وقال: أخرجه أحمد في المناقب.

جواهر هذه القلادة، فمن أخذ منهما أكثر، فخطّه أحسن.

فنشرتها، وكان جبرئيل واقفاً عند قائمة العرش، فأمره الله تعالى: «**اهبط إلى الأرض**، وانصف الجواهر بينهما حتّى لا يتأذّى أحدهما» ففعل ذلك احتراماً وتعظيماً لهما عليهما السلام[١].

٤ ـ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: روى بإسناده عن السيّد أبي طالب بإسناده إلى عليّ عليه السلام، قال: اصطرع الحسن والحسين عليهما السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هيه يا حسن! فخذ حسيناً.

فقالت فاطمة عليها السلام: تستنهض الكبير على الصغير؟! فقال: **هذا جبرئيل يقول**: هيه ياحسين! فخذ حسناً. فلم يصرع واحد منهما صاحبه[٢].

٥ ـ نزهة المجالس: قال: خرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يبيع إزار فاطمة رضي الله عنها ليأكلوا بثمنه، فباعه بستة دراهم، فرآه سائل فأعطاه إيّاها.

فجاءه جبرئيل في صورة أعرابي ومعه ناقة، فقال: يا أبا الحسن، اشتر هذه الناقة. فقال: ما معي ثمنها. قال: إلى أجل.

فاشتراها منه بمائة، ثمّ تعرّض له ميكائيل في طريقه، فقال: أتبيع هذه الناقة؟ قال: نعم. واشتريتها بمائة. قال: ولك من الربح ستّون. فباعها له.

فتعرض له جبريل، فقال: بعت الناقة؟ قال: نعم. قال: إدفع لي ديني. فدفع له دينه مائة، فرجع بستّين، فقالت له فاطمة: من أين لك هذا؟

---

(١) مودّة القربى لعليّ بن شهاب الدين الهمداني: ١٢٧ عنه إحقاق الحق: ١٠/ ٦٥٤.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١٥٧ ح ٥٠ (ط ١. أنوار الهدى قم). ذخائر العقبى: ١١٩ (مكتبة القدس بالقاهرة) الخصائص الكبرى للسيوطي: ٢/ ٢٦٥ (ط. حيدر آباد الدكن) تاريخ الاسلام للذهبي: ٣/ ٩ (ط. مصر) سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٦٦ (ط. مؤسسة الرسالة) وللحديث مصادر كثيرة أُخرى، راجع إحقاق الحق: ١٠/ ٦٠٥.

قال: تاجرت مع الله تعالى بستّة دراهم، فأعطاني ستّين.

ثمّ جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فأخبره بذلك، فقال:

البائع جبريل، والمشتري ميكائيل، والنّاقة لفاطمة تركبها يوم القيامة[1].

٥ـ ومعدن الرحمة

١ ـ **فرائد السمطين:** أخبرني السيّد النسّابة جلال الدين عبدالحميد، عن أبيه، عن شاذان بن جبرئيل القميّ، عن جعفر بن محمّد الدوريستي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، قال: أنبأنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام: اكتب ما أملي عليك.

قال: يا نبيّ الله، وتخاف عليّ النسيان؟

فقال: لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله عزّ وجل لك أن يحفظك ولا ينسيك ولكن اكتب لشركائك.

قال: قلت: ومن شركائي يا نبيّ الله؟ قال:

الأئمة من ولدك، بهم تسقى أُمّتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، **وبهم تنزل الرحمة من السماء،** وهذا أوّلهم ـ وأومأ بيده إلى الحسن، ثمّ أومأ بيده إلى الحسين عليهما السلام ـ ثمّ قال عليه وآله السلام:

---

(١) نزهة المجالس للصفوري: ٢٣٣/١ (ط. القاهرة) وروى مثله الحلبي في إنسان العيون: ٢٠٦/٢ (ط. القاهرة).

أقول: تقدّم في أحاديث الفقرة السابقة أنّهم صلوات الله عليهم مختلف الملائكة، ومنزل الملائكة، فلاحظ.

الأئمة من ولده[١].

٢ ـ الشرف المؤبّد: قال ـ في حديث تزويج عليّ من فاطمة عليها السلام ـ:

ودعا ـ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ لها ـ يعني لفاطمة عليها السلام ـ ليلة الدخول بقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«اللّهمّ إنّي أُعيذها بك وذرّيتها من الشيطان الرجيم».

ودعا بمثله لعليّ عليه السلام ولهما بقوله صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

«جمع الله شملكما» فجعل الله نسلهما مفاتيح الرحمة، ومعادن الحكمة، وأمن الأُمّة... الخبر[٢].

٦ ـ خزّان العلم

١ ـ فرائد السمطين: أنبأني السيّد النّسابة عبدالحميد بن فخار بن معد(رض)، عن أبيه، عن شاذان بن جبرئيل، عن جعفر بن محمّد الدوريستي، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه، ومحمّد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن عمر، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، في حديث طويل إلى أن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أوصيائي منهم، أوّلهم: أخي، ووزيري، ووارثي، وخليفتي في أُمّتي، ووليّ كلّ مؤمن بعدي هو أوّلهم، ثمّ ابني الحسن، ثمّ ابني الحسين، ثمّ تسعة من ولد

---

(١) فرائد السمطين: ٢/٢٥٩ ح٥٢٧، عنه ينابيع المودّة للقندوزي للحنفي: ١/٧٣ ح٨ (ط ١. دار الاسوة).

(٢) الشرف المؤبّد للنبهاني: ٥٥ (ط. مصر). وروى مثله في رشفة الصادي للحضرمي: ١٠ (ط. القاهرة) نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١٨٥ (ط. مطبعة القضاء) نحوه. **أقول:** تقدّم في الفقرة ٢ ما يناسب المقام.

الحسين واحد بعد واحد، حتّى يردوا عليّ الحوض، هم شهداء الله في أرضه، وحجّته على خلقه، وخزّان علمه، ومعادن حكمته...[١]

٧ـ منتهى الحلم

١ ـ **ينابيع المودّة**: قال: وأخرج الحافظ عمرو بن بحر في كتابه[٢]: حدّثني أبو عبيدة، عن جعفر الصادق، عن آبائه عليهم السلام، أنّ عليّاً (كرّم الله وجهه) خطب بالمدينة بعد بيعة النّاس له، وقال:

ألا إنّ أبرار عترتي وأطايب أرومتي، **أحلم النّاس صغاراً**، وأعلمهم كباراً، ألا وإنّا أهل بيت من علم الله علّمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول الصادق سمعنا، فإن تتبّعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله.

ومعنا راية الحقّ، من تبعها لحق، ومن تأخّر عنها غرق، ألا وبنا يدرك كلّ مؤمن ثواب عمله، وبنا يخلع ربقة الذلّ من أعناقكم، وبنا فتح الله، وبنا يختم[٣].

٢ ـ **مقتل الحسين** عليه السلام: عن ابن شاذان، عن محمّد بن محمّد الحسيني، عن أحمد بن إبراهيم، عن محمّد بن زكريّا، عن العبّاس بن بكار، عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعبد الرحمن بن عوف:

يا عبدالرحمن، أنتم أصحابي، وعليّ بن أبي طالب منّي، وأنا من عليّ، فمن قاسه بغيره فقد جفاني، ومن جفاني آذاني، ومن آذاني فعليه لعنة ربّي.

يا عبدالرحمن، إنّ الله أنزل عليّ كتاباً مبيّناً، وأمرني أن أُبيّن للناس ما نزل

---

(١) فرائد السمطين: ١/٣١٢ح ٢٥٠ (ط ١. مؤسسة المحمودي بيروت).

(٢) البيان والتبيين: ٢/٥٠ (ط. الاستقامة بمصر).

(٣) ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ١/٨٠ ح ١٩ (ط. دار الاسوة للطباعة والنشر)، وأورده ابن عبد ربّه الأندلسي في العقد الفريد: ٢/١١٤ (ط. الشرقية بمصر).

إليهم، ما خلا عليّ بن أبي طالب، فإنّه لم يحتج إلى بيان؛ لأنّ الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتي، ودرايته كدرايتي، **ولو كان الحلم رجلاً لكان عليّاً**، ولو كان العقل رجلاً لكان حسناً، ولو كان السخاء رجلاً لكان حُسيناً، ولو كان الحسن شخصاً لكان فاطمة، بل هي أعظم، إنّ فاطمة ابنتي خير أهل الأرض عنصراً، وشرفاً وكرماً[١].

٨ ـ اصول الكرم

١ ـ درّ بحر المناقب: بالاسناد يرفعه عن سلمان الفارسي، والمقداد، وأبي ذر، قالوا:

إنّ رجلاً فاخر عليّ بن أبي طالب، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا عليّ، فاخر أهل الشرق والغرب، والعرب والعجم، فأنت أكرمهم نسباً، وابن عمّ رسول الله، وأكرمهم نفساً، وأكرمهم درجة، وأكرمهم ولداً، وأكرمهم أخاً، وأكرمهم علماً، وأعلمهم حكماً، وأقدمهم سلماً، وأعظمهم غنى في نفسك ومالك، وأنت أقرأهم لكتاب الله عزّ وجلّ، وأعلاهم نسباً، وأشجعهم قلباً في لقاء الحرب، وأجودهم كفّاً، وأزهدهم في الدّنيا، وأشهدهم جهاداً... الحديث[٢].

٢ ـ أُسد الغابة: قال: أخبرنا أبو موسى كتابة، قال: أخبرنا أبو سعد محمّد بن عبدالله المعداني، حدّثنا أبو الحسين بن أبي القاسم، حدّثنا أحمد بن موسى،

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٦٠ (ط. الغريّ) ١٠٠ ح ٢٤ (ط ١. انوار الهدى قم).

أقول: أخرج في إحقاق الحق: ٤/١٠٥، ١٥١، ١٦٠، ١٦١، ٢٣٤... من مصادر العامة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بحق الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إنّه أعظم النّاس حلماً، أفضلهم حلماً، أو فرهم حلماً، أكملهم حلماً، وأحلمهم حلماً.

(٢) در بحر المناقب لابن حسنويه: ٩٩ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ٤/٣٣١.

حدّثني محمّد بن عليّ، حدّثنا جعفر بن أحمد بن رزين الموصلي، حدّثنا يعقوب الدورقي، حدّثنا يعلى بن عبيد، حدّثنا حارثة بن أبي الرجال، عن عمرة، قالت: قالت لي معاذة الغفارية:

كنت أنيساً برسول الله ﷺ، أخرج معه في الأسفار، أقوم على المرضى، وأُداوي الجرحى، فدخلت على رسول الله ﷺ ببيت عائشة، وعليّ عليه السلام خارج من عنده، فسمعته يقول:

يا عائشة، إنّ هذا أحب الرجال إليّ، وأكرمهم عليّ، فاعرفي له حقّه وأكرمي مثواه... الحديث[1].

٩ ـ قادة الأُمم

١ ـ **فرائد السمطين**: بإسناده عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن العبّاس بن معروف، عن عبدالله بن عبدالرحمن البصري، عن أبي المغرى حميد بن المثنّى العجلي، عن أبي بصير، عن خيثمة الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول:

نحن جنب الله، ونحن صفوة الله، ونحن خيرته، ونحن مستودع مواريث الأنبياء، ونحن أُمناء الله عزّ وجلّ، ونحن حجّة الله، ونحن أركان الإيمان، ونحن دعائم الإسلام، ونحن من رحمة الله على خلقه، ونحن من بنا يفتح وبنا يختم، ونحن أئمة الهدى، ونحن مصابيح الدجى، ونحن منار الهدى، ونحن السابقون، ونحن الآخرون، ونحن العلم المرفوع للحقّ.

من تمسّك بنا لحق، ومن تأخر عنّا غرق، **ونحن قادة الغرّ المحجّلين،** ونحن خيرة الله، ونحن الطريق الواضح، والصراط المستقيم إلى الله، ونحن من

---

(١) أُسد الغابة للجزري: ٢٦٨/٧، (ط. إحياء التراث العربي).

نعمة الله عزّ وجلّ على خلقه، ونحن المنهاج، ونحن معدن النبوّة، ونحن موضع الرسالة، ونحن مختلف الملائكة، ونحن السراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الهداة إلى الجنَّة، ونحن عرى الإسلام.

ونحن الجسور والقناطر، من مضى عليها لم يسبق، ومن تخلّف عنها محق، ونحن السنام الأعظم، ونحن الّذين بنا ينزّل الله الرحمة، وبنا يسقون الغيث، ونحن الّذين بنا يصرف عنكم العذاب، فمن عرفنا وأبصرنا، وعرف حقّنا وأخذ بأمرنا، فهو منّا وإلينا[١].

٢ ـ **مقتل الحسين**عليه السلام: ذكر محمّد بن أحمد بن شاذان، أخبرني محمّد بن محمّد بن مرّة، عن الحسن بن عليّ العاصمي، عن محمّد بن عبدالملك، عن جعفر ابن سليمان الضبعي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ، قال:

سئل سلمان الفارسي، عن عليّ بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام، فقال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول:

عليكم بعليّ بن أبي طالب، فإنّه مولاكم فأحبّوه، وكبيركم فأكرموه، وعالمكم فاتّبعوه، وقائدكم إلى الجنّة فعزّزوه، إذا دعاكم فأجيبوه، وإذا أمركم فأطيعوه، أحبّوه بحبّي، وأكرموه بكرامتي. ما قلت لكم في عليّ إلّا ما أمرني به ربّي جلّت عظمته[٢].

١٠ ـ أولياء النعم

١ ـ **ينابيع المودّة**: جابر رفعه، قال:

توسّلوا بمحبّتنا إلى الله تعالى، واستشفعوا بنا، فإنّه بنا تكرمون، وبنا تحيون،

---

(١) فرائد السمطين للحمويني: ٢/٢٥٣ ح٥٢٣ (ط١. مؤسسة المحمودي بيروت).

(٢) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٤١ (ط. الغري).

وبنا ترزقون، فمحبّونا أمامنا غداً كلّهم في الجنّة[١].

٢ ـ **الصّواعق المحرقة**: أخرج الديلمي، عن أبي سعيد.

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال:

... من أحبّ أن ينسأ ـ أي يؤخّر ـ في أجله، وأن يمتّع بما خوّله الله، فليخلفني في أهلي خلافة حسنة، فمن لم يخلفني فيهم بُتر عمره[٢].

١١ ـ عناصر الأبرار[٣]

١ ـ **المستدرك على الصحيحين**: حدّثني محمّد بن عليّ الفقيه الشاشي، ببخارى، عن النعمان بن هارون، عن أحمد بن عبدالله الحراني، عن عبدالرزاق، عن سفيان الثوري، عن عبدالله بن عثمان، عن عبدالرحمن بن عثمان، قال:

سمعت جابر بن عبدالله(رض) يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بضبع عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول:

«هذا **أمير البررة**، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله» ثمّ مدّ بها صوته[٤].

---

(١) ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٢/٢٦٦ ح ٧٥٤ (ط. دار الاسوة).

(٢) الصّواعق المحرقة لابن حجر: ١٨٦.

أقول: وفيما تقدّم من أحاديث وكذا ما يأتي دلالات واضحة، وإشارات كافية إلى أنّهم صلوات الله عليهم أولياء النعم.

(٣) البرّ والبار ـ جمعها أبرار وبررة ـ: الصالح، المحسن، الكثير البرّ، الصادق.

(٤) المستدرك للحاكم النيسابوري: ٣/١٤٠ ح ٤٦٤٤ (ط. دار الكتب العلمية بيروت)، ورواه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: ١/٢١١ رقم ٦٢١ (ط. دار الفكر) بإسناده عن أحمد (مثله). وأخرجه ابن حجر الهيتمي في الصّواعق المحرقة: ١٢٣ (ط. عبدالوهاب بمصر).

٢ ـ تفسير الثعلبي: أخبرنا محمّد بن القاسم بن أحمد الفقيه، عن عبدالله ابن أحمد الشعراني، عن احمد بن عليّ بن رزين عن المطر بن الحسن الأنصاري، عن السندي بن عليّ الورّاق، عن يحيى بن عبدالحميد الحمّاني، عن جيش بن الربيع، عن الأعمش، عن عيار بن الربيع، قال:

بينما عبدالله بن عبّاس جالس على شفير زمزم، فذكر حديثاً طويلاً، وفيه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«**عليّ قائد البررة**، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله...»[1].

٣ ـ الجامع الصغير: روى عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«**عليّ إمام البررة**، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله»[2].

١٢ ـ دعائم[3] الأخيار

١ ـ ينابيع المودّة: عن عليّ عليه السلام رفعه:

من أحبّ أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال عليّاً بعدي، وليعاد عدوّه، وليأتمّ بالأئمة الهداة من ولده، فإنّهم خلفائي بعدي وأوصيائي، وحجج الله على خلقه بعدي، **وسادات أُمّتي وقادات الأتقياء** إلى الجنّة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب

---

(١) تفسير الثعلبي: مخطوط (في حدود المائة السابعة) عنه إحقاق الحق: ٤/٢٣٥.

(٢) الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي: ٢/١٤٠ (ط. مصطفى محمّد بمصر) عنه إحقاق الحق: ٤/٢٣٨. وراجع إحقاق الحق: ٤/٢٣٤ ـ ٢٤٠ ففيه ما يغني الموضوع.

(٣) الدعامة: عماد البيت الذي يقوم عليه، واستعير لغير ذلك، والجمع دعائم، ومنه في وصف أهل البيت عليهم السلام: «أشهد أنّكم دعائم الدين»... ومنه قيل للسيّد في قومه: هو دعامة القوم، كما يقال: هو عمادهم.

الشيطان[١].

٢ ـ **فرائد السمطين**: تقدّم في الفقرة (٩) ح ١، وفيه:

ونحن أركان الإيمان، ودعائم الإسلام...

١٣ ـ وساسة العباد

١ ـ **ذخائر العقبى**: روي أن معاوية قال لضرار الصدّي: صف لي عليّاً. فقال: أعفني يا أمير المؤمنين. قال لتصفنّه لي. قال:

أمّا إذ لا بد من وصفه، كان ـ والله ـ بعيد المدى، شديد القوى: **يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه،** يستوحش من الدّنيا وزهوتها، ويأنس إلى اللّيل ووحشته، وكان غزير العبرة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه، ويثيبنا إذا استثبناه.

ونحن ـ والله ـ مع تقريبه إيّانا، وقربه منّا، لا نكاد نكلّمه هيبة له، يعظّم أهل الدين، ويقرّب المساكين، لا يطمع القويّ في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله.

فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى اللّيل سدوله، وغارت نجومه قابضاً على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، يقول: يا دنيا غرّي غيريّ، إليّ تعرّضت، أو إليّ تشوقت، هيهات هيهات! قد باينتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير، وخطرك قليل، آه آه من قلّة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق!

فبكى معاوية، وقال: رحم الله أبا حسن كان ـ والله ـ كذلك، فكيف حزنك

---

(١) أخرجه في ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣١٦/٢ ح ٩١٢ (ط. دار الاسوة) عن مودّة القربى: ٢٩.

عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح واحدها في حجرها.

أخرجه الدولابي، وأبو عمر وصاحب الصفوة[1].

١٤ ـ وأركان البلاد

١ ـ **ينابيع المودّة**: في المناقب عن ثابت الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال:

ليس بين الله وبين حجّته حجاب، ولا لله دون حجّته سرّ، نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علم الله، وتراجمة وحيه، ونحن **أركان توحيده**، وموضع سرّه[2].

١٥ ـ وأبواب الإيمان

١ ـ **ينابيع المودّة**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

عليّ بن أبي طالب عليه السلام باب الدين، من دخل فيه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً[3] (رواه صاحب الفردوس).

---

(١) ذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري: ١٠٠ (ط. دار الاسوة).

أقول: يظهر جليّاً من متن الحديث القدرات الهائلة، والصفات الخلّاقة، والسمات العالية التي انطوت عليها الشخصيّة السامية لأمير المؤمنين عليه السلام التي لم ينطق التاريخ بها لأحد من الساسة أو القادة غير مولانا عليّ وولده من بعده عليهم السلام.

والسياسة باعتبارها فن الحكم وإدارة أعمال الدولة، أو باعتبارها استصلاح الخلق بارشادهم إلى الطريق المنجي في العاجل أو الآجل فهي لا تليق إلّا لهم، ولا تنطبق إلّا عليهم، ولا تعرف إلّا بهم وبنهجهم الإلهي الملكوتي صلوات الله عليهم أجمعين.

(٢) ينابيع المودّة: ٣/٣٥٩ ح ١.

(٣) ينابيع المودّة: ٢/٢٤٣ ح ٦٨٣.

٢ ـ الصّواعق المحرقة: [قال رسول الله ﷺ:]
«وإنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل، من دخله غفر له»[١].

٣ ـ فرائد السمطين: تقدّم في الفقرة ٩، ح ١، وفيه:
ونحن أركان الإيمان...

٤ ـ ينابيع المودّة: تقدّم في الفقرة ١٤، ح ١، وفيه:
نحن أبواب الله...

١٦ ـ وأُمناء الرحمن

١ ـ فرائد السمطين: أخبرني عيسى بن الحسين الطبري، عن يحيى البطحائي، عن ابن معين، عن الخوارزمي، عن عليّ بن شاذان، عن ابن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن محمّد بن زياد، عن حميد بن صالح، عن جعفر الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن رسول الله ﷺ، قال:

فاطمة بهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، **والأئمة من ولدها أُمناء ربّي**، وحبله الممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم به نجا، ومن تخلّف عنه هوى[٢].

---

(١) الصّواعق المحرقة لابن حجر: ١٥٢، وفيه: وقال بعضهم: يحتمل أنّ المراد بأهل البيت... ويحتمل وهو الأظهر عندي ـ أنّ المراد بهم سائر أهل البيت، فإنّ الله لمّا خلق الدّنيا بأسرها من أجل النبيّ ﷺ جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته، لأنّهم يساوونه في أشياء مرّ عن الرازي بعضها، ولأنّه قال في حقهم «اللّهمّ إنّهم منّي، وأنا منهم، ولأنّهم بضعة منه بواسطة أنّ فاطمة أُمّهم بضعته، فأُقيموا مقامه في الأمان.

(٢) فرائد السمطين: ٢/٦٦ ح ٣٩٠، عنه ينابيع المودّة: ١/٢٤٢ ح ١٧.

١٧ ـ وسلالة النبيّين

١ ـ **عيون الأخبار**: قال الحسين بن عليّ عند قبر أخيه الحسن عليهما السلام:

رحمك الله أبا محمّد! إن كنت لتباصر الحق مظانّه، وتؤثر الله عند تداحض الباطل في مواطن التقيّة بحسن الرويّة، وتستشفّ جليل معاظم الدّنيا بعين لها حاقرة، وتفيض عليها يداً طاهرة الأطراف، نقيّة الأسرّة، وتردع بادرة غرب أعدائك بأيسر المؤنة عليك، ولا غرو **وأنت ابن سلالة النبوّة**، ورضيع لبان الحكمة، فإلى روح وريحان وجنّة نعيم.

أعظم الله لنا ولكم الأجر عليه، ووهب لنا ولكم السلوة وحسن الأسى عنه[١].

١٨ ـ وصفوة المرسلين

١ ـ **فرائد السمطين (وأرجح المطالب واللفظ للأول)**: أخبرني الشيخ العدل بهاء الدين محمّد بن يوسف بن محمّد بن يوسف البرزالي ـ بقراءتي عليه ببستانه بسفح جبل قاسيون مما يلي عقبة تدمر ظاهر مدينة دمشق المحروسة ـ قلت له: أخبرك الشيخ أحمد بن المفرج بن عليّ بن المفرج بن عليّ بن المفرج الأموي إجازة؟ فأقرَّ به.

حيلولة: وأخبرنا الشيخ أحمد بن محمّد المعروف بـ(مذكويه) القزويني، وغيره إجازة بروايتهم عن الشيخ عبدالكريم بن محمّد الرافعي القزويني إجازة، قالوا: أنبأنا الشيخ عبدالقادر بن أبي صالح الجيلي، قال: أنبأنا هبة الله بن موسى الثقفي، قال: أنبأنا القاضي أبو المظفر هناد، قال: أنبأنا الحسن بن محمّد بـ «تكريت» قال: أنبأنا محمّد بن فرحان، قال: أنبأنا محمّد بن يزيد القاضي، قال:

---

(١) عيون الأخبار لابن قتيبة: ٣١٤/٢ (ط. مصر).

حدّثنا قتيبة، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، أنّه قال:

لمّا خلق الله تعالى آدم ـ أبو البشر ـ ونفخ فيه من روحه، التفت آدم يمنة العرش، فإذا في النور خمسة أشباح سُجّداً وركّعاً، قال آدم: يا ربّ، هل خلقت أحداً من طين قبلي؟ قال: «لا يا آدم».

قال: فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الّذين أراهم في هيئتي وصورتي؟

قال: «هؤلاء خمسة من ولدك، لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي، لولاهم ما خلقت الجنّة ولا النّار، ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض، ولا الملائكة ولا الإنس ولا الجنّ.

فأنا المحمود وهذا محمّد، وأنا العالي وهذا عليّ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا الإحسان وهذا الحسن، وأنا المحسن وهذا الحسين.

آليت بعزتي أنّه لا يأتيني أحد بمثقال ذرة من خردل من بغض أحدهم إلّا أدخلته ناري ولا أُبالي.

يا آدم، هؤلاء صفوتي من خلقي بهم أنجيهم، وبهم أهلكهم، فإذا كان لك إليّ حاجة فبهؤلاء توسل».

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: نحن سفينة النجاة، من تعلّق بها نجا، ومن حاد عنها هلك، فمن كان له إلى الله حاجة، فليسأل بنا أهل البيت[1].

٢ ـ الخصائص: أخبرنا زكريا بن يحيى، قال: حدّثنا ابن أبي عمرو بن أبي مروان، قال: حدّثنا عبدالعزيز، عن عبدالله بن أُسامة بن الهادي، عن محمّد بن نافع ابن عجير، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) فرائد السمطين للحمويني: ١/٣٦ ح ١، وأورده الامر تسري في أرجح المطالب: ٤٦١، (ط. لاهور) عن الشيخ عبدالقادر الجيلاني مثله.

أمّا أنت يا عليّ، **أنت صفييّ** وأميني[١].

١٩ ـ وعترة خيرة ربّ العالمين

١ ـ **صحيح مسلم**: من طرق متعددة، وأسانيد مختلفة، وألفاظ شتى عن رسول الله ﷺ، منها: حدّثني عليّ بن المنذر الكوفي، عن محمّد بن فضيل، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد، والأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد ابن أرقم، قال:

قال رسول الله ﷺ: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر:

كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[٢].

٢ ـ **لسان الميزان**: قال: أبو دعبل الهجيمي، قال: سمعت معقل بن يسار يقول: سمعت أبا بكر الصدّيق(رض)، يقول:

عليّ بن أبي طالب عليه السلام عترة رسول الله ﷺ[٣].

---

(١) الخصائص للنسائي: ١٩.

(٢) صحيح مسلم: ١٣/ ٢٠٠ (ط. الصاوي بمصر).

أقول: هذا الحديث، هو الحديث المعروف بحديث الثقلين، الذي اشتهر حد التواتر، وقد روته الخاصّة والعامّة بشتّى الأسانيد ومختلف الألفاظ، وإذا ذكرناها طال بنا المقال، وقد استقصينا معظم رواته ومصادره من كتب العامّة عند تحقيقنا لكتاب «لماذا اخترت مذهب الشيعة» للشيخ الانطاكي ص ٢١٣ ـ ٢٢٤، فراجع.

(٣) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني: ٦/٣٧٥ (ط. حيدرآباد) عنه إحقاق الحق: ٦/٤٣٨.

٢٠ ـ وأئمة الهدى

١ ـ **المناقب:** أخبرنا محمّد بن أحمد المكّي، قال: أخبرنا إسماعيل بن عليّ، حدّثني يحيى بن الموفق بالله، أخبرنا محمّد بن عليّ بن العلاف، أخبرنا محمّد بن أحمد بن محمّد، أخبرني القاسم بن جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، حدّثني أبو جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن عليّ، عن أبيه محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه عليّ بن الحسين سيّد العابدين، عن أبيه الحسين بن عليّ الشهيد عليهم السلام، قال:

سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«من أحبّ أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وذرّيته **أئمة الهدى**، ومصابيح الدّجى من بعده، فانّهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة»[١].

٢ ـ **فرائد السمطين:** تقدّم في الفقرة «٩» ح ١، وفيه:

ونحن **أئمّة الهدى**، ونحن مصابيح الدجى...

٣ ـ **ينابيع المودّة:** عن عليّ عليه السلام رفعه:

من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال عليّاً بعدي، وليعاد عدوّه، وليأتمّ **بالأئمّة الهداة** من ولده، فإنّهم خلفائي بعدي وأوصيائي، وحجج الله على خلقه بعدي، وسادات أُمّتي وقادات الأتقياء إلى الجنّة، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله، أعدائهم حزب الشيطان[٢].

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٧٥ ح ٥٥. (ط. جامعة المدرسين قم).

(٢) ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٢/٣١٦ ح ٩١٢ عن مودّة القربى: ٢٩.

٢١ ـ مصابيح الدجى

تقدّم في الفقرة السابقة ح ١، وفيها: أئمة الهدى، ومصابيح الدجى...

٢٢ ـ وأعلام التّقى

١ ـ **فرائد السمطين**: تقدّم في الفقرة «٩» ح ١، وفيه:

ونحن العلم المرفوع للحقّ...

٢ ـ **ينابيع المودّة**: وفي المناقب: عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، قال:

قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، أنت صاحب حوضي، وصاحب لوائي وحبيب قلبي، ووصيّي، ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي، وأنت أمين الله في أرضه، وحجة الله على بريّته، وأنت ركن الإيمان، وعمود الإسلام، وأنت مصباح الدجى، ومنار الهدى، **والعلم المرفوع لأهل** الدّنيا.

يا عليّ، من اتّبعك نجا، ومن تخلّف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح، والصراط المستقيم، وأنت قائد الغرّ المحجلين، ويعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلّ مؤمن ومؤمنة، لا يحبّك إلّا طاهر الولادة، ولا يبغضك إلّا خبيث الولادة، وما عرجني ربّي عزّ وجلّ إلى السماء وكلّمني ربّي إلّا قال:

«يا محمّد، إقرأ عليّاً منّي السلام، وعرّفه إنّه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي، وهنيئاً لك هذه الكرامة»[١].

---

(١) ينابيع المودّة للقندوزي: ١/٣٩٧ ح ١٧ (ط. دار الاسوة).

٢٣ـ وذوي النهى[1]

١ ـ مقتل الحسين عليه السلام: تقدّم في الفقرة (٧) ح ٢ وفيه:

ولو كان العقل[2] رجلاً لكان حسناً.

٢٤ـ وأولي الحجى[3]

انظر الحديث المتقدّم.

٢٥ـ وكهف الورى

١ ـ تجهيز الجيش: قال:

وفي بشائر المصطفى مرفوعاً إلى يزيد بن قعنب، قال:

كنت جالساً مع العبّاس بن عبدالمطلب، وفريق من بني عبدالعزّى بازاء البيت الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد، أُمّ أمير المؤمنين، وكانت حاملاً به لتسعة أشهر، وقد أخذها الطلق، فقالت:

يا ربّ، إنّي مؤمنة بك وما جاء من عندك من رسل وكتب، وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل عليه السلام الّذي بنى البيت العتيق.

---

(١) قال ابن منظور في لسان العرب: ٣١٤/١٤: النهى: العقل... وفي الحديث: «ليليني منكم أولو الأحلام والنهى» هي العقول والألباب.

(٢) قال في ينابيع المودّة: ٢١١/٣:

وأعلم أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم هو صورة العنصر الأعظم، والإمام عليّ صورة العقل الكلّ، وهو القلم الأعلى لهذا العالم، وفاطمة هي صورة النفس الكلّية، وهي اللّوح المحفوظ، والحسن هو صورة العرش، والحسين هو صورة الكرسيّ، والأئمّة الاثنا عشر صورة البروج الاثني عشر، والإمام م ح م د المهديّ صورة العالم...

(٣) الحجى: العقل والفطنة.

فبحقّ الّذي بنى هذا البيت، والمولود الّذي في بطني، إلّا ما يسّرت عليّ ولادتي.

قال يزيد بن قعنب: فرأيت البيت قد انشقّ عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا، وعاد إلى حاله، فعزمنا أن يفتتح لنا، فقفل الباب، فلم ينفتح، فعلمنا أنّ ذلك من أمر الله تعالى.

ثمّ خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب.

قال: فولدت عليّاً ولرسول الله ثلاثون سنة، فأحبّه رسول الله حبّاً شديداً وقال لها: اجعلي مهده بقرب فراشي.

وكان صلّى الله عليه يلي أكثر تربيته، وكان يطهّر عليّاً في وقت غسله، ويوجر اللبن عند شربه، ويحرّك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته، ويحمله على صدره ورقبته، ويقول:

هذا أخي ووليي وناصري، ووصيّي، وزوج كريمتي، وذخري، وكهفي وصهري، وأميني على وصيّتي، وخليفتي.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحمله دائماً ويطوف به في جبال مكّة وشعابها وأوديتها وفجاجها، صلّى الله على الحامل والمحمول[١].

٢٦ ـ ورثة الأنبياء

١ ـ **ينابيع المودّة**: قال: وفي المناقب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس (رضي الله عنهما)، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا عليّ، أنت صاحب حوضي، وصاحب لوائي، وحبيب قلبي، ووصيّي

(١) تجهيز الجيش لأمان الله الدهلوي: ١١٠ (مخطوط)، عنه إحقاق الحق: ٥/٥٦.

ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي، وأنت أمين الله في أرضه، وحجّة الله على بريّته، وأنت ركن الإيمان، وعمود الإسلام، وأنت مصباح الدجى، ومنار الهدى، العلم والمرفوع لأهل الدّنيا.

يا عليّ، من اتّبعك نجا، ومن وتخلّف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح، والصراط المستقيم، وأنت قائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلّ مؤمن ومؤمنة، لا يحبّك، إلّا طاهر الولادة، ولا يبغضك إلّا خبيث الولادة، وما عرجني ربّي عزّ وجلّ إلى السماء وكلّمني ربّي إلّا قال:

يا محمّد، اقرأ عليّاً منّي السلام، وعرّفه أنّه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي، وهنيئاً لك هذه الكرامة[1].

٢ ـ فرائد السمطين: تقدّم نحوه في الفقرة (٩) ح ١، وفيه:

ونحن مستودع مواريث الأنبياء.

٢٧ ـ والمثل الأعلى

١ ـ ينابيع المودّة: روى في المناقب، عن ياسر الخادم، عن عليّ الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال:

يا عليّ، أنت حجّة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، **وأنت المثل الأعلى**، وأنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيّين، وسيّد الصدّيقين.

يا عليّ، أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصدّيق الأكبر، وإن حزبك حزبي، وحزبي حزب الله، وإنّ حزب أعدائك حزب الشيطان[2].

---

(١) ينابيع المودّة: ١/٣٩٧ ح ١٧ (ط. دار الاسوة).

(٢) ينابيع المودّة: ٣/٤٠٢ ح ٤. وروى حسام الدين الحنفي في «آل محمّد»: ٦٢٥ مثله.

٢٨ ـ والدعوة الحسنىٰ

١ ـ **شواهد التنزيل**: حدّثني أبو الحسن الفارسي، عن محمّد الفقيه، عن سعد بن عبدالله، عن ابن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، قال:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا عليّ، فيكم نزلت هذه الآية:

﴿إنّ الَّذِينَ سبقت لهم منّا الحسنىٰ أُولئك عنها مبعدون﴾[(١)].[(٢)]

٢ ـ **فرائد السمطين**: أخبرني ابن منصور، عن أحمد بن يعقوب، عن محمّد ابن عبدالباقي، عن أبي الفضل الإصبهاني، عن أحمد بن عبدالله الحافظ، عن محمّد بن المظفر، عن جعفر بن عبدالرحيم، عن أحمد بن محمّد، عن عبدالرحمن ابن عمران، عن يعقوب بن موسى، عن ابن أبي رواد، عن إسماعيل بن أُمية، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي، فليوال عليّاً من بعدي، وليوال وليّه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فإنّهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهماً وعلماً، ويل للمكذّبين بفضلهم من أُمّتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنا لهم الله شفاعتي[(٣)].

٣ ـ **فرائد السمطين**: أنبأني عبدالحميد بن فخار، عن أبيه، عن شاذان، عن جعفر الدورستي، عن أبيه، عن ابن بابويه، عن ماجيلويه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن معبد، عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن

---

(١) سورة الانبياء: ١٠١.

(٢) شواهد التنزيل للحسكاني: ١ / ٥٠٠ ح٩٨ (ط ١. وزارة الثقافة والارشاد طهران).

(٣) فرائد السمطين: ١ / ٥٣ ح١٨.

آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال:

... والحسن والحسين إماما أُمّتي بعد أبيهما، وسيّدا شباب أهل الجنّة، وأُمّهما سيّدة نساء العالمين، وأبوهما سيّد الوصيّين، ومن ولد الحسين تسعة أئمة، تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم، والمضيّعين لحرمتهم بعدي، وكفى بالله وليّاً وناصراً لعترتي، وأئمة أُمّتي، ومنتقماً من الجاحدين حقّهم، وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون[1].

٢٩ـ وحجج الله على أهل الدّنيا والآخرة والأُولى

١ ـ **درر السمطين:** أخبرني ابن أبي الغنائم، عن محمود بن محمّد الطوسي، عن عمّه عبدالجبار، عن أبيه، عن الصفي، عن أبي محمّد الحسن بن جعفر، عن محمّد بن محمّد بن النعمان، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن جعفر بن محمّد بن مسرور، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن المعلّى بن محمّد، عن جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن العبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّ خلفائي وأوصيائي، وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر: أوّلهم أخي، وآخرهم ولدي. قيل: يا رسول الله، ومن أخوك؟

---

(١) فرائد السمطين: ١/ ٥٤ ح ١٩.

أقول: تقدّم في بعض الأحاديث، وسيأتي في بعضها، دلالات واضحة، وإشارات جليّة إلى أنّهم صلوات الله عليهم لا يدانيهم في الفضل أحد، ولا يماثلهم في المنزلة قرين، فكانوا هم وحدهم خير من دعي إليهم فحسب، وكانوا وحدهم «الدعوة الحسنى» صلوات الله عليهم أجمعين.

قال: عليّ بن أبي طالب. قيل: فمن ولدك؟

قال: المهديّ، الّذي يملأها قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً... (الحديث)[١].

٢ ـ ينابيع المودّة: وفي المناقب، بالإسناد عن أبي الزبير المكّي، عن جابر بن عبدالله الإنصاري(رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ اصطفاني واختارني، وجعلني رسولاً، وأنزل عليّ سيّد الكتب، فقلت: إلهي وسيّدي، إنّك أرسلت موسى إلى فرعون، فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً يشدّ به عضده، ويصدّق به قوله.

وإنّي أسألك يا سيّدي وإلهي، أن تجعل لي من أهلي وزيراً، تشدّ به عضدي، فاجعل لي عليّاً وزيراً وأخاً، واجعل الشجاعة في قلبه، وألبسه الهيبة على عدوّه، وهو أوّل من آمن بي، وصدّقني، وأوّل من وحّد الله معي، وإنّي سألت ذلك ربّي عزّ وجلّ، فأعطانيه.

فهو سيّد الأوصياء، اللحوق به سعادة، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي.

وزوجته الصدّيقة الكبرى ابنتي، وابناه سيّدا شباب أهل الجنّة ابناي.

وهو، وهما والأئمة من بعدهم، حجج الله على خلقه بعد النبيّين، وهم أبواب العلم في أُمّتي، من تبعهم نجا من النّار، ومن اقتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم، لم يهب الله محبّتهم لعبد إلّا أدخله الله الجنّة[٢].

٣ ـ تاريخ بغداد: أخبرني عبدالعزيز بن عليّ الوراقّ، عن محمّد الورّاق

---

(١) درر السمطين لإبراهيم بن محمّد بن أبي بكر بن حمويه (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ٤/٩٣.

(٢) ينابيع المودّة: ١/١٩٧ ح٢٨.

إملاء، عن أبي الحسن محمّد بن الأشعث الطائي المروزي، عن الحسين بن محمّد السنجي، عن عليّ بن المثنّىٰ الطهوي، عن عبيدالله بن موسى، عن مطر بن أبي مطر، عن أنس بن مالك، قال:

كنت عند النبيّ ﷺ فرأى عليّاً مقبلاً، فقال:

أنا وهذا حجّة على أُمّتي يوم القيامة(١).

٤ ـ **فرائد السمطين**: تقدّم في الفقرة (٩) ح ١، وفيه:

ونحن أُمناء الله عزّ وجل، ونحن حجّة الله...

٣٠ ـ ومحالّ معرفة الله

١ ـ **آل محمّد**: روى في المناقب، عن الأعمش، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:

يا عليّ، أنت أخي ووارثي ووصيّي، محبّك محبّي، ومبغضك مبغضي.

يا عليّ، أنا وأنت أبوا هذه الأُمة.

يا عليّ، أنا وأنت والأئمة من ولدك سادات في الدّنيا، وملوك في الآخرة، من عرفنا فقد عرف الله عزّ وجلّ، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّ وجل(٢).

٣١ ـ ومساكن بركة الله

١ ـ **تاريخ دمشق**: بإسناده (من عدّة طرق) عن شهر بن حوشب، عن أُمّ

---

(١) تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر البغدادي: ٢/٨٦ ح ٤٧٤ (ط. دار الكتب العلمية بيروت)، والتخريجات التي بهامشه.

(٢) آل محمّد لحسام الدين المردي الحنفي: ٦٢١. وأخرجه القندوزي الحنفي في ينابيع المودّة: ١/٣٧٠ ح ٤.

سلمة زوج النبيّ ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ، قال لفاطمة عليها السلام ـ في حديث ـ: ...

اللّهمّ إنّ هؤلاء آل محمّد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد كما جعلتها على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد[1].

٣٢ ـ ومعادن حكمة الله

١ ـ **فرائد السمطين**: تقدّم في الفقرة «٦» ح ١، وفيه:

... هم شهداء الله في أرضه، وحجّته على خلقه، وخزّان علمه، ومعادن حكمته...

٢ ـ **ذخائر العقبى**: وعن حميد بن عبدالله بن يزيد، قال:

ذكر عند النبيّ ﷺ قضاء قضىٰ به عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأعجب النبيّ ﷺ، فقال: الحمد لله الّذي جعل فينا الحكمة أهل البيت. أخرجه أحمد في المناقب[2].

٣٣ ـ حفظة سرّ الله

١ ـ **در بحر المناقب**: وعن القاضي الكبير أبي عبدالله محمّد بن عليّ بن محمّد المغازلي يرفعه إلى حارثة بن زيد قال: شهدت عمر بن الخطاب حجّته في خلافته، فسمعته يقول:

اللّهمّ قد عرفت بحبّي لنبيك، وكنت مطّلعاً من سرّك، فلمّا رآني أمسك، وحفظت الكلام فلمّا انقضى الحج وانصرفت إلى المدينة تعمدت الخلوة به، فرأيته

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٣/٢٠٣ ـ ٢٠٥، وأورده محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٢١ (مثله).

(٢) ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري: ٨٥ (ط. دار المعرفة).

يوماً على راحلته وحده، فقلت له:

يا أمير المؤمنين، بالّذي هو أقرب إليك من حبل الوريد إلّا أخبرتني عمّا أريد أسألك عنه. قال: سلّ عمّا شئت. قلت: سمعتك يوم كذا وكذا تقول: كذا وكذا. قال: فكأنّي ألقمته حجراً، وقلت له: لاتغضب. فوالّذي أنقذني من الجاهليّة، وأدخلني في الإسلام ما أردت بسؤالي إلّا وجه الله عزّ وجلّ.

قال: فعند ذلك ضحك، وقال: يا حارثة، دخلت على رسول الله ﷺ وقد اشتدّ وجعه، وأحببت الخلوة به، وكان عنده عليّ بن أبي طالب، والفضل بن العبّاس، فجلست حتّى نهض ابن العبّاس، وبقيت أنا وعليّ، فتبيّن لرسول الله ما أردت، فالتفت إليّ وقال:

جئت لتسألني إلى من يصير هذا الأمر من بعدي؟

فقلت: صدقت يا رسول الله.

فقال: يا عمر، هذا وصيّي وخليفتي من بعدي. فقلت: صدقت يا رسول الله.

فقال: هذا خازن سرّي، فمن أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن تقدّم عليه فقد كذب بنبوّتي.

ثمّ أدناه، فقبّل بين عينيه، وقال: وليّك الله وناصرك، والى الله من والاك. فأنت وصيّي، وخليفتي من بعدي في أُمّتي.

وعلا بكاه، وانهملت عيناه بالدّموع حتّى سالت على خدّه، وخدّه على خدّ عليّ، فوالّذي منّ عليّ بالإسلام، لقد تمنّيت من تلك الساعة أن أكون مكانه على الأرض، ثمّ التفت وقال لي:

إذا نكث الناكثون، وقسط القاسطون، ومرق المارقون فأقرّ هذا مقامي حتّى يفتح الله عليه، وهو خير الفاتحين.

قال حارثة: فتعاظمني ذلك، فقلت: ويحك يا عمر! كيف تقدّمتموه وقد

سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟!

فقال: يا حارثة، بأمر كان. فقال: من الله أم من رسوله، أم من عليّ؟

فقال: لا. بل الملك عقيم، والحقّ لابن أبي طالب عليه السلام[١].

٣٤ ـ حملة كتاب الله

١ ـ **الصّواعق المحرقة**: أخرج الثعلبي في تفسيرها ـ يعني في قوله تعالى: **﴿يَا أيّها الَّذين آمنُوا اتّقوا الله وَكُونُوا مَع الصَّادقينَ﴾** ـ[٢].

عن الصّادق عليه السلام ... وكان جدّه زين العابدين عليه السلام إذا تلا هذه الآية يقول دعاءً طويلاً يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصّادقين، والدرجات العليّة، وعلى وصف المحن، وما أنتحلته المبتدعة المفارقون لأئمة الدين، والشجرة النبويّة...

إلى أن قال: وذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا، واحتجّوا بمتشابه القرآن، فتأوّلوا بآرائهم، واتّهموا مأثور الخبر ... إلى أن قال:

فالى من يفزع خلف هذه الأُمّة، وقد درست أعلام الملّة، ودانت الأُمة بالفرقة والاختلاف، يكفّر بعضهم بعضاً، والله تعالى يقول:

﴿وَلا تَكونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاختَلَفُوا مِن بَعدِ مَا جَاءَهُم البَيِّنَاتِ﴾[٣].

فمن الموثوق به على إبلاغ الحجّة، وتأويل الحكم إلى أهل الكتاب، وأبناء أئمة الهدى، ومصابيح الدجى الّذين احتجّ الله بهم على عباده، ولم يدع الخلق سدى من غير حجّة؟!

---

(١) در بحر المناقب لابن حسنويه الحنفي: ٦٠ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ٤/ ٨٠.

(٢) سورة التوبة: ١١٩.

(٣) سورة آل عمران: ١٠٥.

هل تعرفونهم أو تجدونهم إلّا من فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصفوة الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا، وبرأهم من الآفات، وافترض مودّتهم في الكتاب؟!...

هم العروة الوثقى، وهم معدن التقى، وخير حبال العالمين ووثيقها[١].

٣٥ ـ أوصياء نبي الله

١ ـ لسان الميزان: قال أيوب بن زهير: عن عبدالله بن عبدالملك، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر (رض)، قال:

بينما النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، جالس ذات يوم إذ هبط عليه جبرئيل الروح الأمين عليه السلام، فقال:

يا محمّد، ربّ العزّة يقرئك السلام، ويقول:

إنّه لمّا أخذ ميثاق النبيّين أخذ ميثاقك وأنت في صلب آدم، فجعلك سيّد الأنبياء، وجعل وصيّك سيّد الأوصياء عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وذكر حديثاً طويلاً[٢].

٢ ـ مودّة القربى: عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

من أحبّ أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال عليّاً بعدي، ويعادي عدوّه، وليأتمّ بالأئمّة الهداة من ولده.

---

(١) الصّواعق المحرقة لابن حجر: ١٥٢ (ط. مكتبة القاهرة). وأورده القندوزي الحنفي في ينابيع المودّة: ٢/٣٦٧ ح ٥٠، قال: وقد أخرج الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ـ وهو آخر الصحابة موتاً بالاتفاق... ـ وذكر مثله.

(٢) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني: ١/٥٣٧ (ط. دار الفكر)، وقال: أورده الدار قطني في الغرائب، ورواه أبو سعد السمعاني في كتاب الأنساب.

فإنّهم خلفائي وأوصيائي، وحجج الله على خلقه بعدي، وسادة أُمّتي، وقادة الأتقياء إلى الجنّة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان[1].

٣٦ ـ وذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

١ ـ **المعجم الكبير**: عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّ الله عزّ وجلّ جعل ذرّيّة كلّ نبيّ في صلبه، وإنّ الله تعالى جعل ذرّيّتي في صلب عليّ عليه السلام[2].

٣٧ ـ الدعاة إلى الله

١ ـ **الصّواعق المحرقة**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

في كلّ خلف من أُمّتي عدول من أهل بيتي، ينفون عن هذا الدين تحريف الضّالّين[3] وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ألا وإنّ أئمّتكم وفدكم إلى الله عزّ وجلّ، فانظروا من توفدون[4].

---

(١) مودّة القربىٰ للهمداني: ٩٦ (ط. لاهور) عنه إحقاق الحق: ٤٧٣/١٨.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٣/٤٤ ح ٢٦٣٠ ط. إحياء التراث.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/٢٧٤ وأورد حديثاً آخر بعده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنّه قال: كل بني أُمّ ينتمون إلى عصبة إلّا ولد فاطمة، فأنا وليّهم وأنا عصبتهم.

(٣) في بقية المصادر «الغالين».

(٤) الصّواعق المحرقة لابن حجر: ١٥٠.

وأورده الطبري في ذخائر العقبى: ١٧، وفيه (فانظروا بمن توفدون) وقال: أخرجه الملّا [في سيرته] عنه ينابيع المودّة للحنفي القندوزي: ٢/٣٦٦.

٣٨ ـ والادلاء على مرضاة الله

١ ـ المناقب: أنبأني الحسن بن أحمد العطار، عن محمّد البغدادي، عن الحسين الزينبي، عن ابن شاذان، عن عبدالله بن الحسين الصالح، عن محمّد بن عليّ الأعرج، عن محمّد بن الحسين بن عبدالوهاب، عن عليّ بن الحسين، عن الربيع بن يزيد الرقاشي، عن أنس، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إذا كان يوم القيامة، ينادون عليّ بن أبي طالب عليه السلام بسبعة أسماء:

يا صدّيق، **يا دالّ**، يا عابد، يا هاديّ، يا مهديّ، يا فتىٰ، يا عليّ، مرّ أنت وشيعتك إلى الجنّة بغير حساب[١].

٢ ـ المختار: قال الشعبي:

بينا أبو بكر جالس إذ طلع عليّ من بعيد، فلمّا رآه قال:

من سرّه أن ينظر إلى أعظم النّاس منزلة، وأقربهم قرابة، وأفضلهم دالاًّ، وأعظمهم غناءً عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فلينظر إلى هذا الطالع[٢].

٣ ـ المناقب المرتضويّة: قال: قال: النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: سمّي النّاس مؤمنين من أجل عليّ، ولو لم يؤمن عليّ، لم يكن مؤمن في أُمّتي.

وسمّي مختاراً، لأنّ الله تعالى اختاره، وسمّي المرتضى، لأنّ الله تعالى ارتضاه، وسمّي عليّاً، لأنّه لم يسمّ أحداً قبله باسمه...[٣]

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٣١٩ ح ٣٢٣.

ورواه ابن شاذان في كتاب مائة منقبة: المنقبة: ٨٣ بهذا الاسناد مثله.

(٢) المختار لمجد الدين الجزري: ٥ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ١٥/ ٤٠٧.

(٣) المناقب المرتضويّة للمولى محمّد صالح الكشفي الحنفي الترمذي: ١١٩ (ط. بمبئي) عنه إحقاق الحق: ٥/ ٧.

٤ ـ **شواهد التنزيل:** فرات، قال: حدّثني أحمد بن القاسم، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عمر بن حرب، ومحمّد بن حفص، قالا: أخبرنا شاذان الطّحان، عن كهمس بن الحسن، عن سالم الحذّاء، عن زيد بن عليّ عليه السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله تعالى:

﴿قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني﴾[1] من أهل بيتي لا يزال الرجل بعد الرجل يدعو إلى ما أدعو إليه[2].

٣٩ ـ والمستوفزين[3] في أمر الله

١ ـ **فرائد السمطين:** تقدّم في الفقرة (٩) ح ١، وفيه:

... ونحن منار الهدى، ونحن السابقون، ونحن الآخرون...

٢ ـ **شواهد التنزيل:** أخبرنا عقيل بن الحسين، عن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن عبيدالله، قال: حدّثنا المنتصر بن نصر، قال: حدّثنا حميد بن الربيع الخزّاز، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس بن مالك في قوله تعالى:

﴿وَمن يسلم وجهه إلى الله﴾[4] قال:

نزلت في عليّ بن أبي طالب، كان أوّل من أخلص لله الإيمان، وجعل نفسه وعلمه لله[5]..

---

(١) يوسف: ١٠٨.

(٢) شواهد التنزيل للحسكاني: ١/٣٧٣ ح ٣٩٣.

(٣) أي المسارعين. وتقدّم معناها.

(٤) لقمان: ٣١.

(٥) شواهد التنزيل للحسكاني: ١/٥٧١ ح ٦٠١.

←

٤٠ـ والثابتين في محبّة الله

١ـ **مودّة القربى**: عن أنس رفعه: حدّثني جبرئيل، عن الله عزّ وجلّ، قال: «إنّ الله يحبّ عليّاً ما لا يحبّ الملائكة، ولا النبيّين، ولا المرسلين، وما من أحد مثل حبّ عليّ، وما من تسبيحة تسبّح لله إلّا ويخلق الله ملكاً يستغفر لمحبّه، وشيعته إلى يوم القيامة[١].

٢ـ **المستدرك على الصحيحين**: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون، قال:

إنّي لجالس عند ابن عبّاس إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا ابن عبّاس، إمّا أن تقوم معنا، وإمّا أن تخلو بنا من بين هؤلاء. قال: فقال ابن عبّاس: بل أنا أقوم معكم. ـ قال: وهو يومئذٍ صحيح قبل أن يعمى ـ.

قال: فابتدأوا، فتحدّثوا، فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه، ويقول: أُفّ وتفّ! وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره! وقعوا في رجل قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم:

«لأبعثنّ رجلا لا يخزيه الله أبداً، يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله»... الخبر[٢].

← **أقول**: وكذا حال الأئمّة من ولده أعلام الهدى والتقى صلوات الله عليهم أجمعين، فكانوا ـ كلّ في زمانه ـ هم المسارعين إلى الفضائل والخيرات كما أُمروا، وبما يرضي الله بعد أن أخلصوا لله إيمانهم.

(١) مودّة القربى للهمداني: ٢٦، عنه ينابيع المودّة: ٢/٣٠٩ ح ٨٨٣.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك: ٣/١٤٣ ح ٤٦٥٢. وأخرجه في إحقاق الحق: ٤/٤٠٦ ـ ٤١٠ عن جملة من مصادر العامّة.

٤١ـ والمخلصين في توحيد الله

١ ـ **فرائد السمطين**: أنبأني أحمد بن الفاروثي، عن أبي طالب الهاشمي إجازة، عن شاذان، عن محمّد بن عبدالعزيز، عن محمّد بن أحمد، عن الحسن بن أحمد، عن أبي نعيم الحافظ، عن اليقطيني، عن الحسن الرقي، عن محمّد بن عوف، عن محمّد البصري، عن الحسن الثقفي، عن عنبسة النحوي، قال:

شهدت الحسن بن أبي الحسن، وأتاه رجل من ناحية، فقال: يا أبا سعيد، بلغنا أنّك تقول: لو كان عليّ عليه السلام يأكل من خشف المدينة لكان خيراً له ممّا صنع!

فقال الحسن: يا ابن أخي، كلمة باطل حقنت بهادماً!! والله، لقد فقدوه سهماً من مرامي الله، والله، لا يلويه شيء عن أمر الله، أعطى القرآن عزائمه عليه وله، أحلّ حلاله، وحرّم حرامه، حتى أورده ذلك على حياض غدقة، ورياض مونقة، ذلك عليّ بن أبي طالب. يالكع[1].

٢ ـ **ينابيع المودّة**: تقدّم في الفقرة (١٤) ح ١، وفيه:

... ونحن أركان توحيده...

٤٢ـ والمظهرين لأمر الله ونهيه

١ ـ **المستدرك على الصحيحين**: حدّثنا عبدان بن يزيد بن يعقوب الدّقاق من أصل كتابه: ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، ثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، ثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يذكر عن الحسن، عن أنس بن مالك، أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال لعلي عليه السلام:

أنت تبيّن لأُمّتي ما اختلفوا فيه من بعدي[2].

---

(١) فرائد السمطين: ١/٣٨١ ح ٣١٢.

(٢) المستدرك للحاكم النيسابوري: ٣/١٣٢ ح ٤٦٢٠، وقال:

٢ ـ مفتاح النجا في مناقب آل العبا: أخرج الديلمي، عن أبي ذرّ رضي الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم [قال]: عليّ باب علمي، ومبيّن لأُمّتي ما أُرسلت به من بعدي، حبّه إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه رأفة[1].

٤٣ ـ عباده المكرمين، الّذين لا يسبقونه بالقول، وهم بأمره يعملون

١ ـ المعجم الكبير: حدّثنا الحسين بن محمّد الحناط الرامهرمزي، ثنا أحمد بن رشد بن خيثم الهلالي، ثنا عمّي سعيد بن خيثم، ثنا مسلم الملائي، عن حبّة العرني، وأبي البختري، عن سلمان، قال:

كنّا حول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فجاءت أُم أيمن، فقالت: يا رسول الله، لقد ضل الحسن والحسين، قال: وذلك رادُّ النهار ـ يقول: ارتفاع النهار ـ.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قوموا فاطلبوا ابنيّ». قال: وأخذ كل رجل تجاه وجهه وأخذت نحو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

فلم يزل حتّى أتى سفح جبل، وإذا الحسن والحسين عليهما السلام، ملتزق كلّ واحد منهما صاحبه، وإذا شجاع قائم على ذنبه، يخرج من فيه شبه النّار، فأسرع إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فالتفت مخاطباً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ انساب فدخل بعض الأحجرة، ثمّ أتاهما فأفرق بينهما، ومسح وجههما، وقال:

«بأبي وأُمّي أنتما ما أكرمكما على الله» ثمّ حمل أحدهما على عاتقه الأيمن، والآخر على عاتقه الأيسر، فقلت: طوباكما نعم المطية مطيتكما!

← هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

(١) مفتاح النجا للبدخشي: ٥٥ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ٧/٢١٣.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ونعم الراكبان هما، وأبوهما خير منهما»[١].

٤٤ـ الأئمة الدعاة

١ ـ **الصّواعق المحرقة**: تقدّم الحديث في الفقرة ٣٧، وفيه:

... ألا وإنّ أئمتكم وفدكم إلى الله عزّ وجلّ، فانظروا من توفدون.

٢ ـ **الصّواعق المحرقة**: تقدّم الحديث في الفقرة ٣٤، وفيه:

.... فمن الموثوق به على إبلاغ الحجّة، وتأويل الحكم إلى أهل الكتاب، وأبناء أئمّة الهدى، ومصابيح الدجى الّذين احتجّ الله بهم على عباده، ولم يدع الخلق سدىً من غير حجّة...

٤٥ـ والقادة الهداة

١ ـ **فرائد السمطين**: تقدّم الحديث في الفقرة (٩) ح ١، وفيه:

... ونحن أئمة الهدى، ونحن مصابيح الدجى، ونحن منار الهدى.

٢ ـ **مودّة القربى**: عن عليّ عليه السلام رفعه:

من أحبّ أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليّاً بعدي، وليعاد عدوّه، وليأتّم بالأئمة الهداة من ولده، فإنّهم خلفائي [بعدي] وأوصيائي، وحجج الله على خلقه بعدي، وسادات أُمّتي، وقادات الأتقياء إلى الجنّة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان[٢].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني: ٣/٦٥ ح ٢٦٧٧. وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/٢٩١ ح ١٥٠٨١، من طريق الطبراني، وفيه: يخرج من فيه شبه شرر النّار.

(٢) مودّة القربى للهمداني: ٢٩، عنه ينابيع المودّة: ٢/٣١٦ ح ٩١٢.

٤٦ـ والسادة الولاة

١ ـ **ينابيع المودّة:** وفي المناقب، عن الأعمش، عن جعفر الصادق عليه السلام، عن أبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا عليّ، أنت أخي ووارثي ووصيّي، محبّك محبّي، ومبغضك مبغضي.

يا عليّ، أنا وأنت أبوا هذه الأُمّة.

يا عليّ، أنا وأنت والأئمّة من ولدك سادات في الدّنيا، وملوك في الآخرة، من عرفنا فقد عرف الله عزّ وجلّ، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّ وجلّ[١].

٤٧ـ والذادة الحماة

١ ـ **لسان الميزان:** قال سويد بن سعيد: حدّثنا حفص بن مسيرة، عن حرام ابن عثمان، عن ابني جابر، أراه عن جابر، قال:

جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن مضطجعون في المسجد، فضربنا بعسيب، فقال: أترقدون في المسجد؟! إنه لا يرقد فيه. قال: فأجفلنا وأجفل عليّ.

فقال:

تعال يا عليّ، إنّه يحلّ لك من المسجد ما يحلّ لي، والّذي نفسي بيده، إنّك لذوّاد عن حوضي يوم القيامة[٢].

---

(١) ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ١/ ٣٧٠.

وفي كتب الصحاح والسنن أحاديث جمّة تشير إلى أن عليّاً عليه السلام سيّد المسلمين، سيّد الأولياء، الأوصياء، الصديقين، العابدين، العرب... انظر إحقاق الحق ج ٤، ٥، ١٥ وج ٢٠.

(٢) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني: ٢/ ٢٣١.

أقول: ومصداق هذا الحديث قوله تعالى في آية المباهلة: **﴿وأنفسنا وأنفسكم﴾** فعليّ هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما أجمعت كتب التفاسير على ذلك.

٢ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر: وفيه أنّه صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام:

«أنت الذّائد عن حوضي يوم القيامة، تذود عنه الرّجال كما يذاد البعير الصّاد»[١].

٤٨ ـ وأهل الذكر

١ ـ ينابيع المودّة: وفي المناقب، عن عبدالحميد بن أبي ديلم، عن جعفر الصّادق عليه السلام، قال:

للذّكر معنيان: القرآن، ومحمّد صلى الله عليه وآله، ونحن أهل الذّكر بكلا معنييه:

أمّا معناه القرآن، فقوله تعالى: **﴿وأنزلنا إليك الذّكر لتبيّن للناس ما نزّل إليهم﴾**[٢] وقوله تعالى: **﴿وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تُسألون﴾**[٣].

وأمّا معناه محمّد صلى الله عليه وآله فالآية في سورة الطلاق **﴿فاتقوا الله يا أُولي الألباب﴾**[٤] إلى آخرها[٥].

٤٩ ـ وأُولي الأمر

١ ـ در بحر المناقب: يرفعه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول:

احذروا على دينكم من ثلاثة رجال:

---

(١) النهاية لابن الأثير الجزري: ٣/٦٥ (مادة صيد) (ط. إسماعيليان. قم).

(٢) النحل: ٤٤.

(٣) الزخرف: ٤٤.

(٤) الطلاق: ١٠.

(٥) ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ١/٣٥٧ ح ١٤.

رجل قرأ القرآن حتّى إذا رأى عليه بهجته، كاد الإيمان غيره إلى ما شاء اخترط سيفه على أخيه المسلم ورماه بالشرك.

قلت: يا رسول الله، أيّهما أولى بالشرك؟ قال: الرامي به منهما.

ورجل أتاه سلطان فزعم أنّ طاعته طاعة الله، ومعصيته معصية الله، كذب، لا طاعة لمخلوق بمعصية الخالق، لا طاعة لمن عصى الله، إنّما الطاعة لله ورسوله ولأولى الأمر الّذين قرنهم الله بطاعته وطاعة رسوله، وقال:

﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾(١) لأن الله إنمّا أمر بطاعة رسوله؛ لأنّه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية الله، وإنّما أمر بطاعة أُولي الأمر؛ لأنّهم معصومون مطهّرون لا يأمرون بمعصية الله، فهم أُولوا الأمر، والطاعة لهم مفروضة من الله ومن رسوله، لا طاعة لأحد سواهم، ولا محبّة بعد رسول الله إلّا لهم(٢).

٥٠ـ وبقية الله

١ ـ **العرائس الواضحة**: عن أبي جعفر في خبر طويل: أنّه إذا خرج [يعني صاحب الأمر والزمان عجّل الله فرجه] أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أتباعه، فأوّل ما ينطق بهذه الآية:

﴿بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾(٣) ثمّ يقول:

---

(١) النساء: ٥٩.

(٢) در بحر المناقب لابن حسنويه: ١٠٠ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ٧٨/١٣، وأخرج في إحقاق الحق: ٤٢٤/٣، وج ٣٤٨/١٤ جملة أحاديث من مصادر العامّة تفيد الموضوع، فراجع.

(٣) سورة هود: ٨٦.

أنا بقيّة الله، وخليفته، وحجّته عليكم.

فلا يسلّم عليه أحد إلّا قال: السلام عليك يا بقيّة الله في الأرض.

فإذا اجتمع عنده عشرة الآف رجل، فلا يبقى يهودي ولا نصراني إلّا آمن به وصدّقه، والله أعلم[١].

٥١ـ وخيرته

١ ـ در بحر المناقب: قال: وعن الإمام فخرالدين الطبري، يرفعه إلى جابر ابن عبدالله الأنصاري(رض)، قال:

بينما نحن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً في مسجده بالمدينة، فذكر بعض الصحابة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّ لله لواءً من نور، وعموده من زبرجد، خلقه الله تعالى قبل أن يخلق السماء بألفي عام، مكتوب عليه:

«لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، آل محمّد خير البشر»... الحديث[٢].

٢ ـ مناقب الأئمّة: روي عن أبي سعيد الخدري، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

خير من مشى على الأرض بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

٣ ـ المناقب المرتضوية: قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ في حديث ـ:

وسمّي [يعني عليّاً عليه السلام] مختاراً؛ لأنّ الله تعالى اختاره، وسمّي المرتضى؛ لأنّ الله تعالى أرتضاه[٤].

---

(١) العرائس الواضحة للأبياري: ٢٠٩ (ط. القاهرة).

(٢) در بحر المناقب لابن حسنويه: ٥٩ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ٤/٢٨٤.

(٣) مناقب الأئمّة للباقلاني (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ١٥/٢١٢.

(٤) المناقب المرتضوية للترمذي الحنفي: ١١٩ (ط. بمبئي) عنه إحقاق الحق: ٥/٧.

٤ ـ **فرائد السمطين:** تقدّم الحديث في الفقرة (٩)، ح ١، وفيه:

... ونحن خيرته، ونحن مستودع مواريث الأنبياء... ونحن خيرة الله...

٥٢ـ وحزبه

١ ـ **ينابيع المودّة:** وأخرج أحمد، عن عليّ عليه السلام، أنّه قال:

نحن النجباء، وأفراطنا أفراط الأنبياء، وحزبنا حزب الله، وحزب الفئة الباغية حزب الشيطان، ومن سوّى بيننا وبين عدوّنا فليس منّا[1].

٢ ـ **ينابيع المودّة:** تقدّم الحديث في الفقرة (١٢)، ح ١، وفيه:

... حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان...

٥٣ـ وعيبة علمه

١ ـ **ينابيع المودّة:** وفي المناقب، عن ثابت الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال:

ليس بين الله وحجّته حجاب، ولا لله دون حجّته سر، نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علم الله، وتراجمة وحيه، ونحن أركان توحيده وموضع سرّه[2].

٢ ـ **ينابيع المودّة:** تقدّم في الفقرة (١٤)، ح ١، وفيه:

... ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علم الله...

---

(١) ينابيع المودّة: ٢/٣٧٦ ح ٦٦، الفضائل لأحمد: ٦٧٩ ح ١١٦.

(٢) ينابيع المودّة: ٣/٣٥٩ ح ١.

٥٤ـ وحجته

١ ـ **فرائد السمطين**: تقدّم الحديث في الفقرة (٩) ح ١، وفيه:

ونحن أُمناء الله عزّ وجل، ونحن حجّة الله...

٥٥ـ وصراطه

١ ـ **ينابيع المودّة**: تقدّم الحديث في الفقرة (١٤) ح ١، وفيه:

ونحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم.

٢ ـ **فرائد السمطين**: تقدّم في الفقرة (٩) ح ١، وفيه:

ونحن الطريق الواضح، والصراط المستقيم إلى الله...

٣ ـ **تفسير الثعلبي**: روى عن مسلم بن حيّان، عن أبي بريدة في تفسير قوله تعالى:

﴿**اهدنا الصراط المستقيم**﴾ أي صراط محمّد وآل محمّد[١].

٥٦ـ ونوره

١ ـ **المحاسن المجتمعة**: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال:

إنّ الله خلقني وخلق عليّاً من نور بين يدي العرش نسبّح الله ونقدّسه، قبل أن يخلق آدم بألفي عام، فلمّا خلق آدم أسكننا في صلبه، ثمّ نقلنا من صلب طيّب وبطن طاهر حتّى أسكننا صلب إبراهيم، ثمّ نقلنا من صلب طيّب وبطن طاهر إلى صلب عبدالمطلب.

---

(١) تفسير الثعلبي (مخطوط)، عنه إحقاق الحق: ٣/٥٣٤ (على ما في كفاية الخصام ص ٣٤٥ ط. طهران) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١/٧٤ ح ٨٦ بإسناده إلى أبي بريدة مثله.

ثمّ افترق النور في عبدالمطلب فصار ثلثاه في عبدالله، وثلثه في أبي طالب، ثمّ اجتمع النور منّي ومن عليّ في فاطمة، فالحسن والحسين نوران من نور ربّ العالمين[١].

٥٧ـ وبرهانه[٢]

انظر الفقرة ٢٩ والفقرة ٣٨.

٥٨ـ الأئمة الهادون المهديونّ الراشدون

١ ـ **فرائد السمطين**: تقدّم الحديث في الفقرة (٩) ح ١، وفيه:

... ونحن أئمة الهدى، ونحن مصابيح الدجى، ونحن منار الهدى... ونحن الهداة إلى الجنّة...

٢ ـ **ينابيع المودّة**: تقدّم الحديث في الفقرة (١٢) ح ١، وفيه:

وليأتمّ بالأئمّة الهداة من ولده، فإنّهم خلفائي بعدي.

٥٩ـ المعصومون

١ ـ **فرائد السمطين**: أنبأني الإمام بدر الدين محمّد بن أبي الكرم عبدالرزاق بن أبي بكر، عن محمّد بن خالد الحنيفي الأبهري كتابة، قال: أنبأنا الراوندي إجازة، أخبرنا السيّد الحسني، أنبأنا الشيخ أبو جعفر الطوسي، عن محمّد ابن محمّد بن النعمان، والحسين بن عبيدالله، وجعفر بن الحسين بن حسكة القمّي، ومحمّد بن سليمان الحرّاني، قالوا كلّهم: أنبأنا الشيخ ابن بابويه القمّي رحمه الله، قال:

---

(١) المحاسن المجتمعة للصفوري: ٢٠٥، عنه إحقاق الحق: ٩/٢٦٩.

(٢) البرهان: الحجّة والدليل.

أخبرنا عليّ بن عبدالله الورّاق الرازي، قال: أنبأنا سعد بن عبدالله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن سعد بن طريف، عن الإصبغ بن نباتة، عن عبدالله بن عبّاس، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول:

أنا وعليّ والحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين، مطهّرون معصومون[1].

٦٠ ـ المكرّمون

١ ـ **المعجم الكبير**: تقدّم الحديث في الفقرة ٤٣، وفيه:

...بأبي وأُمّي أنتما! ما أكرمكما على الله...

٢ ـ **المناقب**: يأتي الحديث في الفقرة التالية، وفيه:

... فأنت أعزّ الخلق، وأكرمهم عليّ، وأعزّهم عندي...

٦١ ـ المقرّبون

١ ـ **المناقب**: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبيدالله بن القصّاب البيّع رحمه الله، عن محمّد بن أحمد الجرجرائي، عن عليّ بن سليمان بن يحيى، عن عبدالكريم بن عليّ، عن جعفر بن محمّد بن ربيعة البجلي، عن الحسن بن الحسين العرني، عن كادح بن جعفر، عن عبدالله بن لهيعة، عن عبدالرحمن بن زياد، عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبدالله، قال:

لمّا قدم عليّ بن أبي طالب بفتح خيبر، قال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم:

يا عليّ، لولا أن تقول طائفة من أُمّتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن

---

(١) فرائد السمطين: ٢/ ١٣٢ و١٣٣ ح ٤٣٠ (ط. بيروت).

مريم، لقلت فيك مقالا لا تمرّ بملأ من المسلمين إلّا أخـذوا التـراب مـن تـحت رجليك، وفضل طهورك يستشفون بهما، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا مـنك، ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بـعدي، وأنت تبرئ ذمّتي، وتستر عورتي، وتقاتل على سنّتي، وأنت غداً في الآخـرة أقـرب الخلق منّي، وأنت على الحوض خليفتي.

وإنّ شيعتك على منابر من نور مبيضّة وجوههم حولي أشفع لهم، ويكونون في الجنّة جيراني، وإنّ حربك حـربي، وسـلمك سـلمي، وسـريرتك سـريرتي، وعلانيتك علانيتي، وإنّ ولدك ولدي، وأنت تقضي ديني، وأنت تنجز وعدي، وإنّ الحقّ على لسانك، وفي قلبك، ومعك، وبين يديك، ونصب عينيك، الإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، لا يرد على الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محبّ لك.

فخرّ عليّ عليه السلام ساجداً، وقال:

الحمد لله الذي منّ عليّ بالاسلام، وعلّمني القرآن، وحبّبني إلى خير البريّة، وأعزّ الخليقة، وأكرم أهل السماوات والأرض على ربّه، وخاتم النـبيّين، وسـيّد المرسلين، وصفوة الله في جميع العالمين إحساناً من الله العليّ إليّ، وتفضّلاً مـنه عليّ.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لو لا أنت يا عليّ ما عرف المؤمنون بعدي، لقد جعل الله جلّ وعزّ نسل كلّ نبيّ من صلبه، وجعل نسلي من صلبك يا عليّ، فأنت أعزّ الخلق وأكرمهم عليّ، وأعزّهم عندي، ومحبّك أكرم من يرد عليّ من أُمّتي[1].

---

(١) المناقب لابن المغازلي: ٢٣٧ ح ٢٨٥.

٦٢ ـ المتّقون

١ ـ ينابيع المودّة: تقدّم الحديث في الفقرة ١٢ ح ١، وفيه:

... وسادات أُمّتي، وقادات الأتقياء إلى الجنّة...

٦٣ ـ الصادقون

١ ـ تاريخ دمشق: أخبرنا أبو بكر محمّد بن الحسين، أخبرنا أبو الحسين ابن المهتدي، أخبرنا عليّ بن عمر بن محمّد الحربي، أخبرنا أبو حبيب العبّاس بن محمّد البرّي، أخبرنا ابن بنت السدي ـ يعني إسماعيل بن موسى ـ أخبرنا عمرو بن سعيد البصري، عن فضيل بن مرزوق، عن أبي سخيلة، عن سلمان وأبي ذرّ، قالا:

أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ، فقال:

«ألا إنّ هذا أوّل من آمن بي، وهذا أوّل من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصّدّيق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأُمّة، يفرّق بين الحقّ والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين»[1].

٢ ـ الاستيعاب: حدثنا محمّد بن حميد، عن سلمة، عن ابن إسحاق، عن يحيى بن عبادة، عن أبيه، عن عائشة (رض)، قالت:

ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة من فاطمة، إلّا أن يكون الّذي ولدها ﷺ[2].

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤١/٤٢، وفيه أيضاً روايته للحديث من طرق أُخرى بألفاظ مختلفة.

(٢) الاستيعاب لابن عبدالبرّ: ٧٥١/٢ (ط. حيدرآباد) عنه إحقاق الحق: ٢٥٩/١٠.

٦٤ ـ المصطفون

١ ـ رسالة الاعتقاد: روي في حديث عن أنس، قال رسول الله ﷺ:

أنا وأهل بيتي صفوة الله، وخيرته من خلقه[١].

٢ ـ فرائد السمطين: تقدّم في الفقرة (٩) ح ١، وفيه:

نحن جنب الله، ونحن صفوة الله.

٣ ـ فرائد السمطين وأرجح المطالب: تقدّم في الفقرة (١٨) ح ١، وفيه:

... يا آدم، هؤلاء صفوتي من خلقي...

٦٥ ـ المطيعون لله

١ ـ أرجح المطالب: قال: عن حارثة بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال:

كان لعليّ بيت في المسجد كان يتعبّد فيه، كما كان لرسول الله ﷺ[٢].

٦٦ ـ القوّامون بأمره

١ ـ حلية الأولياء: حدّثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، ثنا محمّد بن عبدالله الحضرمي، ثنا خلف بن خالد العبدي البصري، ثنا بشر بن إبراهيم الأنصاري، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل، قال:

قال النبيّ ﷺ:

يا عليّ، أخصمك بالنبوّة، ولا نبوّة بعدي، وتخصم النّاس بسبع، ولا يحاجّك فيها أحد من قريش:

---

(١) رسالة الاعتقاد لأبي بكر بن مؤمن الشيرازي: ٢١٢ (مخطوط. عنه إحقاق الحق: ٤٨٣/٩).

(٢) أرجح المطالب للامرتسري: ٤٥ (ط. لاهور).

أنت أوّلهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسويّة، وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم بالقضيّة، وأعظمهم عند الله مزيّة[1].

٦٧ ـ العاملون بارادته

١ ـ **ينابيع المودّة**: تقدّم في الفقرة ٧ ح ١، وفيه:

ألا وإنّا أهل بيت من علم الله علّمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول الصّادق سمعنا...

٦٨ ـ الفائزون بكرامته

١ ـ **المناقب**: أخبرنا شهردار بن شيرويه بن شهردار الديّلمي فيما كتب إليّ من همدان، أخبرنا عبدوس بن عبدالله الهمداني كتابة، حدّثنا الشيخ أحمد بن محمّد بن أحمد البزاز ببغداد، حدّثني القاضي الحسين بن هارون بن محمّد الضبي، حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الحافظ أنّ محمّد بن أحمد القطواني حدّثهم، قال: حدّثنا إبراهيم بن أنس الأنصاري، حدّثنا إبراهيم بن جعفر بن عبدالله بن محمّد بن مسلمة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة، فضربها بيده، ثمّ قال:

«والّذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة».

---

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني: ١/٦٥ (ط. دار الكتب العلمية بيروت)، وفي ص٦٦ من طريق آخر مثله.

ورواه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: ٢/٢٥، والخوارزمي في المناقب: ١١٠ ح١١٨ (ط. قم) وزادا في آخره: يوم القيامة.

ثمّ قال: «إنّه أوّلكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله تعالى، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة.

قال: ونزلت فيه

﴿**إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البرية**﴾[١].

قال: فكان أصحاب النبيّ ﷺ إذا أقبل عليّ عليه السلام قالوا:

قد جاء خير البريّة[٢].

٦٩ ـ اصطفاكم بعلمه

١ ـ **فرائد السمطين:** تقدّم في الفقرة (٩) ح ١، وفيه:

... ونحن صفوة الله...

٢ ـ **فرائد السمطين وأرجح المطالب:** تقدّم في الفقرة (١٨) ح ١، وفيه:

... يا آدم، هؤلاء صفوتي من خلقي...

٣ ـ **رسالة الاعتقاد:** تقدّم في الفقرة (٦٤) ح ١، وفيه:

أنا وأهل بيتي صفوة الله...

٧٠ ـ وارتضاكم لغيبه

١ ـ **ينابيع المودّة (نقلاً عن مودّة القربى):** عن أُمّ سلمة(رض) قالت: سمعت رسول الله ﷺ، يقول:

سمّي النّاس مؤمنين من أجل عليّ... وسمّي «مرتضى» لأنّ الله ارتضاه...[٣]

---

(١) سورة البينة: ٧.

(٢) المناقب للخوارزمي: ١١١ ح ١٢٠ (ط. قم).

(٣) ينابيع المودّة: ٢/ ٣٠٥، ح ٨٧٢، مودّة القربى: ٢٥.

٢ ـ ينابيع المودّة (نقلاً عن الدر المنظم): قال [الإمام عليّ عليه السلام]:
سلوني عن أسرار الغيوب، فإنّي وارث علوم الأنبياء والمرسلين عليهم السلام[١].

٣ ـ الشرف المؤبّد: أخرج الحافظ محب الدين بن النّجار في تاريخ بغداد، عن ابن العتمر مسلم بن أوس، وحارثة بن قدامة السعدي، أنّهما حضرا عليّ بن أبي طالب عليه السلام يخطب، وهو يقول:

سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّي لا أسأل عن شيء دون العرش إلّا أخبرت عنه[٢].

٧١ ـ واختاركم لسرّه

١ ـ ينابيع المودّة: تقدّم في الفقرة (١٤) ح١، وفيه:

ليس بين الله وبين حجّته حجاب، ولا لله دون حجّته سرّ، نحن أبواب الله...

٧٢ ـ واجتباكم بقدرته

١ ـ مقتل الحسين عليه السلام: وذكر ابن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله الحافظ، عن عليّ بن عليّ بن سنان الموصلي، عن أحمد بن محمّد، عن صالح، عن سلمان بن محمّد، عن زياد بن مسلم، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن

---

(١) ينابيع المودّة: ٢١١/٣.

(٢) الشرف المؤبّد للنبهاني: ١١٢. وللحديث تخريجات كثيرة جداً، راجع ـ للاطلاع على بعضها ـ إحقاق الحق: ٥٨٥/٧ ـ ٦٤٥.

أقول: قوله عليه السلام «سلوني» ما قاله أحد قبله ولا بعده. وفيه دلالة واسعة، وصراحة جليّة على غزارة علمه، وسعة اطّلاعه. وأنّه عليه السلام عنده علم الظاهر والباطن ـ وهو ما صرح به عبدالله بن مسعود برواية أبي نعيم في حلية الأولياء: ٦٥/١ وما ذلك إلّا بما ورثه وكذا الأئمة من ولده صلوات الله عليهم من علم رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله جلّ جلاله.

سلامة، عن أبي سلمى ـ راعي إبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول:

ليلة أُسري بي إلى السماء. قال لي الجليل جلّ جلاله:

﴿**آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربّه**﴾[١]، قلت: ﴿**والمؤمنون**﴾[٢] قال: صدقت يا محمّد، من خلّفت في أُمّتك؟ قلت: خيّرها.

قال عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم. يا رب.

قال: يا محمّد، إنّي اطّلعت إلى أهل الأرض اطّلاعة، فاخترتك منها، فشققت لك اسماً من أسمائي، فلا أُذكر في موضع إلّا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمّد.

ثمّ اطّلعت الثانية فاخترت عليّاً، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ.

يا محمّد، إنّي خلقتك، وخلقت عليّاً، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة من ولده من سنخ نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمّد، لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشّن البالي، ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم، ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم.

يا محمّد، أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب.

فقال لي: التفت عن يمين العرش.

فالتفت، فاذا أنا بعليّ، وفاطمة، والحسن والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن

---

(١) و(٢) سورة البقرة: ٢٨٥.

عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، والمهديّ في ضحضاح من نور، قياماً يصلّون، وهو في وسطهم ـ يعني المهديّ ـ كأنّه كوكب درّي، قال:

يا محمّد، هؤلاء الحجج. وهو الثائر من عترتك، وعزّتي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليآئي، والمنتقم من أعدآئي[1].

٧٣ ـ وأعزكم بهداه

١ ـ **المناقب لابن المغازلي**: تقدّم الحديث في الفقرة ٦١، ح١، وفيه:

يا عليّ، لو لا أن تقول طائفة من اُمّتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك مقالا لا تمرُّ بملأٍ من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت رجليك، وفضل طهورك يستشفون بهما، ولكن حسبك أن تكون منّي، وأنا مِنك تَرِثُني وأرثُك، وأنت مِنّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي.

وأنت تُبرئ ذمّتي، وتستر عورتي، وتقاتِلُ على سُنّتي، وأنت غداً في الآخرة أقرب الخلق مِنّي، وأنت على الحوض خليفتي.

وإنَّ شيعتك على مَنابر من نور مُبيضّة وجوههم حولي أشفع لهم، ويكونون في الجنّة جيراني، وإنَّ حربك حربي، وسلمك سلمي، وسريرتك سريرتي، وعلانيتك علانيتي وإنَّ ولدك ولدي، وأنت تقضي ديني، وأنت تنجز وعدي، وإنَّ الحقَّ على لسانك وفي قلبك ومعك، وبين يَدَيك، ونَصبَ عَينيك.

الإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، لا يرد على الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محب لك.

فخرَّ عليّ عليه السلام ساجداً، وقال: الحمد لله الّذي منّ عليَّ بالإسلام، وعلّمني القرآن، وحببني إلى خير البريّة وأعز الخليقة، وأكرم أهل السماوات والأرض

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ٩٥ (ط. الغري).

على ربّه، وخاتم النبيين، وسيّد المرسلين، وصفوة الله في جميع العالمين إحساناً من الله العليّ إليَّ، وتفضّلاً منه عليَّ.

فقال له النبيّ ﷺ: لو لا أنت يا عليّ ماعُرِفَ المؤمنون بعدي. لقد جعل الله جلّ وعزّ نسل كل نبي من صلبه، وجعل نسلي من صلبك، يا عليّ، فأنت أعزّ الخلق وأكرمهم عليَّ، وأعزّهم عندي، ومحبّك أكرم من يرد عليّ من أُمّتي.

٧٤ـ وخصّكم ببرهانه[١]

١ ـ الصّواعق المحرقة: تقدّم في الفقرة ٤٤، ح١، وفيه:

... مصابيح الدجى، الّذين احتجّ الله بهم على عباده، ولم يدع الخلق سدىً من غير حجّة...

انظر الفقرات ٢٩، ٣٤، ٥٧.

٧٥ـ وانتجبكم لنوره

١ ـ المحاسن المجتمعة: تقدّم في الفقرة ٥٦، ح١، وفيه:

إنّ الله خلقني وخلق عليّاً من نور بين يدي العرش نسبح الله ونقدّسه... ثمّ اجتمع النور منّي ومن عليّ في فاطمة، فالحسن والحسين نوران من نور ربّ العالمين.

٢ ـ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: تقدّم في الفقرة ٧٢، ح١، وفيه:

يا محمّد، إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولده من سنخ نور من نوري...

---

(١) البرهان: الحجّة والدليل.

٧٦ ـ وأيّدكم بروحه

١ ـ **أهل البيت** صلى الله عليه وآله وسلم: عن ابن عبّاس، قال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً ذات يوم وعنده عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال:

اللّهمّ إنّك تعلم أنّ هؤلاء أهل بيتي، وأكرم النّاس عليّ فأحبّ من يحبّهم، وأبغض من يبغضهم، ووال من والاهم، وعاد من عاداهم، وأعن من أعانهم، واجعلهم مطهّرين من كلّ رجس، معصومين من كلّ ذنب، وأيّدهم بروح القدس منك[١].

٧٧ ـ ورضيكم خلفاء في أرضه

١ ـ **صحيح مسلم**: حدّثنا أزهر، عن ابن عون، عن الشعبي، عن جابر بن سمرةٍ، قال: انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعي أبي، فسمعته يقول:

«لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة». فقال كلمة صمّنيها النّاس، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: كلّهم من قريش[٢].

٧٨ ـ وحججاً على بريته

انظر الفقرات: ٢٩، ٣٤، ٥٧، ٧٤.

---

(١) أهل البيت عليهم السلام لتوفيق أبو علم: ٢٤ (ط. مطبعة السعادة بالقاهرة)، عنه إحقاق الحق: ٤٢٩/١٨.

(٢) صحيح مسلم: ٤/٦ (ط. محمّد عليّ صبيح بمصر).

أقول: وحديث خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم في أنّ الأئمّة من بعده إثنا عشر إماماً، وأنّهم خلفاء الله في أرضه، نقلته كتب الخاصّة والعامّة بأسانيد شتّى، وألفاظ مختلفة، راجع لزيادة الاطّلاع على بعض المصادر، إحقاق الحق: ١/١٣ ـ ٧٤.

٧٩ ـ وأنصاراً لدينه

١ ـ **ينابيع المودّة**: عن أبي ذرّ رفعه.

إنّ الله تبارك وتعالى أيّد هذا الدين بعليّ، وإنّه منّي وأنا منه، وفيه أنزل: ﴿**أفمن كان على بيّنة من ربّه**﴾ الآية[١].[٢]

٨٠ ـ وحفظةً لسره

انظر الفقرة ٣٣: (حفظة سر الله).

٨١ ـ وخزنةً لعلمه

١ ـ **فرائد السمطين**: تقدّم في الفقرة ٦ ح ١، وفيه:

... خزّان علمه...

٨٢ ـ ومستودعاً لحكمته

١ ـ **فرائد السمطين**: تقدّم في الفقرة ٦ ح ١، وفيه:

... ومعادن حكمته...

٨٣ ـ وتراجمةً لوحيه

١ ـ **المناقب المرتضوية**: قال إمام المعصومين كرّم الله وجهه:

أنا ترجمان وحي الله، أنا معصوم من عند الله[٣].

---

(١) هود: ١٧.

(٢) ينابيع المودّة: ٢/٣٠٨ ح ٨٧٩.

(٣) المناقب المرتضوية لمحمّد صالح الكشفي الحنفي: ١٣٥ (ط. بمبئي)، عنه إحقاق الحق: ٤/٣٣٢.

٨٤ ـ وأركاناً لتوحيده

١ ـ **ينابيع المودّة:** تقدّم في الفقرة ١٤ ح ١، وفيه:

... ونحن أركان توحيده...

٨٥ ـ وشهداء على خلقه

١ ـ **شواهد التنزيل:** حدّثونا عن أبي بكر السبيعي، أخبرنا عليّ بن محمّد ابن رباح الطّحان، حدّثنا القاسم بن إسماعيل، قال: حدّثني محمّد بن سلمة، عن يحيى بن عبدالرحمن الأزرق، عن حبيب بن زيد، قال:

قال الأعمش: عن جعفر بن حكيم، عن أُمّ سلمة في قول الله عزّ وجلّ:

﴿وجاءت كلّ نفس معها سائق وشهيد﴾[1].

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السائق، وعليّ الشهيد[2].

٨٦ ـ وأعلاماً لعباده

١ ـ **تاريخ مدينة دمشق:** أخبرنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم النسيب، أنبأنا أبو بكر بن عليّ الخطيب، أخبرني أبو الفرج الطناجيري، أنبأنا عمر بن أحمد الواعظ، أنبأنا محمّد بن محمود الأنباري بالبصرة، أنبأنا محمّد بن القاسم بن هاشم، أنبأنا أبي، أنبأنا عبدالصمد بن سعيد أبو عبدالرحمن، أنبأنا الفضل بن موسى، عن وكيع، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال:

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، لعليّ:

---

(١) سورة ق: ٥٠.

(٢) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ٢/ ٢٦٠ ح ٨٩٤.

جعلتك علماً فيما بيني وبين اُمّتي، فمن لم يتّبعك فقد كفر[١].

٢ ـ المناقب: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن أحمد الغندجانيّ، عن هلال بن محمّد الحفّار، عن إسماعيل بن عليّ بن رزين، عن أبيه، عن أخي دعبل بن عليّ، عن شعبة بن الحجّاج، عن أبي التياح، عن ابن عبّاس، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أتاني جبرئيل عليه السلام بدرنوك من درانيك الجنّة، فجلست عليه، فلمّا صرت بين يدي ربّي كلّمني وناجاني، فما علّمني شيئاً إلاّ علمه عليّ، فهو باب مدينة علمي.

ثمّ دعاه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إليه، فقال له: يا عليّ، سلمك سلمي، وحربك حربي، وأنت العلم ما بيني وبين اُمّتي من بعدي[٢].

٨٧ ـ ومناراً في بلاده

١ ـ حلية الأولياء: حدّثنا محمّد بن حميد، ثنا عليّ بن سراج المصري، ثنا محمّد بن فيروز، ثنا أبو عمرو لاهز بن عبدالله، ثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: ثنا أنس بن مالك، قال:

بعثني النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى أبي برزة الأسلمي، فقال له ـ وأنا أسمع ـ:

«يا أبا برزة، إنّ ربّ العالمين عهد إليّ عهداً في عليّ بن أبي طالب، فقال: إنّه راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني.

يا أبا برزة، عليّ بن أبي طالب أميني غداً في القيامة، وصاحب رايتي في

---

(١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢/٤٨٩ (ط. بيروت)، عنه إحقاق الحق: ١٥/٦٠٦.

(٢) المناقب لابن المغازلي: ٥٠ ح٧٣ (ط. طهران).

القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربّي»[١].

٨٨ ـ وأدلاء على صراطه

١ ـ **المناقب**: تقدّم في الفقرة ٣٨ ح ١، وفيه:

... يا دال، يا عابد...

٢ ـ **المختار**: تقدّم في الفقرة ٣٨ ح ٢، وفيه:

... وأفضلهم دالاًّ...

٣ ـ **فرائد السمطين**: تقدّم في الفقرة ٩ ح ١، وفيه:

ونحن الطريق الواضح، والصراط المستقيم إلى الله.

٨٩ ـ عصمكم الله من الزلل

١ ـ **در بحر المناقب**: روى بإسناد يرفعه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

إحذروا على دينكم من ثلاثة رجال: رجل قرأ القرآن حتّى إذا رأى عليه بهجته كاد الإيمان غيّره إلى ما شاء اخترط سيفه على أخيه المسلم، ورماه بالشرك.

قلت: يا رسول الله، أيّهما أولى بالشّرك؟ قال: الرامي به منهما.

ورجل أتاه سلطان، فزعم أنّ طاعته طاعة الله، ومعصيته معصية الله، كذب، لا طاعة لمخلوق بمعصية الخالق، لا طاعة لمن عصى الله إنّما الطاعة لله ورسوله ولأُولي الأمر الّذين قرنهم الله بطاعته وبطاعة رسوله، وقال:

---

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم الإصفهاني: ١/٦٦. ورواه ابن عساكر في تاريخه: ٤٢/٣٣٠.

﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾[١] لأنّ الله إنّما أمر بطاعة رسوله؛ لأنّه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية الله، وإنّما أمر بطاعة أُولي الأمر لأنّهم معصومون مطهّرون، لا يأمرون بمعصية الله، فهم أُولوا الأمر، والطاعة لهم مفروضة من الله، ومن رسوله، لا طاعة لأحد سواهم، ولا محبّة بعد رسول الله إلّا لهم[٢].

٢ ـ **فرائد السمطين**: تقدّم في الفقرة ٥٩ ح ١، وفيه:

أنا وعليّ والحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين، مطهّرون معصومون.

٩٠ ـ وآمنكم من الفتن

١ ـ **المحاسن والمساوئ**: روي عن جابر، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعليّ:

هذا وليّكم بعدي إذا كانت فتنة[٣].

٩١ ـ وطهّركم من الدنس وأذهب عنكم الرّجس وطهّركم تطهيرا

١ ـ **المحاسن والمساوئ**: قيل:

وسئلت عائشة عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقالت:

وما عسيت أن أقول فيه وهو أحبّ النّاس إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لقد رأيت

---

(١) النساء: ٥٩، وراجع تفسير الرازي: ١٠/١١٥ ـ ١٢٢، ففيه ما يفيد.

(٢) در بحر المناقب لابن حسنويه: ١٠٠ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ١٣/٧٨.

(٣) المحاسن والمساوئ لابراهيم البيهقي: ٤١ (ط. بيروت).

أقول: وفي الحديث دلالة بل صراحة واضحة على سلامته صلوات الله وسلامه عليه من الفتن.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد جمع شملته على عليّ وفاطمة والحسن والحسين، وقال:

«هؤلاء أهل بيتي، اللّهمّ أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهراً».

قيل لها: فكيف سرت إليه؟! قالت: أنا نادمة!! وكان ذلك قدراً مقدورا[١]!!

٩٢ ـ فعظّمتم جلاله، وأكبرتم شأنه، ومجّدتم كرمه

١ ـ **مناقب عليّ** عليه السلام: روى من طريق أبي نعيم، عن عليّ عليه السلام:

أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، قال:

يا عليّ، أنت أعلم النّاس بالله، وأعظم النّاس حبّاً وتعظيماً لأهل لا إله إلّا الله[٢].

٢ ـ **ينابيع المودّة**: عن زيد بن حارثة، قال: لمّا كانت اللّيلة الّتي أخذ فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الأنصار البيعة الأُولى، قال:

أنا آخذ عليكم بما أخذ الله على النبيّين من قبلي، أن تحفظوني وتمنعوني عمّا تمنعون أنفسكم عنه، وتمنعوا عليّ بن أبي طالب عمّا تمنعون أنفسكم عنه، وتحفظوه، فإنّه الصدّيق الأكبر، يزيد الله دينكم به، وإنّ الله أعطى موسى العصا،

---

(١) المحاسن والمساوئ: ٢٩٧ (ط. بيروت).

أقول: أجمعت جلّ كتب التفاسير بأسانيد مختلفة وألفاظ شتّى. أنّ المعنيّ بقوله جلّ جلاله: ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾ الأحزاب: ٣٣. هم أهل بيت خاتم الأنبياء وسيّد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، والمجال يضيق بنا إذا أتينا على ذكرها لكثرتها، راجع إحقاق الحق: ٢/٥٠١ ـ ٥٦٢، وج٣/٥١٣ ـ ٥٣١، وج٩/١ ـ ٦٩، وج١٤/٤٠ ـ ١٠٥، وج ١٨/٣٥٩ ـ ٣٨٣ وغيره.

(٢) مناقب عليّ عليه السلام للعيني الحيدر آبادي: ٦٠ (ط. أعلم پريش) عنه إحقاق الحق: ١٥/٣٨٦.

وإبراهيم برد النّار، وعيسى الكلمات التي كان يحيي بها الموتى، وأعطاني هـذا عليّاً، ولكلّ نبيّ آية، وهذا آية ربّي، والأئمة الطاهرون من ولده آيات ربّـي، لن تخلو الأرض من أهل الإيمان ما أبقى الله أحداً من ذرّيته...[1].

٩٣ ـ وأدمتم ذكره

١ ـ ربيع الأبرار: روي عن الحسن، أنّه قال:

ما كان في هذه الأُمّة أعبد من فاطمة، كانت تقوم حتّى تورّم قدماها[2].

٢ ـ ينابيع المودّة: تقدّم في الفقرة ٤٨، ح ١، وفيه:

ونحن أهل الذكر...

٩٤ ـ ووكّدتم ميثاقه

١ ـ مختصر تاريخ دمشق: قال: وروي عن أبي ذرّ، قال:

سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعليّ عليه السلام:

إنّ الله أخذ ميثاق المؤمن على حبّك، وأخذ ميثاق المنافق على بغضك، فلو ضربت خيشوم المؤمن ما أبغضك، ولو نثرت الدنانير على المنافق ما أحـبّك، لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق[3].

---

(١) ينابيع المودّة: ٢/٣١٧ ح ٩١٤.

أقول: أخي القارئ، فإذا كانوا صلوات الله عليهم هم أعلم النّاس بالله، وأنّهم آياته، ترى فكيف سيكون تعظيمهم لجلاله، وتكبيرهم لشأنه، وتمجيدهم لكرمه، وإدامتهم لذكره، وتوكيدهم صلوات الله عليهم لميثاقه و...

(٢) ربيع الأبرار للزمخشري الحنفي: ١٩٥ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ١٠/٢٦١.

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: ١٧/١٤٧ (نسخة مصورة مكتبة اسلامبول) عنه إحقاق الحق: ٢١/٣٥٦.

٢ ـ **مودّة القربى**: قال: وعن عليّ المرتضى عليه السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

الأئمة من ولدي، فمن أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، وهم العروة الوثقى، وهم الوسيلة إلى الله تعالى(١).

٣ ـ **حلية الأولياء**: تقدّم في الفقرة ٦٦ ح ١، وفيه:

... وأوفاهم بعهد الله ...

٩٥ ـ وأحكمتم عقد طاعته

١ ـ **تجهيز الجيش**: وفي بشائر المصطفى مرفوعاً إلى يزيد بن قعنب، قال:

كنت جالساً مع العبّاس بن عبدالمطلب، وفريق من بني عبدالعزّى بازاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد ـ أُمّ أمير المؤمنين ـ وكانت حاملاً به لتسعة أشهر، وقد أخذها الطلق، فقالت:

يا ربّ، إنّي مؤمنة بك، وما جاء من عندك من رسل وكتب، وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل عليه السلام الذي بنى البيت العتيق، فبحقّ الّذي بنى هذا البيت، والمولود الّذي في بطني إلّا ما يسّرت عليّ ولادتي.

قال يزيد بن قعنب: فرأيت البيت قد انشّق عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا، وعاد إلى حاله، فعزمنا أن يفتتح لنا قفل الباب، فلم ينفتح، فعلمنا أنّ ذلك من أمر الله تعالى.

ثمّ خرجت في اليوم الرابع، وعلى يدها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب [فقالت:]

إنّي فضّلت على من تقدّمني من النساء؛ لأنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله

---

(١) مودّة القربى للهمداني: ٩٩ (ط. لاهور) عنه إحقاق الحق: ١٨/٥٠٤.

سرّاً في موضع لا يحبّ الله أن يعبد فيه إلّا أضطراراً، وإنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتّى أكلت منها رطباً جنيّاً، وإنّي دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنّة وأرزاقها، فلمّا أردت أن أخرج هتف بي هاتف:

«يا فاطمة، سمّيه عليّاً، فهو عليّ والله العليّ الأعلى، شققت اسمه من اسمي، وأدّبته بأدبي، وأوقفته على غامض علمي، وهو الّذي يكسّر الأصنام، وهو الذي يؤذّن فوق ظهر بيتي، ويقدّسني، ويمجّدني، طوبى لمن أحبّه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه».

قال: فولدت عليّاً، ولرسول الله ثلاثون سنة، فأحبّه رسول الله حبّاً شديداً، وقال لها:

اجعلي مهده بقرب فراشي، وكان صلى الله عليه يلي أكثر تربيته، وكان يطهّر عليّاً في وقت غسله، ويوجر اللّبن عند شربه، ويحرّك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته، ويحمله على صدره ورقبته، ويقول:

هذا أخي، ووليّي، وناصري، ووصيّي، وزوج كريمتي، وذخري، وكهفي، وصهري، وأميني على وصيّتي، وخليفتي.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحمله دائماً ويطوف به في جبال مكّة، وشعابها، وأوديتها، وفجاجها صلى الله على الحامل والمحمول[١].

٩٦ ـ ونصحتم له في السرّ والعلانية

١ ـ شواهد التنزيل: تقدّم الحديث في الفقرة ٣٨ ح ٤، وفيه:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله تعالى:

---

(١) تجهيز الجيش لأمان الله الدهلوي الهندي: ١١٠ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ٥/٥٦.

﴿قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني﴾ من أهل بيتي لا يزال الرجل بعد الرجل يدعو إلى ما أدعو إليه.

٩٧ ـ ودعوتم إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة

١ ـ الصّواعق المحرقة: وأخرج أحمد خبر:

«الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت عليهم السلام»(١).

٩٨ ـ وبذلتم أنفسكم في مرضاته

١ ـ شواهد التنزيل: حدّثونا عن أبي بكر السبيعي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني، قال: حدّثنا محمّد بن منصور بن يزيد، قال: حدّثنا أحمد ابن أبي عبدالرحمن الاصناعي، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن فرقد الأسدي، قال: حدّثنا الحكم بن ظهير، قال:

حدّثني السدي في حديث الغار، قال:

فأتى غار ثور، وأمر عليّ بن أبي طالب، فنام على فراشه، فانطلق النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فجاء أبو بكر في طلب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال له عليّ: قد خرج.

فخرج في أثره، فسمع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وطء أبي بكر خلفه، فظنّ أنّه من المشركين، فأسرع، فكره أبو بكر أن يشقّ على النبيّ فتكلّم، فعلم النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم كلامه، فانطلقا حتى أتيا الغار.

---

(١) الصّواعق المحرقة لابن حجر: ١٥١ (ط ٢. مكتبة القاهرة).

أقول: هذا الخبر، أو بالأحرى الحديث الشريف مروي في كتب عديدة، راجع إحقاق الحق: ٨/٤٧، وج ٩/٣٧٧.

فلمّا أراد النبيّ ﷺ أن يدخل دخل أبو بكر قبله، فلمس بيده مخافة أن يكون دابّة، أو حيّة، أو عقرب يؤذي النبيّ ﷺ.

فلمّا لم يجد شيئاً، قال لرسول الله: ادخل. فدخل وكانت عيون المشركين يختلفون، ينظرون إلى عليّ نائماً على فراش رسول الله ﷺ، وعليه برد لرسول الله أخضر، فقال بعضهم لبعض: شدّوا عليه!

فقالوا: الرجل نائم، ولو كان يريد أن يهرب لهرب، ولكن دعوه حتّى يقوم فتأخذوه أخذاً. فلمّا أصبح قام عليّ فأخذوه، فقالوا: أين صاحبك؟ قال: ما أدري.

فأيقنوا أنّه قد توجّه إلى يثرب. وأنزل الله في عليّ:

﴿**ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله**﴾ الآية[١].[٢]

٢ ـ **المعجم الكبير**: حدّثنا محمّد بن عبدالله الحضرمي، ثنا محمّد بن يحيى، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، عن عطاء بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن شيبان بن محرم ـ وكان عثمانياً ـ قال:

إنّي لمع عليّ عليه السلام إذ أتى كربلاء، فقال: يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم[٣] شهداء إلّا شهداء بدر... الخبر[٤].

---

(١) البقرة: ٢٠٧.

(٢) شواهد التنزيل للحسكاني: ١/١٢٩ ح ١٣٩، وروى نحوه الثعلبي في تفسيره، عنه إحقاق الحق: ٦/٤٧٩.

أقول: إنّ مبيت أمير المؤمنين على فراش النبيّ ﷺ في الليلة التي عزمت قريش على قتله فيها، وتضحيته بنفسه عليه السلام وقاءً لنفس النبيّ ﷺ ونزول هذه الآية، أمر مشهور، رواه الخاص والعام، راجع إحقاق الحق: ٣/٢٤ ـ ٤٤.

(٣) في مجمع الزوائد «شهيد ليس مثله».

(٤) المعجم الكبير للطبراني: ٣/١١١ ح ٢٨٢٦ (ط ٢. دار التراث العربي).

←

٩٩ ـ وصبرتم على ما أصابكم في جنبه

١ ـ **المستدرك على الصحيحين:** حدّثني أبو عمرو محمّد بن عبدالواحد الزاهد ـ صاحب ثعلب ـ إملاء ببغداد، ثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا زكريا ابن يحيى المصري، حدّثني المفضل بن فضالة، حدّثني سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، قال:

لعليّ أربع خصال ليست لأحد: هو أوّل عربي وأعجمي صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الّذي كان لواؤه معه في كلّ زحف، والّذي صبر معه يوم المهراس[1]، وهو الّذي غسّله وأدخله قبره[2].

٢ ـ **ذخائر العقبى:** وعن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

كيف أنت إذا زهد النّاس في الآخرة، ورغبوا في الدّنيا، وأكلوا التراث أكلاً لمّاً، وأحبّوا المال حبّاً جمّاً، واتّخذوا دين الله دغلاً، ومال الله دولاً؟

قلت: أتركهم وما اختاروا، وأختار الله ورسوله والدار الآخرة، وأصبر على مصائب الدّنيا وتقواها حتّى ألحق بك إن شاء الله تعالى.

قال: صدقت، اللّهمّ افعل ذلك به.

← ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/٣٠٦ ح ١٥١٢٥، والگنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٤٢٧ (ط. طهران) بإسناديهما عن شيبان مثله.

(١) قال ابن الأثير في الكامل: ٢/١٠٩: وقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أُحد قتالاً شديداً، فرمى بالنبل حتّى فني نبله، وانكسرت سية قوسه، ـ هي ما عطف من طرفي القوس ـ وانقطع وتره، ولمّا جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل عليّ عليه السلام ينقل له الماء في درقته من المهراس [ماء بحنب أُحد] ويغسله فلم ينقطع الدم، فأتت فاطمة عليها السلام وجعلت تعانقه وتبكي، وأحرقت حصيراً، وجعلت على الجرح من رماده، فانقطع الدم...

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٣/١٢٠ ح ٤٥٨٢.

أخرجه الحافظ الثقفي في الأربعين[١].

٣ـ المستطرف في كلّ فن مستظرف: قال الأشعث بن قيس: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوجدته قد أثر فيه صبره على العبادة الشديدة ليلاً ونهاراً، فقلت: إلى كم تصبر على مكابدة هذه الشدّة؟... الخبر[٢].

١٠٠ ـ وأقمتم الصلاة

١ ـ المستدرك على الصحيحين: حدّثنا محمّد بن يعقوب، حدّثنا الحسن ابن عليّ العمري، وحدّثنا أبو بكر بن أبي دارم، ثنا إبراهيم بن عبدالله العبسي، قال: ثنا عبيدالله بن موسى، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن المنهال بن عمرو، عن عباد الأسدي، عن عليّ عليه السلام، قال:

إنّي عبدالله وأخو رسوله، وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلّا كاذب، صلّيت قبل النّاس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأُمة[٣].

١٠١ ـ وأتيتم الزكاة

١ ـ الدر المنثور: وأخرج الطبراني في الأوسط، وابن مردويه، عن عمّار ابن ياسر، قال:

وقف بعليّ سائل، وهو راكع في صلاة تطوع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعلمه ذلك، فنزلت على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية:

﴿إنّما وليكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون

---

(١) ذخائر العقبى للطبري: ١٠١.

(٢) المستطرف في كل فن مستظرف للإبشيهي: ٢/١٢١ (ط. دار الفكر).

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٣/١٢٠ ح ٤٥٨٤ (ط. دار الكتب العلمية).

الزكاة وهم راكعون﴾[١].

فقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أصحابه، ثمّ قال:

«من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه»[٢].

١٠٢ ـ وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر

١ ـ **الأربعين**: الحديث الخامس: بحذف الاسناد، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، أنّه قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً في مسجده إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام وابناه: الحسن عن يمينه، والحسين عن شماله، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقبّل عليّاً وأكرمه، وقبّل الحسن وأجلسه على فخذه الأيمن، وقبّل الحسين عليه السلام وأجلسه على فخذه الأيسر، وجعل يقبّلهما ويرشف ثناياهما، وهو يقول:

بأبي أنتما، وبأبي أبوكما، وبأبي أُمّكما، وقال:

أيّها النّاس، إنّ الله عزّ وجلّ يباهي بأبيهما وأُمّهما والأبرار من أولادهما الملائكة في كلّ يوم مراراً، مثلهم مثل التابوت في بني إسرائيل، اللّهمّ من أطاعني فيهم، وحفظ وصيّتي بهم اجعله معي في درجتي.

اللّهمّ ومن عصاني فيهم فأحرمه روحك، وريحانك، ورحمتك، وجنّتك.

اللّهمّ إنّهم أهلي، والقوامون لديني، والمحيون لسنّتي، التالون لكتاب الله،

---

(١) سورة المائدة: ٥٥.

(٢) الدر المنثور للسيوطي: ٣/١٠٥ (ط. دار الفكر) وأخرج فيه الحديث بألفاظ مختلفة من طرق متعددة.

أقول: وقد أجمعت كتب التفاسير الخاصّة والعامّة ـ على أنّ هذه الآية نزلت بحق أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي[١].

١٠٣ ـ وجاهدتم في الله حق جهاده حتّى أعلنتم دعوته

١ ـ **ميزان الاعتدال:** وعن عليّ بن الحزوّر، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيوب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، أنّه أمرنا بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

قلت: يا رسول الله، مع من؟

قال: مع عليّ بن أبي طالب[٢].

٢ ـ **وسيلة النجاة:** وأخرج الزبير بن بكار، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه أوصى حين ضربه ابن ملجم، فقال في وصيّته:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني بما يكون من اختلاف بعده، وأمرني بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين.

وأخبرني بهذا الّذي أصابني، وأخبرني أنّه يملك معاوية، وابنه يزيد، ثمّ يصير إلى بني مروان يتوارثونها، وأنّ هذا الأمر صائر إلى بني اُميّة، ثمّ إلى بني العبّاس، وأراني التربة التي يقتل فيها الحسين عليه السلام[٣].

١٠٤ ـ وبيّنتم فرائضه

١ ـ **المستدرك على الصحيحين:** حدّثنا عبدان بن يزيد الدقاق من أصل كتابه، ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، ثنا ضرار بن صرد، ثنا معتمر بن سليمان،

---

(١) الأربعين لأبي الفوارس: ١٢ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ٢٦٧/٩.

(٢) ميزان الاعتدال للذهبي: ٢٧١/١ ح ١٠١٤ (ترجمة الأصبغ بن نباتة) (ط. دار الفكر).

(٣) وسيلة النجاة للمولوي محمّد مبين الهندي: ١٥٣ (ط. كلشن فيض).

قال: سمعت أبي يذكر عن الحسن، عن أنس بن مالك أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ: «أنت تبيّن لأُمتي ما اختلفوا فيه من بعدي»[1].

١٠٥ ـ وأقمتم حدوده

١ ـ در بحر المناقب: روى بسند رفعه إلى جابر بن عبدالله الأنصاري، أنّه قال:

كان رسول الله ﷺ جالساً في المسجد إذ أقبل عليّ عليه السلام والحسن عن يمينه، والحسين عن شماله، فقام النبيّ ﷺ وقبّل عليّاً ولزقه إلى صدره، وقبّل الحسن وأجلسه على فخذه الأيمن، وقبّل الحسين وأجلسه على فخذه الأيسر، ثمّ جعل يقبّلهما، ويرشف شفتيهما ويقول:

بأبي أبيكما وأُمّي أُمّكما، ثمّ قال:

أيّها النّاس إنّ الله سبحانه وتعالى باهى بهما، وبأبيهما، وبأُمّهما وبالأبرار من ولدهما الملائكة جميعاً، ثمّ قال:

اللّهمّ إنّي أُحبّهم واحبّ من يحبّهم، اللّهمّ من أطاعني فيهم وحفظ وصيتي اللّهمّ اجعله معي في درجتي، اللّهمّ من عصاني فيهم ولم يحفظ وصيّتي فاحرمه رحمتك وروحك يا أرحم الراحمين، فإنّهم أهلي والقوّامون بديني، والمحيون لسنّتي، والتالون كتاب ربّي، فطاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي[2].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٣/١٣٢ ح ٤٦٢٠ (ط. دار الكتب العلمية)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

(٢) در بحر المناقب لابن حسنويه: ١٠٥ (مخطوط)، عنه إحقاق الحق: ٩/٢٠١.

تقدّم في الفقرة ١٠٢ (أمرتم بالمعروف) مثله.

أقول: قال الگنجي الشافعي في معرض بيانه على حديث النبيّ ﷺ:

←

١٠٦ ـ ونشرتم شرائع أحكامه

١ ـ **الصّواعق المحرقة:** تقدّم الحديث في الفقرة ٣٤ ح ١، وفيه:

فمن الموثوق به على إبلاغ الحجّة، وتأويل الحكم إلى أهل الكتاب، وأبناء أئمة الهدى، ومصابيح الدّجى الّذين احتجّ الله بهم على عباده، ولم يدع الخلق سدىً من غير حجّة؟

٢ ـ **المستدرك على الصحيحين:** حدّثنا محمّد بن صالح، ثنا أحمد بن نصر، ثنا عمرو بن طلحة، ثنا أسباط بن نصر، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس(رض)، قال: كان عليّ يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّ الله يقول: ﴿**أفإن مات أو قتل أنقلبتم على أعقابكم**﴾[1] والله، لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله، لئن مات أو قتل لأقاتلنّ على ما قاتل عليه حتّى أموت، والله، إني لأخوه، ووليّه، وابن عمّه، ووارث علمه، فمن أحقّ به

← «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»:

ولو لا أنّ عليّاً عليه السلام سنّ للناس قتال أهل البغي، وشرع الحكم في قتلهم، وإطلاق الأسارى منهم، وتحريم سلب أموالهم وذراريهم لماعرف ذلك، فالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سنّ في قتال المشركين نهب أموالهم، وسبي ذراريهم، وسنّ عليّ عليه السلام في قتال أهل البغي، أن لا يجهز على الجريح، ولا يقتل الأسير، ولا تسبى النساء والذّرية، ولا تؤخذ أموالهم، وهذا وجه حسن صحيح، ومع هذا فقد قال العلماء من الصحابة والتابعين وأهل بيته بتفضيل عليّ عليه السلام وزيادة علمه، وغزارته، وحدّة فهمه، ووفور حكمته، وحسن قضاياه، وصحة فتواه.

وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم يشاورونه في الأحكام، ويأخذون بقوله في النقض والابرام اعترافاً منهم بعلمه، ووفور فضله، ورجاحة عقله، وصحة حكمه، وليس هذا الحديث في حقّه بكثير؛ لأنّ رتبته عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعند المؤمنين من عباده أجلّ وأعلا من ذلك.

(١) آل عمران: ١٤٤.

منّي[١].

١٠٧ ـ وسننتم سنّته

١ ـ **تاريخ الخلفاء:** أخرج [ابن عساكر] عن عائشة(رض) أنّ عليّاً عليه السلام ذكر عندها، فقالت:

أما إنّه أعلم من بقي بالسّنة[٢].

١٠٨ ـ وصرتم في ذلك منه إلى الرضا

١ ـ **كنز العمال:** عن عليّ عليه السلام أنّه دخل على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وقد بسط شملة فجلس عليها هو وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، ثم أخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بمجامعها، فعقد عليهم، ثمّ قال: اللّهمّ ارض عنهم كما أنا عنهم راض[٣].

٢ ـ **المعجم الكبير:** حدّثنا أحمد بن العبّاس المري القنطري، ثنا حرب بن الحسن الطّحان، ثنا يحيى بن يعلى، عن محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعث عليّاً عليه السلام مبعثاً.

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٣/١٣٦ ح٤٦٣٥. (ط. دار الكتب العلمية) وأورده الذّهبي في تلخيصه.

أقول: يطفح من الحديث ثقته الكبيرة الّتي لا تبارى بإيمانه وإيمان أهل بيته الّذي لا يتزعزع على مدى الدّهر وتغيّر الأحوال، لا، بل إنّهم صلوات الله عليهم سيكونون امتداداً لرسول الله ولتأدية ما كان يؤدّيه صلّى الله عليه وآله وسلّم ممّا أمره الله جلّ جلاله به دون العالمين.

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧١. (ط. الشريف الرضي. قم).

(٣) كنز العمال: ١٣/٦٤٦ ح٣٧٦٣٣ (ط. مؤسسة الرسالة) من طريق الطبراني في الأوسط.

فلمّا قدم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الله ورسوله وجبريل عليه السلام عنك راضون»[١].

١٠٩ ـ وسلّمتم له القضاء

١ ـ **المناقب**: أخبرنا الخوارزمي، أخبرنا ابن مردك الرازي، أخبرنا إسماعيل بن عليّ بن السمان، أخبرني محمّد الحمدوني، حدّثني عبدالرحمن المرزبان، حدّثني محمّد السوسي، حدّثنا عثمان القرشي، حدّثنا يوسف بن أسباط، عن محل الضبيّ، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن أبي ذرّ(رض)، قال:

لمّا كان أوّل يوم من البيعة لعثمان ـ في حديث طويل ـ إلى أن قال:

ثمّ قال عليّ: ناشدتكم الله تعالى هل تعلمون معاشر المهاجرين والأنصار أنّ جبرئيل عليه السلام أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا محمّد، لا سيف إلّا ذو الفقار، ولا فتى إلّا عليّ؟ هل تعلمون كان هذا؟ قالوا: اللّهمّ، نعم.

قال: فأُنشدكم الله هل تعلمون أنّ جبرئيل نزل على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمّد، إنّ الله يأمرك أن تحبّ عليّاً، وتحبّ من يحبّه، فإنّ الله تعالى يحبّ عليّاً؟ قالوا: اللّهمّ، نعم.

قال: فأُنشدكم الله هل تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لمّا أُسري بي إلى السماء السابعة رفعت إلى رفارف من نور، ثمّ رفعت إلى حجب من نور، فوعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، الجبّار لا إله إلّا الله أشياء، فلمّا رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب:

نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الاخ أخوك عليّ واستوص به، أتعلمون

---

(١) المعجم الكبير للطبراني: ١/٣١٩ ح٩٤٦ (ط ٢. دار إحياء التراث العربي)، عنه كنز العمال: ١١/ح١٩ ٣٣٠.

معاشر المهاجرين والانصار كان هذا؟ فقال أبو محمّد من بينهم ـ يعني عبدالرحمن ابن عوف ـ: سمعتها من رسول صلّى الله عليه وآله وسلّم وإلّا فصمّتا.

ثمّ قال: هل تعلمون أنّ أحداً كان يدخل المسجد غيري جنباً؟ قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُنشدكم الله هل تعلمون أنّ أبواب المسجد سدّها وترك بابي؟ قالوا: اللّهم، نعم.

قال: هل تعلمون أنيّ كنت إذا قاتلت عن يمين رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟ [قالوا: اللهم، نعم].

قال: [فأُنشدكم الله] هل تعلمون أنّ رسول الله أخذ الحسن والحسين فجعل رسول الله يقول: هي يا حسن، فقالت فاطمة:

يا رسول الله، إنّ الحسين أصغر وأضعف ركناً منه!! فقال لها رسول الله: ألا ترضين أن أقول أناهي يا حسن، ويقول جبرئيل: هي يا حسين؟

فهل لخلق منكم مثل هذه المنزلة؟

نحن صابرون ليقضي الله في هذه البيعة أمراً كان مفعولاً[(١)].

٢ ـ **حلية الأولياء**: حدّثنا أبو بكر الطلحي، ثنا محمّد بن عليّ بن دحيم، ثنا عباد بن سعيد بن عباد الجعفي، ثمّ محمّد بن عثمان بن أبي البهلول، حدّثني صالح ابن أبي الأسود، عن أبي المطّهر الرازي، عن الأعشى الثقفي، عن سلام الجعفي، عن أبي برزة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

«إنّ الله تعالى عهد إليّ عهداً في عليّ، فقلت: يا ربّ، بيّنه لي».

فقال: اسمع. فقلت: سمعت. فقال:

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٢٩٩ ح٢٩٦. (ط٢. مؤسسة النشر الإسلامي).

أقول: راجع ما رود في الفقرة (٩٩) «وصبرتم على ما أصابكم في جنبه» من أحاديث.

«إنّ عليّاً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتقين، من أحبّه أحبّني، ومن أبغضه أبغضني، فبشّره بذلك».

فجاء عليّ، فبشّرته، فقال:

يا رسول الله، أنا عبدالله، وفي قبضته، فإن يعذّبني فبذنبي، وإن يتمّ لي الّذي بشّرتني به فالله أولى بي.

قال: قلت: اللّهمّ! أجل قلبه، واجعل ربيعه الإيمان.

فقال الله: «قد فعلت به ذلك».

ثمّ إنّه رفع إليّ أنّه سيخصّه من البلاء بشيء لم يخصّ به أحداً من أصحابي، فقلت: يا ربّ، أخي وصاحبي!!

فقال: «إنّ هذا شيء قد سبق، إنّه مبتلىً، ومبتلىً به»[1].

١١٠ ـ وصدّقتم من رسله من مضى

١ ـ **المناقب المرتضوية:** قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّ الله له الحمد عرض حبّ عليّ، وفاطمة، وذريّتها على البريّة، فمن بادر منهم بالإجابة جعل منهم الرّسل، ومن أجاب بعد ذلك جعل منهم الشيعة، وإنّ الله جمعهم في الجنّة. عن «خلاصة المناقب»[2].

---

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم: ١/٦٦. ورواه الخوارزمي في المناقب: ٣٠٣ ح ٢٩٩ بإسناده إلى عليّ عليه السلام مثله، وزاد في آخره «ولو لا عليّ لم يعرف حزبي ولا أوليائي، ولا أولياء رسلي».

(٢) المناقب المرتضويّة للحنفي الترمذي: ٩٧ (ط. بمبئي)، عنه إحقاق الحق: ٩/ ١٩٠.

أقول: قد يتبادر للذهن أوّل وهلة أنّ معنى هذه الفقرة هو تصديقهم وإيمانهم بمن مضى من رسل، وليس هكذا، باعتبار أنّ هذا الأمر مفروغ منه، وأنّه من المسلّمات

←

....

← لكلّ من شهد الشهادتين، فكيف بهم صلوات الله عليهم وهم المعصومون الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا..

وإنّما المراد بتصديقهم لمن مضى من رسل هو، إنّ رسالات الرّسل نالت تصديقهم وتأييدهم صلوات الله عليهم أجمعين باعتبار سبق وجودهم، وما هم عليه من علوّ درجة، وسموّ منزلة، ورفعة شأن، وما تقدّم من فقرات، وما سيأتي في متن هذه الزيارة الشريفة كفيل بتوضيح وتأييد ذلك، فراجع وتأمّل.

ولنطالع معاً أخي القارئ هذا الحديث دعماً لما تقدّم، وبياناً لما سلف:

روى الحافظ أبو محمّد بن أبي الفوارس في الأربعين (ص٣٨ مخطوط) قال:

أخبرنا محمّد بن تاج الّدين الشّيباني يرفعه عن جماعة من الصادقين المحقّين فيما يوردوه، ويسندون ذلك إلى المفضّل بن عمر بن عبدالله، عن رسول الله ﷺ، أنّه قال:

لمّا خلق الله إبراهيم عليه السلام كشف الله عن بصره، فنظر إلى جانب العرش نوراً، فقال:

إلهي وسيّدي، ما هذا النور؟

قال: يا إبراهيم، هذا نور محمّد صفوتي. قال: إلهي وسيدي! وأرى نوراً إلى جانبه؟

قال: يا إبراهيم، هذا نور عليّ ناصر ديني.

قال: إلهي وسيّدي! وأرى نوراً ثالثاً يلي النورين؟

قال: يا إبراهيم، هذا نور فاطمة تلي أباها وبعلها، فطمت بها محبّيهما من النّار.

قال: إلهي وسيّدي! وأرى نورين يليان الثّلاثة أنوار؟

قال: يا إبراهيم، هذان الحسن والحسين، يليان نور أبيهما وأُمّهما وجدّهما.

قال: إلهي وسيّدي! وأرى تسعة أنوار قد أحدقوا بالخمسة أنوار؟

قال: يا إبراهيم، هؤلاء الأئمة من ولدهم.

قال: إلهي وسيّدي! وبماذا يعرفون؟

قال: يا إبراهيم، أو لهم عليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى ابن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن العسكري، والمهدي م ح م د بن الحسن صاحب الزمان.

←

٢ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب: روى إسحاق بن بشر، عن خالد بن الحارث، عن عوف، عن الحسن، عن أبي ليلىٰ الغفاري، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول:

ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّه أوّل من يراني، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو فاروق هذه الأُمة؛ يفرّق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين[1].

١١١ ـ فالرّاغب عنكم مارق، واللّازم لكم لاحق، والمقصّر في حقّكم زاهق

١ ـ ينابيع المودّة: أخرج الحمويني: عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

← قال: إلهي وسيّدي! وأرى أنواراً لا يحصي عددها إلّا أنت؟

قال: يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم ومحبّيهم.

قال: يا إبراهيم، يصلّون [كذا، والظاهر هكذا:

قال: إلهي وسيّدي، وبماذا يعرفون؟ قال: بصلاة] احدى وخمسين، والتّختم في اليمين، والجّهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الرّكوع والسجود، وسجدة الشكر.

قال إبراهيم: إلهيّ اجعلني من شيعتهم ومحبيّهم. فأنزل الله في القرآن:

﴿**وإنّ من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربّه بقلب سليم**﴾ [الصافات: ٨٤].

قال المفضّل بن عمر: إنّ أبا حنيفة لمّا أحسّ بالموت روى هذا الخبر.

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر: ١٧٤٤/٤ رقم ٣١٥٧ (ط. دار الجيل بيروت).

يا عليّ، أنا مدينة الحكمة، وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبني وهو يبغضك؛ لأنّك منّي وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي، وأنت إمام أُمّتي ووصيّي [وخليفتي عليها بعدي].

سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولّاك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فارقك.

مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة[١].

٢ ـ **الصّواعق المحرقة:** جاء من طرق عديدة يقوّي بعضها بعضاً: إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا. وفي رواية مسلم «ومن تخلّف عنها غرق» وفي رواية «هلك»[٢].

---

(١) ينابيع المودّة: ١/٣٩٠ ح٣ (ط. دار الأسوة بيروت). ورواه الحمويني في فرائد السمطين: ٢/٢٤٣ ح٥١٧.

(٢) الصّواعق المحرقة لابن حجر: ١٥٢. وقال بعد ذلك:

وقال بعضهم: يحتمل أنّ المراد بآل البيت الّذين هم أمان ـ علماؤهم لأنّهم الّذين يهتدى بهم كالنجوم، والّذين إذا فقدوا جاء أهل الأرض من الآيات ما يوعدون، وذلك عند نزول المهدي لما يأتي في أحاديثه أنّ عيسى يصلّي خلفه، ويقتل الدّجال في زمنه، وبعد ذلك تتابع الآيات.

بل في صحيح مسلم أنّ النّاس بعد قتل عيسى للدّجّال يمكثون سبع سنين، ثمّ يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال حبّة من خير أو إيمان إلّا قبضه، فيبقى شرار في خفّة الطير، وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً، ولا ينكرون منكراً الحديث.

قال: ويحتمل ـ وهو الأظهر عندي ـ أنّ المراد بهم سائر أهل البيت، فإنّ الله لمّا خلق

←

١١٢ ـ والحق معكم وفيكم ومنكم وإليكم وأنتم أهله ومعدنه

١ ـ **المناقب**: روينا عن عبدالله بن مسعود(رض)، أنّه قال: إنّ لهذه الأُمّة فرقة وجماعة، فجامعوها إذا اجتمعت.

فإذا افترقت فالزموا[١] أهل بيت نبيّكم، فإن سالموا فسالموا، وإن حاربوا فحاربوا، فإنّهم مع الحقّ، والحقّ لا يفارقهم ولا يفارقونه[٢].

٢ ـ **فرائد السمطين**: باسناده يرفعه إلى عمر بن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، قال ـ في حديث طويل ـ:...

فقام زيد بن أرقم، والبّراء بن عازب، وسلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول النبيّ ﷺ وهو قائم على المنبر، وأنت إلى جنبه وهو يقول:

يا أيها النّاس، إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أنصب لكم إمامكم، والقائم فيكم بعدي، ووصيّي وخليفتي، والّذي فرض الله عزّ وجلّ على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإنّي راجعت ربّي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم، فأوعدني لأُبلّغها أو ليعذبني!!!

← الدّنيا بأسرها من أجل النبيّ ﷺ جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته، لأنّهم يساوونه في أشياء ـ مر عن الرازي بعضها ـ ولأنّه قال في حقهم: «اللّهمّ إنّهم منّي وأنا منهم» ولأنّهم بضعة منه بواسطة أنّ فاطمة أُمّهم بضعته، فأُقيموا مقامه في الأمان، انتهى ملخصاً.

ووجه تشبيههم بالسفينة فيما مرّ أنّ من أحبّهم وعظّمهمّ شكراً لنعمة مشرّفهم ﷺ، وأخذ بهدي علمائهم نجا من ظلمة المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم، وهلك في مفاوز الطغيان.

(١) استظهرنا، بقرينة ما بعدها، وفي المصدر «فارقوا».

(٢) المناقب لابن المغازلي: ٢٠ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ٩/ ٤٧٩.

يا أيّها النّاس، إنّ الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بيّنتها لكم، وبالزكاة، والصوم، والحجّ فبيّنتها لكم، وفسّرتها، وأمركم بالولاية، وإنّي أُشهدكم أنّها لهذا خاصّة ـ ووضع يده على عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ ثمّ لابنيه بعده، ثمّ للأوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن، ولا يفارقهم القرآن حتّى يردوا عليّ حوضي.

أيّها النّاس قد بيّنت لكم مفزعكم بعدي، وإمامكم ودليلكم وهاديكم، وهو أخي عليّ بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي فيكم، فقلّدوه دينكم، وأطيعوه في جميع أُموركم، فإنّ عنده جميع ما علّمني الله من علمه وحكمته، فسلوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلّموهم، ولا تتقدّموهم، ولا تخلّفوا عنهم، فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم، لا يزايلوه ولا يزايلهم. ثمّ جلسوا.

قال سليم: ثمّ قال عليّ عليه السلام: أيّها النّاس، أتعلمون أنّ الله أنزل في كتابه: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا﴾**(١) فجمعني وفاطمة وابنيّ الحسن والحسين، ثمّ ألقى علينا كساء وقال:

اللّهمّ، هؤلاء أهل بيتي ولحمي، يؤلمنّي ما يؤلمهم، ويؤذيني ما يؤذيهم، ويحرجني ما يحرجهم، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا. فقالت أُم سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنت إلى خير، إنّما نزلت فيّ [وفي ابنتي] وفي أخي عليّ ابن أبي طالب، وفي ابنيّ وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصّة ليس معنا فيها لأحد شرك؟

فقالوا: كلّهم: نشهد أنّ أُمّ سلمة حدّثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحدّثنا كما حدّثتنا أُم سلمة... الحديث(٢).

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) فرائد السمطين: ١/٣١٢ـ٣١٨ح ٢٥٠ (ط. مؤسسة المحمودي بيروت).

١١٣ ـ وميراث النبوة عندكم

١ ـ ينابيع المودّة: تقدّم في الفقرة ٢٦ ح ١، وفيه:

... وأنت مستودع مواريث الأنبياء.

٢ ـ فرائد السمطين: تقدّم في الفقرة ٩ ح ١، وفيه:

ونحن مستودع مواريث الأنبياء.

١١٤ ـ وإياب الخلق إليكم

١ ـ تجهيز الجيش: روي عن أحمد بن حنبل في (الفضائل والمسند) والديلميّ في (فردوس الأخبار) عن رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قال:

كنت وعليّ نوراً بين يديّ الرّحمن قبل أن يخلق عرشه بأربع عشر ألف عام، فلم يزل يتمخّض في النّور حتّى إذا وصلنا إلى الحضرة العظيمة في ثمانين ألف سنة، ثمّ خلق الله الخلائق من نورنا.

فنحن صنائع الله، والخلق كلّهم صنائع لنا[١].

١١٥ ـ وحسابهم عليكم

١ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب: أخبرنا القاضي محمّد بن إسماعيل العلوي، حدّثنا عبدالله بن محمّد المزني الحافظ الملقب بابن السقّاء، حدّثنا أحمد بن عليّ، الرّازي، حدّثنا عليّ بن الحسن بن عبيد الرّازي، حدّثنا إسماعيل بن أبان الأزدي، عن عمرو بن حريث، عن داود بن سليك، عن أنس بن مالك، قال:

قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يدخل من أُمتي الجنّة سبعون ألفاً لا حساب عليهم، ثمّ التفت إلى عليّ عَلَيهِ السَّلَامُ، فقال:

---

(١) تجهيز الجيش للحسن بن المولوي الدّهلوي: ٢٤، عنه إحقاق الحق: ٥/٢٥٦.

هم من شيعتك، وأنت إمامهم(١).

٢ ـ المناقب: باسناده إلى مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحبّ عليّاً قبل الله منه صلاته، وصيامه، وقيامه، واستجاب دعاءه، ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله بكلّ عرق في بدنه مدينة في الجنّة.

ومن أحبّ آل محمّد أمن من الحساب والميزان والصّراط...(٢)

١١٦ ـ وفصل الخطاب عندكم

١ ـ ينابيع المودّة: عن الأصبغ بن نباتة، قال:

سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علّمني ألف باب، وكلّ باب منها يفتح ألف باب، فذاك ألف ألف باب حتّى علمت ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وعلمت علم المنايا والبلايا، وفصل الخطاب(٣).

٢ ـ مفتاح النجا: أخرج ابن عساكر، عن أبي محجن(رض)، قال:

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ أعلم النّاس بفصل القضاء عليّ(٤).

٣ ـ حلية الأولياء: حدّثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، ثنا محمّد بن عبدالله الحضرمي، ثنا خلف بن خالد العبدي، ثنا بشر بن إبراهيم الأنصاري، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل، قال:

---

(١) المناقب لابن المغازلي: ٢٩٣ ح ٣٣٥.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٧٢ ح ٥١ (ط ٢. مؤسسة النشر الإسلامي).

(٣) ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ١/٢٣١ ح ٧٠ (ط ١. دار الاسوة).

(٤) مفتا النجا للبدخشي (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ١٥/٣٩٦.

قال النبيّ ﷺ: يا عليّ، أخصمك بالنبوّة ولا نبوّة بعدي، وتخصم النّاس بسبع، ولا يحاجّك فيها أحد من قريش.

أنت أوّلهم إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسويّة، وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم بالقضيّة، وأعظمهم عندالله مزيّة[١].

١١٧ـ وآيات الله لديكم

١ـ **حلية الأولياء:** حدّثنا الحسن بن عليّ بن الخطاب، ثنا محمّد بن عثمان ابن أبي شيبة، ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو بكر بن عيّاش، عن نصير، عن سليمان الأحمسي، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام، قال:

والله، ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيم أنزلت، وأين أنزلت [وعلى من نزلت]، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً[٢].

٢ـ **مودّة القربى:** تقدّم الحديث في الفقرة ٩٢، ح ٢، وفيه:

... ولكل نبي آية، وهذا ـ يعني عليّاً عليه السلام ـ آية ربّي، والأئمة الطاهرون من ولده آيات ربّي...[٣].

---

(١) حلية الأولياء لابن نعيم الاصفهاني: ١/٦٥و في ص٦٦ مثله من طريق آخر (ط. دار الكتب العلمية).

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم: ١/٦٧، ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢/٣٣٨(ط. دار الصارف بمصر) وروى الحديث جمع من علماء العامّة، راجع إحقاق الحق: ٧/٥٨٢ ـ ٥٨٤.

(٣) **أقول:** هذا الحديث يعطي مفهوماً أوسع لمعنى الفقرة، فآيات الله ليست لدى الأئمة صلوات الله عليهم فحسب، بل هم أنفسهم آيات الله صلوات الله عليهم.

١١٨ ـ وعزائمه[١] فيكم

١ ـ **فردوس الأخبار**: أنبأنا والدي، أنبأنا أبو الحسن الميداني، أنـبأنا أبـو محمّد الخلال، حدّثنا محمّد بن عبدالله بن المطلب، حـدّثني الحسـن بـن عـليّ بالطائف، حدّثنا عقبة بن المنهال، حدّثنا عبدالله بن حميد، حـدّثني مـوسى بـن إسماعيل، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

جاءني جبرئيل من عندالله بورقة آس خضراء مكتوب فيها بـبياض إنّـي فرضت محبّة عليّ بن أبي طالب على خلقي، فبلّغهم ذلك عنّي[٢].

٢ ـ **رسالة الاعتقاد**: عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، أنّه قال:

فرض الله عليكم طاعة عليّ بعدي كما فرض عليكم طاعتي، ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي، حبّه إيمان، وبغضه كفر، أنا وهو أبوا هذه الأُمة[٣].

١١٩ ـ ونوره وبرهانه عندكم

١ ـ **المحاسن المجتمعة للصفوري**: تقدّم الحديث في الفقرة ٥٦، وفيه:

ثمّ اجتمع النّور منّي ومن عليّ في فاطمة، فالحسن والحسين نوران من نور ربّ العالمين.

٢ ـ **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي**: تقدّم الحديث في الفقرة ٧٢، وفيه:

---

(١) قال الأزهري: عزائم الله: فرائضه التي أوجبها (تاج العروس: ١٧/٤٧٨).

(٢) فردوس الأخبار للديلمي (على ما في مناهج الفاضلين للحمويني: ١٩٧ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ٧/١٨٧. ورواه الخوارزمي في المناقب: ٣٧، ومقتل الحسين عليه السلام: ٣٧ (ط. الغري) بإسناده عن الديلميّ مثله، ورواه السيوطي في ذيل اللآلئ: ٦٠ (ط. لكنهو) عن الديلميّ مثله.

(٣) رسالة الاعتقاد لأبي بكر بن مؤمن: ٢١٧ (مخطوط) عنه، إحقاق الحق: ٧/٢١٦.

يا محمّد، إنّي خلقتك، وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولده من سنخ نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

١٢٠ ـ وأمره إليكم

١ ـ **المناقب**: وأنبأني الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطّار الهمداني، والإمام الأجل نجم الدّين أبو منصور محمّد بن الحسين بن محمّد البغدادي، قال أنبأنا الشريف الإمام الأجل نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمّد ابن عليّ الزينبي، عن الإمام محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان، حدّثنا سهل بن أحمد، عن أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري، عن هناد بن السري، عن محمّد بن هشام، عن سعيد بن أبي سعيد، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

إنّ الله لمّا خلق السماوات والأرض دعاهنّ فأجبنه، فعرض عليهنّ نبوّتي وولاية عليّ بن أبي طالب فقبلتاهما، ثمّ خلق الخلق وفوّض إلينا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا، والشقي من شقي بنا، نحن المحلّون لحلاله، والمحرّمون لحرامه[١].

٢ ـ **حلية الأولياء**: تقدّم الحديث في الفقرة ٦٦ ح ١، وفيه:

يا عليّ، أخصمك بالنبّوة ولا نبوّة بعدي، وتخصم النّاس بسبع، ولا يحاجّك فيها أحد من قريش: أنت أوّلهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله...

---

(١) المناقب للخوارزمي: ١٣٤ ح ١٥١ (ط ٢. مؤسسة النشر الإسلامي).

١٢١ ـ من والاكم فقد والى الله، ومن عاداكم فقد عادى الله، ومن أحبّكم فقد أحبّ الله، ومن أبغضكم فقد أبغض الله

١ ـ **المعجم الكبير:** حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا يحيى الحمّاني، ثنا قيس بن الربيع، عن محمّد بن رستم، عن زاذان، عن سلمان، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للحسن والحسين: من أحبّهما أحببته، ومن أحببته أحبّه الله، ومن أحبّه الله أدخله جنّات النعيم.

ومن أبغضهما أو بغى عليهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله عذاب جهنّم، وله عذاب مقيم[١].

٢ ـ **المعجم الكبير:** حدّثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا نصر بن عليّ، ثنا عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد الحسن والحسين، فقال:

«من أحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة[٢]».

٣ ـ **المصنّف في الأحاديث والآثار:** حدّثنا مالك بن إسماعيل، عن أسباط ابن نصر، عن السدّي، عن صبيح مولى أم سلمة، عن زيد بن أرقم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة والحسن والحسين:

أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم»[٣].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني: ٣/ ٥٠ ح ٢٦٥٥.

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ٣/ ٥٠ ح ٢٦٥٤.

أقول: وروى الطبراني في الجزء ٦ من المعجم المذكور، نحو هذين الحديثين، عن ابن عبّاس، وأبي هريرة من طرق وأسانيد متعددة، وألفاظ شتّى، فراجع.

(٣) المصنّف في الأحاديث والأخبار لابن أبي شيبة: ٧/ ٥١٢ ح ٧ (ط. دار الفكر).

أقول: وروى أيضاً في باب ما جاء في الحسن والحسين عليهما السلام نحو ذلك بأسانيد وطرق شتّى، فراجع.

٤ ـ المناقب: أخبرنا فخر خوارزم، أخبرنا ابن مردك الرازي، أخبرنا الشيخ أبي سعد السمّان، أخبرني أحمد بن محمّد الماليني بقراءتي عليه، حدّثنا محمّد بن حيّان الديرعاقولي، حدّثنا محمّد الأشناني، حدّثنا محمّد الفارسي، عن سليمان ابن حرب، عن يونس بن سليمان التميمي، عن أبيه، عن زيد بن يثيع، قال:

سمعت أبا بكر الصدّيق يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيّم خيمة، وهو متّكىء على قوس عربيّة، وفي الخيمة: عليّ، وفاطمة والحسن، والحسين عليهم السلام، فقال:

يا معاشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، وحرب لمن حاربهم، ووليّ لمن والاهم، لا يحبّهم إلّا سعيد الجدّ، طيّب المولد، ولا يبغضهم إلّا شقيّ الجدّ، رديّ الولادة.

فقال رجل: يا زيد، أأنت سمعت منه؟ قال: إي وربّ الكعبة[١].

١٢٢ ـ ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله

١ ـ در بحر المناقب: روى بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئـمة من

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٢٩٦ ح ٢٩١ (ط ٢. جامعة مدرسين قم). ورواه الطبري في الرياض النضرة: ٢/١٥٤.

أقول: وأمّا قوله الشريف صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه» فهو قول متواتر، وفي كتب الخاصة والعامّة مسطور بأسانيد وطرق متعددة، راجع تجد ما يشفي القلب ان شاء الله.

ولدها أمارتي وحبلي الممدود، فمن اعتصم بهم نجا، ومن تخلّف عنهم هوى[1].

١٢٣ ـ أنتم السبيل الاعظم

١ ـ **فرائد السمطين**: تقدّم الحديث في الفقرة ٩ ح ١، وفيه:

ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الهداة إلى الجنّة، ونحن عُرى الإسلام، ونحن الجسور والقناطر، من مضى عليها لم يسبق، ومن تخلّف عنها محق، ونحن السنام الأعظم...

١٢٤ ـ والصراط الاقوم

١ ـ **فرائد السمطين**: تقدّم الحديث في الفقرة ٩ ح ١، وفيه:

ونحن الطريق الواضح، والصراط المستقيم إلى الله...

٢ ـ **ينابيع المودّة**: تقدّم الحديث في الفقرة ١٤، ح ١، وفيه:

ونحن ابواب الله، ونحن الصراط المستقيم...

٣ ـ **تفسير الثعلبي**: تقدّم الحديث في الفقرة ٥٥، ح ٣، وفيه:

﴿**إهدنا الصراط المستقيم**﴾ أي صراط محمّد وآل محمّد.

---

(١) در بحر المناقب للشيخ جمال الدين ابن حسنويه الحنفي: ١٠٦ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ١٣/٧٦.

ورواه أيضاً الزمخشري في المناقب: ٢١٣ (مخطوط) والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: ٥٩ (ط. الغرى)، والحمويني في فرائد السمطين، عنه ينابيع المودّة للقندوزي: ١/٩٣ (ط. انتشارات الشريف الرضي).

١٢٥ ـ وشهداء دار الفناء

١ ـ **شواهد التنزيل:** تقدّم الحديث في الفقرة ٨٥، وفيه:

﴿وجاءت كلّ نفس معها سائق وشهيد﴾.

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السائق، وعليّ الشهيد.

٢ ـ **در بحر المناقب:** وعنه عليه السلام في قوله تعالى:

﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لو لا أن هدانا الله﴾[١].

قال: إذا كان يوم القيامة دعا الله بالنبيّ وبعليّ فيجلسان على كراسي الكرامة بين يدي العرش.

كلّما خرجت زمرة من شيعتهم رأتهم، فيقولون: هذا النبيّ، وهذا الوصيّ!

فيقول بعضهم لبعض: الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لو لا أن هدانا الله بولايتهم، والأئمة من ولدهم عليهم السلام.

فيؤمر بهم إلى الجنّة في مقالة شاهد ومشهود، يعني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ عليه السلام[٢].

١٢٦ ـ وشفعاء دار البقاء

١ ـ **مودّة القربى:** روى ابن عبّاس، قال: قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم:

أنا اوّل النّاس شافعاً، ثمّ عليّ، ثم ذرّيتي، ثمّ محبّونا يدخلون الجنّة بغير حساب، لا يسألون عن ذنبهم بعد المعرفة والمحبّة[٣].

---

(١) سورة الأعراف: ٤٣.

(٢) در بحر المناقب لجمال الدين ابن حسنويه الحنفي: ٦٢ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ٣٢٧/٤.

(٣) مودّة القربى للهمداني: ٣٣.

٢ ـ **أخبار الدول وآثار الاول**: وقد ورد في الخبر أنّها [يعني فاطمة عليها السلام] لمّا سمعت بأنّ أباها زوّجها وجعل الدّراهم مهراً لها، قالت:

يا رسول الله، إنّ بنات النّاس يتزوّجن بالدّراهم، فما الفرق بيني وبـينهن؟ أسألك تردّها، وتدعو الله تعالى أن يجعل مهري الشفاعة في عصاة اُمّتك.

فنزل جبرئيل عليه السلام ومعه بطاقة من حرير مكتوب فيها:

«جعل الله مهر فاطمة الزهراء شفاعة المذنبين من اُمّة أبيها».

فلمّا احتضرت، أوصت بأن توضع تلك البطاقة على صدرها تحت الكفن، فوضعت، وقالت:

إذا حشرت يوم القيامة، رفعت تلك البطاقة بيدي، وشفعت في عصاة اُمّـة أبي[١].

٣ ـ **الجامع الصغير**: روى نقلاً عن الفردوس، عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

الشفعاء خمسة: القرآن، والرّحم، والأمانة، ونبيّكم، وأهل بيته[٢].

١٢٧ ـ والرّحمة الموصولة

١ ـ **حلية الأولياء**: حدّثنا محمّد بن حميد، ثنا عليّ بن سراج المصري، ثنا محمّد بن فيروز، ثنا أبو عمرو لاهز بن عبدالله، ثنا معمّر بن سليمان،عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: ثنا أنس بن مالك، قال: بعثني النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى أبي برزة الأسلمي، فقال له ـ وأنا أسمع ـ: «يا أبا برزة، إنّ ربّ العالمين عهد إليّ عهداً

---

(١) أخبار الدول وآثار الأُول لأحمد بن يوسف الدمشقي: ٨٨ (ط. بغداد)، عنه إحقاق الحق: ١٠/٣٦١.

(٢) الجامع الصغير للسيوطي: ٢/٤٩ (ط. مصر).

في عليّ بن أبي طالب فقال:

إنّه راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني.

يا أبا برزة، عليّ بن أبي طالب أميني غداً في القيامة، وصاحب رايتي في القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربّي»[١].

٢ ـ الفصول المهمّة، رشفة الصادي، نظم درر السّمطين: رووا عن أنس ـ في حديث دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ وفاطمة عليهما السلام، واللّفظ للثاني ـ:

فلم يزل صلى الله عليه وآله وسلم يدعو لهما خاصّة ـ أي عليّ وفاطمة عليهما السلام ـ لا يشرك في دعائهما أحداً حتّى توارى في حجرته صلى الله عليه وآله وسلم، وكان من دعائه:

جمع الله شملهما، وأطاب نسلهما، وجعل نسلهما مفاتيح الرّحمة، ومعادن الحكمة، وأمن الأُمة.

وفي رواية: وبارك لهما في شبليّهما، وفي أُخرى شبريّهما[٢].

١٢٨ ـ والآية المخزونة

١ ـ ينابيع المودّة: تقدّم الحديث في الفقرة ٩٢ ح ١، وفيه:

... وأعطاني هذا عليّاً، ولكلّ نبيّ آية، وهذا آية ربّي، والأئمة الطاهرون من ولده آيات ربّي، لن تخلو الأرض من أهل الإيمان ما أبقى الله أحداً من ذرّيته، وعليهم تقوم القيامة.

---

(١) حلية الأولياء: ١/٩٦.

(٢) الفصول المهمة للمالكي: ١٢٦ (ط. الغري) رشفة الصادي للحضرمي: ١٠ (ط. القاهرة)، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١٨٥ (ط. مطبعة القضاء). وراجع إحقاق الحق: ٦/٥٩٨ وج ١٠/٤٠٥.

١٢٩ ـ والامانة المحفوظة

١ ـ **ذخائر العقبى**: عن أبي بكر الصدّيق(رض)، أنّه قال:
يا أيّها النّاس، ارقبوا[١] محمّداً في أهل بيته[٢].

٢ ـ **ذخائر العقبى**: عن عبدالعزيز باسناده، أنّ النبيّ ﷺ، قال:
«من حفظني في أهل بيتي فقد اتّخذ عندالله عهداً»[٣].

١٣٠ ـ والباب المبتلى به النّاس. من اتاكم نجا، ومن لم يأتكم هلك

١ ـ **آل محمّد** ﷺ: روى الديلميّ صاحب (الفردوس) في كتاب (فضائل أمير المؤمنين) بالإسناد عن عبدالله بن مسعود، عن النبيّ ﷺ، قال:

---

(١) احفظوا.

(٢) ذخائر العقبى للطبري: ١٨، وقال: أخرجه البخاري.

(٣) ذخائر العقبى للطبري: ١٨، وقال: أخرجه أبو سعيد والملّا.

أقول: وكيف لا يكونوا هم صلوات الله عليهم الآية المخزونة، والأمانة المحفوظة. وهم عدل القرآن. في الحديث الشريف الصحيح، المتواتر: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا من بعدي...» فتأمّل.

وأورد ابن حجر في الصّواعق المحرقة: ١٤٩، قال: (الآية الرابعة) قوله تعالى: ﴿**وقفوهم إنّهم مسؤلون**﴾ [الصافات: ٢٤] أخرج الديلميّ، عن أبي سعيد الخدري، أنّ النبيّ ﷺ، قال: «وقفوهم إنّهم مسؤلون عن ولاية عليّ» وكأنّ هذا هو مراد الواحدي بقوله: روي في قوله تعالى: ﴿**وقفوهم إنهم مسؤلون**﴾ أي عن ولاية عليّ وأهل البيت، لأن الله أمر نبيه ﷺ أن يعرّف الخلق أنّه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلّا المودّة في القربى.

والمعنى أنّهم يسألون هل والوهم حقّ الموالاة كما أوصاهم النبيّ ﷺ، أم أضاعوها وأهملوها؟ فتكون عليهم المطالبة، والتبعة، انتهى.

عليّ بن أبي طالب عليه السلام باب الّدين، من دخل فيه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً[١].

٢ ـ مقتل الحسين عليه السلام: عن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن أحمد الجرّاح، عن القاضي عمر بن الحسن، عن آمنة بنت أحمد بن ذهل بن سليمان الأعمش، قالت: حدّثني أبي، عن أبيه، عن سليمان بن مهران، عن محمّد بن كثير، عن أبي خيثمة، عن عبدالله، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بي أُنذرتم، ثمّ بعليّ بن أبي طالب اهتديتم، وقرأ **﴿إنّما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾**[٢]، وبالحسن أُعطيتم الإحسان، وبالحسين تسعدون وبه تشقون، ألا وإنّ الحسين باب من أبواب الجنّة، من عانده حرّم الله عليه رائحة الجنّة[٣].

٣ ـ ينابيع المودّة: تقدّم الحديث في الفقرة ١٤، ح١، وفيه:

نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم...

١٣١ ـ إلى الله تدعون

١ ـ شرف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: بلغنا عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في وصيّته للمسلمين الّذين حضروا حين ثقل من الضّربة. ومن جملة ما قال:

وفيكم من تخلّف عن نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ما تمسّكتم به لن تضلّوا، هم الدّعاة، وهم النجاة، وهم أركان الأرض، وهم النجوم بهم يستضاء، من شجرة طاب

---

(١) آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم لحسام الدين المردي: ٢٧٠.

(٢) سورة الرعد: ٧.

(٣) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١٤٥ (ط. الغري). وأخرجه توفيق أبو علم في أهل البيت عليهم السلام: ٤٢٩ (ط. القاهرة).

فرعها، وزيتونة طاب أصلها، نبتت من حرم وسقيت من كرم، من خير مستقر إلى خير مستودع، من مبارك إلى مبارك، صفت من الأقذار والأدناس، ومن قبيح ما يأتيه شرار النّاس، لها فروع طوالٍ لا تنال، حصرت عن صفاتها الألسن، وقصرت عن بلوغها الأعناق.

وهم الدّعاة، وهم النّجاة، وبالنّاس إليهم الحاجة، فاخلفوا رسول الله ﷺ فيهم بأحسن الخلافة، فقد أخبركم أيها الثقلان إنّهما لن يفترقا هم والقرآن، حتّى يردا عليّ الحوض، فالزموهم تهتدوا وترشدوا، ولا تتفرقوا عنهم ولا تتركوهم فتفرّقوا وتمرقوا[1].

١٣٢ ـ وعليه تدلّون

١ ـ **المناقب للخوارزمي:** تقدّم الحديث في الفقرة ٣٨، ح ١، وفيه:

يا صدّيق، يا دالّ، يا عابد.

٢ ـ **المختار للجزري:** تقدّم الحديث في الفقرة ٣٨، ح ٢، فيه:

أقربهم قرابة، وأفضلهم دالّاً...

١٣٣ ـ وبه تؤمنون

١ ـ **الصّواعق المحرقة:** أخرج الحافظ جمال الدّين الزرندي، عن ابن عبّاس (رض) أنّ هذه الآية:

﴿إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة﴾[2].

لمّا نزلت قال ﷺ لعليّ:

---

(١) شرف النبيّ ﷺ للكازروني: ٢٨٨ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ٣٥١/٩.

(٢) سورة البيّنة: ٧.

هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين، ويأتي عدوّك غضاباً مقمحين...[١]

٢ ـ حلية الأولياء: حدّثنا محمّد بن عمر، ثنا ابن أبي خيثمة، ثنا عبّاد بن يعقوب، ثنا موسى الحضرمي، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

ما أنزل الله آية فيها ﴿**يا أيها الّذين آمنوا**﴾ إلّا وعليّ رأسها وأميرها[٢].

١٣٤ ـ وله تسلّمون

١ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن الحسين بن عبدالرحمن العلويّ رحمه الله فيما كتب به إليّ، قال: حدّثنا أبو الطيّب محمّد ابن الحسين التيمليّ البّزار، قال: حدّثنا الحسين بن عليّ السلوليّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن السلولي، قال: حدّثنا صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهّر الرازي، عن الاعشى الثقفي، عن سلاّم الجعفي، عن أبي برزة، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّ الله تبارك وتعالى عهد إليّ في عليّ عهداً، فقلت:

يا ربِّ بيّنه لي. فقال الله عزّ وجلّ: اسمع. قال: سمعت. قال:

«إنّ عليّاً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أحبّه أحبّني، ومن أطاعه أطاعني، فبشّره بذلك»!

---

(١) الصّواعق المحرقة لابن حجر: ١٦١.

(٢) حلية الأولياء لابي نعيم الاصفهاني: ١/٦٤(ط. دار الكتب العلمية بيروت).

ورواه فخر الّدين الرازي في نهاية العقول: ١٩٦، وزاد: وفي رواية: «وعليّ سيّدها وشريفها»، وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة: ١٨٩ (مخطوط) وجمع كثير غيرهم. راجع إحقاق الحق: ٤/٣١١ ـ ٣١٥، وج ١٥/٦٢٣ ـ ٦٢٥.

قال: فبشّرته، فقال عليّ: أنا عبدالله وفي قبضته، فإن يعذّ بني فبذنبي، ولن يظلمني، وإن يتمّ الّذي بشّرني به، فالله أولى به.

قال: فقلت: اللّهمّ أجل قلبه، وأجعل ربيعه الإيمان بك.

فقال الله عزّ وجلّ: «فإنّي قد فعلت ذلك».

ثمّ إنّ الله عهد إليَّ: أنّي أستخصّه من البلاء مالا أخص به أحداً من أصحابي! فقلت: يا ربّ، أخي وصاحبي!!

فقال الله: «إنَّ هذا أمر قد سبق، إنّه مبتلى ومبتلى به»[1].

١٣٥ ـ وبأمره تعملون

١ ـ **حلية الأولياء**: تقدّم الحديث في الفقرة ٦٦ ح ١، وفيه:

يا عليّ، أخصمك بالنبّوة ولا نبوّة بعدي، وتخصم النّاس بسبع ولا يحجّك فيها أحد من قريش: أنت أوّلهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله...

١٣٦ ـ وإلى سبيله ترشدون

١ ـ **حلية الأولياء**: حدّثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجان المعدّل، ثنا محمّد ابن عثمان بن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن إسحاق الصيني، ثنا قيس بن الربيع، عن ليث بن أبي سليم، عن ابن أبي ليلى، عن الحسن بن عليّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ادعو لي سيّدالعرب» ـ يعني عليّ بن أبي طالب ـ.

فقالت عائشة: ألست سيّد العرب؟

فقال: «أنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيّد العرب».

فلمّا جاء، أرسل إلى الأنصار فأتوه، فقال لهم:

---

(١) المناقب لابن المغازلي: ٤٦ ح ٦٩ (ط ٢. المطبعة الإسلامية طهران).

«يا معشر الأنصار، ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده أبداً؟

قالوا: بلى، يا رسول الله.

قال: «هذا عليّ فأحبّوه بحبّي، وأكرموه بكرامتي، فإنّ جبريل أمرني بالّذي قلت لكم عن الله عزّ وجلّ».

رواه أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة نحوه في السؤدد مختصراً[١].

٢ ـ **حلية الأولياء:** حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمر، ثنا أبو حصين الوادعي، ثنا يحيى بن عبدالحميد، ثنا شريك، عن أبي اليقظان، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمّان، قال: قالوا: يا رسول الله، ألا تستخلف عليّاً؟

قال: «إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهديّاً يسلك بكم الطريق المستقيم».

رواه النعمان بن أبي شيبة الجندي، عن الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد ابن يثيع، عن حذيفة نحوه.

حدّثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبدالله بن وهيب الغزّي، ثنا ابن أبي السرى، ثنا عبدالرزاق، ثنا النعمان بن أبي شيبة الجندي، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثبع، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إن تستخلفوا عليّاً ـ وما أراكم فاعلين ـ تجدوه هادياً مهديّاً يحملكم على المحجّة البيضاء».

رواه إبراهيم بن هراسة، عن الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن

---

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم: ١/٦٣ (ط. دار الكتب بيروت).

أقول: فبربّك قل لي أيّها المنصف. أي سبيل أهدى وأقوّم من سبيلهم الّذي يرشدون إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ﴿**ما إن تمسّكتم به لن تضلوا**﴾ وهل بعد الهداية إلّا الضلال؟!

عليّ عليه السلام[١].

١٣٧ ـ وبقوله تحكمون

١ ـ ينابيع المودّة (نقلاً عن الجاحظ في البيان والتبيين):

تقدّم الحديث في الفقرة ٧، ح ١ وفيه:

من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا...

١٣٨ ـ سعد والله من والاكم، وهلك من عاداكم

١ ـ أهل البيت عليهم السلام: قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: بي أُنذرتم، ثمّ بعليّ بن أبي طالب اهتديتم، وقرأ: ﴿**إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد**﴾[٢].

وبالحسن أُعطيتم الإحسان، وبالحسين تسعدون، وبه تشقون، ألا وإنّ الحسين باب من أبواب الجنّة، من عانده حرّم الله عليه رائحة الجنّة[٣].

٢ ـ المناقب: تقدّم الحديث في الفقرة ١٢٠ ح ١؛ وفيه:

فالسعيد من سعد بنا، والشقيّ من شقي بنا.

نحن المحلّون لحلاله، والمحرّمون لحرامه.

١٣٩ ـ وخاب من جحدكم

١ ـ درّ بحر المناقب: بالإسناد إلى جعفر بن محمّد الصّادق، عن أبيه، عن جدّه الحسين، عن أبيه عليّ عليهم السلام، أنّه قال:

حدّثنا عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

---

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم: ١/٦٤.

(٢) سورة الرعد: ٧.

(٣) أهل البيت عليهم السلام لتوفيق أبو علم: ٤٢٩ (ط. القاهرة).

فضل عليّ على هذه الأُمة كفضل شهر رمضان على سائر الشهور.

وفضل عليّ على هذه الأُمة كفضل ليلة القدر على سآئر الّليالي.

وفضل عليّ بن أبي طالب على هذه الأُمّة كفضل الجمعة على سآئر الأيّام.

فطوبىٰ لمن آمن به وصدّق بولايته، والويل لمن جحده وجحد حقّه، حقّاً على الله أن لا ينيله شيئاً من روحه يوم القيامة، ولا تناله شفاعة محمّد ﷺ[1].

٢ ـ مقتل الحسين عليه السلام: تقدّم الحديث في الفقرة ٧٢، ح ١، وفيه:

يا محمّد، إنّي اطّلعت إلى أهل الأرض اطّلاعة فاخترتك منها، فشققت لك اسماً من أسمائي، فلا أُذكر في موضع إلّا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمّد.

ثمّ اطّلعت الثانية فاخترت عليّاً، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ.

يا محمّد، إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من سنخ نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمّد، لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتّى ينقطع، أو يصير كالشنّ البالي، ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم.

يا محمّد، أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم، يا ربّ.

فقال لي: التفت عن يمين العرش. فالتفت فإذا أنا بعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ،

---

(١) در بحر المناقب لابن حسنويه: ١٠٧ (مخطوط)، عنه إحقاق الحق: ٥/ ٧٠.
ويأتي في الفقرة ١٤٦ عن أبن أبي الفوارس في الأربعين.

والمهديّ في ضحضاح من نور قياماً يصلّون، وهو في وسطهم ـ يعني المهديّ ـ كأنّه كوكب دريّ.

قال: يا محمّد، هؤلاء الحجج، وهو الثّائر من عترتك، وعزّتي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي، والمنتقم من أعدائي.

١٤٠ ـ وضلّ من فارقكم

١ ـ **المستدرك على الصحيحين:** حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن أحمد بن يعقوب: ثنا الحسن بن عليّ بن عفّان العامري، ثناعبدالله بن عمير، ثنا عامر بن السمط، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذرّ رضوان الله عليه، قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم:

يا عليّ، من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك يا عليّ فقد فارقني[1].

٢ ـ **المعجم الكبير:** حدّثنا محمّد بن عبدالله الحضرمي، ثنا أحمد بن صبيح الأسدي، ثنا يحيى بن يعلى، عن عمران بن عمّار، عن أبي إدريس، حدثني مجاهد، عن ابن عمر (رض) أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال:

من فارق عليّاً فارقني، ومن فارقني فارق الله[2].

١٤١ ـ وفاز من تمسّك بكم

١ ـ **ذخائر العقبى:** عن عبدالعزيز بسنده إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال:

أنا وأهل بيتي شجرة في الجنّة، وأغصانها في الّدنيا، فمن تمسّك بنا اتّخذ

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٣/١٣٣ ح ٤٦٢٤.

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ١٢/٣٢٣٢ ح ١٣٥٥٩.

إلى ربّه سبيلا[١].

١٤٢ ـ وأمن من لجأ إليكم

١ ـ **المستدرك على الصحيحين:** حدّثنا مكرم بن أحمد القاضي، ثنا أحمد بن عليّ الأبار، ثنا إسحاق بن سعيد، ثنا خليد بن دعلج أبو عمرو السدوسي أظنّه، عن قتادة، عن عطّاء، عن ابن عبّاس(رض)، قال: قال رسول الله ﷺ:

«النّجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأُمّتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس»[٢].

١٤٣ ـ وسلم من صدّقكم

١ ـ **أُسد الغابة:** أخبرنا أبو ياسر عبدالوهاب بن هبة الله، أنبأنا أبو غالب بن البنّاء، أنبأنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن حسنون النرسي، حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن العبّاس إملاء، حدّثنا أحمد بن عليّ الرقيّ، أخبرنا القاسم بن عليّ بن أبان، حدّثنا سهل بن صقير، حدّثنا يحيى بن هاشم الغسّاني، عن عليّ بن جزء، قال: سمعت أبا مريم السلولي يقول: سمعت عمّار بن ياسر يقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب:

يا عليّ، إنَّ الله عزّ وجلّ قد زيّنك بزينة لم يتزيّن العباد بزينة أحبّ إليه منها: الزهد في الدّنيا، فجعلك لا تنال من الدّنيا شيئاً، ولا تنال الدّنيا منك شيئاً، ووهب

---

(١) ذخائر العقبى للمحب الطبري: ١٦، وقال: أخرجه أبو سعيد في شرف النّبوة، عنه الصّواعق المحرقة لابن حجر: ٢٣٦. وروى الحديث بمعناه جمع كبير من أعلام القوم يطول المقام بذكرهم، راجع إحقاق الحق: ٩/ ١٥٠ ـ ١٦٠.

(٢) المستدرك للحاكم: ٣/ ١٦٢ ح ٤٧١٥ (ط. دار الكتب العلمية بيروت).

لك حبّ المساكين، ورضوا بك إماماً، ورضيت بهم أتباعاً، فطوبى لمن أحبّك وصدّق فيك، وويل لمن أبغضك وكذّب عليك.

فأما الّذين أحبّوك وصدّقوا فيك، فهم جيرانك في دارك، ورفقاؤك في قصرك، وأمّا الّذين أبغضوك وكذّبوا عليك، فحقّ على الله أن يوقفهم موقف الكذّابين يوم القيامة[1].

١٤٤ ـ وهدي من أعتصم بكم

١ ـ **ربيع الأبرار:** استعدى رجل عمر على عليّ، وعليّ جالس، فالتفت عمر إليه، فقال: يا أبا لحسن، قم فاجلس مع خصمك.

فقام فجلس مع خصمه فتناظرا، وانصرف الرّجل، فرجع عليّ إلى مجلسه، فتبيّن عمر التغيّر في وجهه، فقال: يا أبا الحسن، مالي أراك متغيّراً؟ أكرهت ما كان؟ قال: نعم. قال: وماذاك؟

قال: كنّيتني بحضرة خصمي، أفلا قلت لي: يا عليّ قم فاجلس مع خصمك؟!

فأخذ عمر برأس عليّ، فقبّل بين عينيه، ثمّ قال: بأبي أنتم! بكم هدانا الله، وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النّور[2].

٢ ـ **مودّة القربى:** تقدّم الحديث في الفقرة ٣٥ح٢، وفيه: من أحبّ أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال عليّاً بعدي، وليعاد عدوّه، وليأتمّ بالأئمّة الهداة من ولده، فإنّهم خلفائي بعدي

---

(١) أُسد الغابة للجزري: ١٠١/٤ (ط. دار إحياء التراث العربي).

(٢) ربيع الأبرار للزمخشري: ٣٠٦/٤ ح٥ (ط. مؤسسة الاعلمي بيروت) ورواه الخوارزمي باسناده إلى ابن عبّاس مثله.

وأوصيائي، وحجج الله على خلقه بعدي..

١٤٥ـ من اتّبعكم فالجنّة مأواه، ومن خالفكم فالنّار مثواه

١ ـ مجمع الزوائد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّ أوّل أربعة يدخلون الجنّة: أنا وأنت والحسن والحسين، وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا[١].

٢ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب: حدّثنا أبو الأغر أحمد بن جعفر الملطي، قدم علينا في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، قال: حدّثنا محمّد بن الّليث الجوهري، قال: حدّثنا محمّد بن الطفيل، قال: حدّثنا شريك بن عبدالله، قال:

كنت عند الأعمش وهو عليل، فدخل عليه أبو حنيفة، وابن شبرمة، وابن أبي ليلى، فقالوا:

يا أبا محمّد، إنّك في آخر أيّام الدّنيا، وأوّل أيّام الاخرة، وقد كنت تحدّث في عليّ بن أبي طالب بأحاديث، فتب إلى الله منها!

قال: اسندوني، اسندوني! فأُسند، فقال:

حدّثنا أبو المتوكل النّاجي، عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إذا كان يوم القيامة، قال الله تبارك وتعالى لي ولعليّ: ألقيا في النّار من أبغضكما، وأدخلا في الجنّة من أحبّكما! فذلك قوله تعالى: **﴿ألقيا في جهنّم كل كفّار عنيدٍ﴾**[٢] قال: فقال أبو حنيفة للقوم: قوموا لا يجيء بشيّ أشدّ من هذا[٣].

---

(١) مجمع الزوائد: ٩/١٧٨ ح ١٤٧٥١ (ط. دار الفكر). ورواه الطبراني في الكبير: ١/٣١٩ ح ٩٥٠، كلاهما بالاسناد عن أبي رافع عنه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) سورة ق: ٢٤.

١٤٦ ـ ومن جحدكم كافر

١ ـ **الأربعون**: الحديث الثامن بحذف الاسناد، عن عبدالله بن سنان، عن جعفر بن محمّد الصّادق، عن أبيه الباقر، عن أبيه سيّد العبّاد زين العابدين، عن أبيه السبط الشهيد الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال:

حدّثني عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول:

فضل عليّ على هذه الأُمة كفضل شهر رمضان على سائر الشهور.

وفضل عليّ على هذه الأُمّة كفضل ليلة القدر على سائر الليالي.

وفضل عليّ بن أبي طالب على هذه الأُمّة كفضل الجمعة على سائر الأيّام.

فطوبى لمن آمن به و صدّق بولايته، والويل لمن جحده، وجحد حقّه، حقّاً على الله أن لا ينيله شيئاً من رحمته ورضوانه[٤].

٢ ـ **در بحر المناقب**: بالاسناد يرفعه إلى ابن عبّاس، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: من مات ولقي الله وهو جاحد لولاية عليّ ابن أبي طالب عليه السلام لقيه وهو غضبان عليه ساخط، لا يقبل الله من أعماله شيئاً...[٥].

١٤٧ ـ ومن حاربكم مشرك

١ ـ **شرف النبيّ** صلى الله عليه وآله وسلم: عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

من آذاني في أهل بيتي فقد آذى الله، ومن أعان على أذاهم، وركن إلى أعدائهم، فقد أذن بحرب من الله ورسوله، ولا نصيب له في شفاعتي[٦].

---

(٣) المناقب لابن المغازلي: ٤٢٧ ح٣.

(٤) الأربعون لابن أبي الفوارس: ١٤ (مخطوط). وتقدّم في الفقرة ١٣٩.

(٥) در بحر المناقب لابن حسنويه: (٦٤ مخطوط) عنه إحقاق الحق: ٤٠٩/٦.

(٦) شرف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لأبي اليقظان الكازروني (على ما في مناقب الكاشي ص٢٩٣

١٤٨ ـ ومن ردّ عليكم فهو في أسفل درك من الجحيم

١ ـ **ذخائر العقبى**: عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّ الله حرّم الجنّة على من ظلم أهل بيتي، أو قاتلهم، أو أغار عليهم، أو سبّهم[(١)].

٢ ـ **مناقب عليّ بن أبي طالب**: أخبرنا أحمد بن المظفرّ، قال: حدّثنا عبدالله ابن محمّد الملقب بابن السقّاء، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد بن الأشعث، قال: حدّثني موسى بن أسماعيل، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليّ عليه السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدّى زكاة ماله، وكفّ غضبه، وسجن لسانه، وبذل معروفه، واستغفر لذنبه، وأدّى النصيحة لأهل بيتي، فقد استكمل حقائق الإيمان، وأبواب الجنّة له مفتّحة[(٢)].

١٤٩ ـ أشهد أنّ هذا سابق لكم فيما مضى، وجارٍ لكم فيا بقي[(٣)]

→ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ٩/٤٦٧.

(١) ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري: ٢٠.

(٢) مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ٤٠ ح ٦٢.

أقول: لا ريب إن عدم الرّد عليهم صلوات الله عليهم هو من أصدق وجوه أداء النصيحة لهم عليهم السلام.

(٣) **أقول**: هذه شهادة صادقة من المعصوم عليه السلام، وكيف لا يكون ذلك وهم المخصوصون بقوله جلّ وعزّ ﴿**سلام على آل ياسين**﴾ ـ الصافات: ١٣٠ ـ على ما اشتهر في روايات الخاصّة والعامّة، عن ابن عبّاس عند تفسيره لهذه الآية الشريفة. (راجع في ذلك إحقاق الحق: ٩/١٢٧ ـ ١٢٨) ناهيك عن كونهم صلوات الله عليهم عدل القرآن

←

١ ـ فرائد السمطين: أخبرني الشيخ العدل بهاء الدين محمّد بن يوسف بن محمّد بن يوسف البرزالي ـ بقراءتي عليه ـ قلت له: أخبرك الشيخ أحمد بن المفرج ابن عليّ بن المفرج بن عليّ ابن المفرج الأموي إجازة؟ فأقر به.

حيلولة: وأخبرنا الشيخ الصالح جمال الدين أحمد بن محمّد بن محمّد المعروف بـ(مذكويه) القزويني وغيره إجازة بروايتهم عن الشيخ الإمام إمام الدين أبي القاسم عبدالكريم بن محمّد بن عبدالكريم الرافعي القزويني إجازة.

قالوا: أنبأنا الشيخ العالم عبدالقادر بن أبي صالح الجيلي، قال: أنبأنا أبو البركات هبة الله بن موسى الثقفي، قال: أنبأنا القاضي أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفي، قال: أنبأنا الحسن بن محمّد بن موسى بـ«تكريت» قال: أنبأنا محمّد بن فرحان، قال: أنبأنا محمّد بن يزيد القاضي، قال: حدّثنا قتيبة، قال: حدّثنا الليث بن سعد: عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ أنّه قال:

لمّا خلق الله تعالى آدم أبو البشر، ونفخ فيه من روحه، التفت آدم يمنة العرش فإذا في النور خمسة أشباح سجداً وركعاً، قال آدم:

يا رب، هل خلقت أحداً من طين[1] قبلي؟ قال: لا. يا آدم.

قال: فمن هؤلاء الخمسة الاشباح الّذين أراهم في هيئتي وصورتي؟

قال: هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم

← في حديث الثقلين المتواتر عن رسول الله ﷺ «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً» والشواهد في ذلك كثيرة، ونكتفي بهذا خشية الاطالة إذ فيه ما يفي الغرض لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

(١) الطين: معروف، الوحل. والطينة: الخلقة والجبلّة. يقال: طانه الله على طينته أي خلقه على جبلّته. وطينة الرجل: خلقته وأصله. لسان العرب (مادة طين).

خمسة أسماء من أسمائي، لو لاهم ما خلقت الجنّة ولا النّار، ولا العرش ولا الكرسي ولا السّماء ولا الأرض، ولا الملائكة ولا الإنس ولا الجنّ.

فأنا المحمود وهذا محمّد، وأنا العالي وهذا عليّ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا الإحسان وهذا الحسن، وأنا المحسن وهذا الحسين.

آليت بعزّتي أنّه لا يأتيني أحد بمثقال ذرّة من خردل من بغض أحدهم إلاّ أدخلته ناري ولا أُبالي.

يا آدم، هؤلاء صفوتي من خلقي، بهم أنجيهم، وبهم أهلكهم فإذا كان لك إليّ حاجة، فبهؤلاء توسّل.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: نحن سفينة النجاة، من تعلّق بها نجا، ومن حاد عنها هلك، فمن كان له إلى الله حاجة، فليسأل بنا أهل البيت[1].

١٥٠ ـ وإنّ أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض

١ ـ **كفاية الطالب:** أخبرنا الحافظ يوسف بن خليل بن عبدالله الدّمشقي بحلب، أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن محمّد الطرسوسي، أخبرنا أبو منصور محمّد ابن إسماعيل الصيرفي، أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه، أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أخبرنا الحسين بن إدريس التستري، حدّثنا أبو عثمان طالوت بن عبّاد الصيرفي، البصري، حدّثنا فضّال بن جبير، حدّثنا أبو أُمامة الباهلي، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

إنّ الله خلق الأنبياء من أشجار شتّى، وخلقني وعلياً من شجرة واحدة، فأنا أصلها، وعليّ فرعها، وفاطمة لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، فمن تعلّق بغصن

---

(١) فرائد السمطين للحمويني الجويني: ١/٣٦ ح ١ (ط. مؤسسة المحمودي بيروت).

من أغصانها نجا، ومن زاغ عنها هوى.

ولو أنّ عبداً عبدالله بين الصفا والمروة ألف عام، ثمّ ألف عام، ثمّ لم يدرك صحبتنا أكبّه الله على منخريه في النّار، ثمّ تلا:

﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾[1].

٢ ـ **كفاية الطالب**: وأخبرنا الشيخان النيسابوري والكاشغري، عن الحافظ أبو القاسم، أخبرنا أبو بكر محمّد بن الحسين المقري وغيره، قالوا: أخبرنا أبو الحسين بن المهتدي، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عمر الحربي، حدّثنا أبو العبّاس إسحاق بن مروان القطّان، حدّثنا أبي، حدّثنا عبيد بن مهران العطّار، حدّثنا يحيى ابن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، وعن جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام، عن أبيهما، عن جدهما عليهم السلام قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّ في الفردوس لعيناً أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأبرد من الثلج، وأطيب من المسك، فيها طينة خلقنا الله تعالى منها، وخلق منها شيعتنا، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منّا، ولا من شيعتنا، وهي الميثاق الّذي أخذه الله عزّ وجلّ عليه ولاية عليّ بن أبي طالب.

قلت: قال الحافظ عقيب هذا الحديث في كتابه، قال عبيد:

ذكرت لمحمّد بن حسين هذا الحديث، فقال:

صدقك يحيى بن عبدالله، هكذا أخبرني أبي، عن جدّي، عن

---

(١) كفاية الطالب للگنجي الشافعي: ٣١٧. وقال: هذا حديث حسن عال، رواه الطبري في معجمه كما أخرجناه سواء، ورواه محدّث الشام في كتابه بطرق شتّى.

والآية ٢٣ من سورة الشورى.

وراجع: مستدرك الصحيحين: ٣/ ١٦٠، كنوز الحقائق: ١٥٥، كنز العمال: ٦/ ١٥٤، ذخائر العقبى: ١٦.

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[١].

١٥١ ـ خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محدقين

١ ـ **الأربعون**: أخبرنا محمّد بن تاج الدين الشيباني يرفعه عن جماعة من الصادقين المحقّين فيما يوردوه ويسندون ذلك إلى المفضّل بن عمر بن عبدالله، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إنّه قال:

لمّا خلق الله إبراهيم عليه السلام كشف الله عن بصره، فنظر إلى جانب العرش نوراً، فقال: إلهي وسيّدي، ما هذا النّور؟

قال: يا إبراهيم، هذا نور محمّد صفوتي.

قال: إلهي وسيّدي، وأرى نوراً إلى جانبه!

قال: يا إبراهيم، هذا نور عليّ ناصر ديني.

قال: إلهي وسيّدي، وأرى نوراً ثالثاً يلي النورين!

قال: يا إبراهيم، هذا نور فاطمة تلي أباها وبعلها، فطمت بها محبيّهما من النّار. قال: إلهي وسيّدي، وأرى نورين يليان الثلاثة أنوار!

قال: يا أبراهيم، هذان الحسن والحسين، يليان نور أبيهما وامّهما وجدّهما!

قال: إلهي وسيّدي، وأرى تسعة أنوار قد أحدقوا بالخمسة أنوار!

قال: يا إبراهيم، هؤلاء الأئمة من ولدهم. قال: إلهي وسيّدي، وبماذا يعرفون؟

قال: يا إبراهيم، أولهم عليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن العسكري، والمهديّ م ح م د بن الحسن، صاحب الزمان، قال:

---

(١) كفاية الطلب للگنجي الشافعي: ٣١٨ (ط ٣. دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام).

إلهي وسيّدي، وأرى أنواراً لا يحصي عددها إلّا أنت!

قال: يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم ومحبّيهم.

قال: يا إبراهيم، يصلّون[١] إحدى وخمسين، والتختم في اليمين، والجّهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم، والقنوت قبل الركوع والسجود، وسجدة الشكر.

قال إبراهيم: إلهي، اجعلني من شيعتهم ومحبيّهم.

فأنزل الله في القرآن «وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربّه بقلب سليم»[٢].

قال المفضّل بن عمر: إنّ أبا حنيفة لما أحسّ بالموت روى هذا الخبر[٣].

٢ ـ **مقتل الحسين**عليه السلام: تقدّم الحديث في الفقرة ٧٢، وفيه:

يا محمّد، إنّي خلقتك، وخلقت عليّاً، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة من ولده من سنخ نور من نوري...

١٥٢ ـ حتّى مَنّ علينا بكم فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه

١ ـ **الكشف والبيان**: قال: حدّثنا المنذر بن محمّد القابوسي، حدّثنا الحسين بن سعيد، حدّثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن مصقع بن الحارث، عن أنس بن مالك، وعن بريدة، قالا: قرأ رسول الله هذه الآية:

﴿**في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه**﴾[٤] فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ يعني بيت عليّ وفاطمة، قال: نعم من

---

(١) كذا، والظاهر هكذا: قال: إلهي وسيّدي، وبماذا يعرفون؟ قال: بصلاة...

(٢) سورة الصافات: ٨٤.

(٣) الأربعون لأبي محمّد بن أبي الفوارس: ٣٨ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ١٣/٥٩.

(٤) سورة النور: ٣٦.

أفاضلها[١].

١٥٣ ـ وجعل صلواتنا عليكم وما خصّنا به من ولايتكم طيباً لخلقنا، وطهارةً لانفسنا، وتزكية لنا، وكفّارةً لذنوبنا

١ ـ مودّة القربى: روي عن النبيّ ﷺ:

ومن كان آخر كلامه الصلاة عليّ، وعلى عليّ يدخله ذلك الجنّة[٢].

١٥٤ ـ فكنّا عنده مسلمين بفضلكم

١ ـ المناقب: بإسناده إلى محمّد بن عبدالله بن سليمان التنوخي بمعرّة

---

(١) الكشف والبيان للثعلبي (مخطوط) عنه أحقاق الحق: ١٣٧/٩.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٠٣/٦ عن ابن مردويه، عن أنس، وبريدة مثله.

(٢) مودّة القربى للهمداني: ٩٠ (ط. لاهور) عنه إحقاق الحق: ١٤/١٧.

أقول: ونقل الدشتكي الهروي في «روضة الأحباب» ما لفظه:

ونقل عن بعض السلف، أنّه قال: كنّا في البحر على السفينة، فإذا هبّ ريح يقال له «أفلابية» مشهور بين الملاحين بأنّ النجاة منه قليل نادر، وقع الاضطراب بين أهل السفينة بحيث ارتفعت الضّجّة منهم، وكان يوادع كلّ منهم صاحبه؛ فبينما نحن كذلك غلبني نعاس، فرأيت النبيّ ﷺ وهو يقول:

قل لأهل هذه السفينة أن يصلّوا عليّ بهذا النحو ألف مرة:

«اللّهمّ صلّ على سيّدنا محمّد وعلى آل سيّدنا محمّد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات، وتقضي لنا بها جميع الحاجات، وتطهّرنا بها من جميع السّيئآت، وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات، وتبلّغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات» فاستيقظت من نومي، وأخبرت أهل السفينة بذلك، فاشتغلنا على الصلاة عليه بهذه الكيفيّة فلم يتم ثلاثمائة مّرة حتّى سكن الريح، وسلمنا من هذه البليّة (ط ٢. مؤسسة النشر الإسلامي قم).

النعمان ـ بقراءتي عليه ـ وأبو الفتح المؤيد بن أحمد بن عليّ الخطيب ـ بحلب بقراءتي عليه ـ حدّثنا أبو القاسم إسماعيل بن القاسم، حدّثنا محمّد بن الحلبي.

وقال المؤيّد المعروف بالمصري ـ بحلب: حدّثنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن الحسن ـ المعروف بابن أبي نضلة ـ الشيخ الصالح ـ قال: حدّثني أبي، حدّثنا يعلى بن عبيد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن عبدالله بن عبّاس، قال:

استعدى رجل على عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى عمر بن الخطاب، وكان عليّ جالساً في مجلس عمر بن الخطاب، فالتفت عمر إلى عليّ عليه السلام، فقال:

يا ابا الحسن ـ وقال المؤيد: قم يا أبا الحسن ـ فاجلس مع خصمك.

فقام عليّ عليه السلام فجلس مع خصمه، فتناظرا، وانصرف الرجل ورجع عليّ عليه السلام إلى مجلسه فجلس فيه.

فتبيّن عمر التغيّر في وجهه فقال له: يا أبا الحسن، ما لي أراك متغيّراً أكرهت ما كان؟ قال: نعم. يا أمير المؤمنين. قال: ولم ذاك؟ قال: لأنّك كنّيتني بحضرة خصمي، فألا قلت: قم يا عليّ فاجلس مع خصمك.

فأخذ عمر رأس عليّ عليه السلام فقبّل بين عينيه، ثمّ قال: بأبي أنتم، بكم هدانا الله، وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النور[1].

١٥٥ ـ ومعروفين بتصديقنا إيّاكم

١ ـ **أُسد الغابة**: أخبرنا أبو ياسر عبدالوهاب بن هبة الله، أنبأنا أبو غالب بن البنّاء، أنبأنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن حسنون النرسي، حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن العبّاس إملاء، حدّثنا أحمد بن عليّ الرقيّ، أخبرنا القاسم بن عليّ بن أبان، حدّثنا سهل بن صغير، حدّثنا يحيى بن هاشم الغسّاني، عن عليّ بن جزء،

---

(١) المناقب للخوارزمي: ص٩٧ (ط ٢. مؤسسة النشر الإسلامي قم).

قال:

سمعت أبا مريم السلولي يقول: سمعت عمّار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب: يا عليّ، إنَّ الله عزّ وجلّ قد زيّنك بزينة لم يتزيّن العباد بزينة أحبّ إليه منها: الزهد في الّدنيا، فجعلك لا تنال من الّدنيا شيئاً، ولا تنال الّدنيا منك شيئاً.

ووهب لك حبّ المساكين، ورضوا بك إماماً، ورضيت بهم أتباعاً، فطوبى لمن أحبّك وصدّق فيك، وويل لمن أبغضك وكذّب عليك، فأمّا الّذين أحبّوك وصدّقوا فيك، فهم جيرانك في دارك، ورفقاءك في قصرك، وأمّا الّذين أبغضوك وكذّبوا عليك، فحقّ على الله أن يوقفهم موقف الكذّابين يوم القيامة[١].

٢ ـ مجمع الزوائد: عن عمّار بن ياسر، قال: قال رسول الله ﷺ:

أُوصي من آمن بي وصدّقني بولاية عليّ بن أبي طالب، من تولّاه فقد تولّاني، ومن تولّاني فقد تولّى الله عزّ وجلّ، ومن أحبّه فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله تعالى.

ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ[٢].

١٥٦ ـ فبلغ الله بكم أشرف محلّ المكرمين

١ ـ المعجم الكبير للطبراني: تقدّم الحديث في الفقرة ٤٣، ح ١، وفيه:

... بأبي وأُمّي أنتما [يعني الحسن والحسين] ما أكرمكما على الله...

---

(١) أُسد الغابة للجزري: ٤/١٠١ (ط. دار إحياء التراث العربي).

(٢) مجمع الزوائد للهيثمي: ٩/١٣٧ ح ١٤٦٤٠ (ط. دار الفكر بيروت).

١٥٧ ـ وأعلى منازل المقرّبين

١ ـ المناقب لابن المغازلي: تقدّم الحديث في الفقرة ٦١، ح ١، وفيه:

وأنت غداً في الآخرة أقرب الخلق منّي، وأنت على الحوض خليفتي...

٢ ـ الأمالي: أخبرنا الشريف أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسني، اجازة، وحدّثنا جماعة، قال: حدّثنا أحمد بن إبراهيم الحسني رحمه الله، قال: حدّثنا عيسى بن محمّد العلوي، قال: حدّثنا محمّد بن منصور المرادي، قال: حدّثنا الحكم بن سليمان، عن نصر بن مزاحم، عن أبي خالد، عن الإمام الشهيد أبي الحسين زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليهم السلام، قال:

كان لي عشر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أُحبّ أنّ لي باحداهنّ ما طلعت عليه الشمس، قال لي: يا عليّ، أنت أخي في الدّنيا والآخرة.

وأقرب الخلق منّي موقفاً يوم القيامة، ومنزلي مواجه منزلك في الجنّة كما يتواجه منزل الآخرين في الدّنيا، وأنت الوارث والوصي والخليفة في الأهل، والمال، والمسلمين، وأنت صاحب لوائي في الدّنيا والآخرة، وليك وليّي ووليّي ولي الله، وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله[١].

١٥٨ ـ وأرفع درجات المرسلين

١ ـ در بحر المناقب: وروي عن أبي سعيد الخدري، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا سألتم الله عزّ وجلّ فاسألوا الوسيلة.

فسألت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن الوسيلة، فقال:

هي درجة في الجنّة، وهي مائة ألف مرقاة، ما بين المرقاة جري الفرس الجواد شهراً، وهي ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد، ومرقاة ياقوت إلى

---

(١) الأمالي للشجري: ١/١٤١ (ط. القاهرة).

مرقاة ذهب، يؤتى بها يوم القيامة حتّى تنصب مع درجة النّبيّين، فهي في درجة النّبيّين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذ نبيّ ولا شهيد، ولا صدّيق إلّا وقال:

طوبى لمن كانت هذه الدرجة له، فيأتي النداء من عند الله عزّ وجلّ يسمعه جميع الخلق:

«هذه الدرجة لمحمّد ﷺ» فأقبل يومئذ بميزر يربطه من نور على تاج الملك وإكليل الكرامة، وعليّ بن أبي طالب أمامي، وبيده لوائي، وهو لواء الحمد، مكتوب عليه:

«لا إله إلّا الله، المفلحون هم الفائزون».

وإذا مررنا بالملائكة قالوا: هذان نّبيّان مرسلان حتّى أعلو تلك الدرجة، وعليّ يتبعني، حتّى إذا صرت في أعلا درجة منها، وعليّ أسفل منّي بدرجة فلا يبقى يومئذ نبيّ ولا صدّيق، ولا شهيد إلّا قال:

طوبى لهذين العبدين ما أكرمهما على الله، فيأتي النداء من قبل الله عزّ وجلّ يسمعه النبيّون، والصدّيقون، والشهداء، والمؤمنون:

«هذا حبيبي محمّد ﷺ وهذا عليّ وليّي، طوبى لمن أحبّه، وويل لمن أبغضه».

ثمّ قال النبيّ ﷺ: فلا يبقى أحد ممّن عاداك، أو نصب لك حرباً، أو جحد لك حقّاً إلّا اسودّ وجهه، واضطربت قدماه، ولا يبقى يومئذ أحد ممّن أحبّك يا عليّ إلّا انشرح لهذا الكلام، وابيضّ وجهه، وفرح قلبه.

فبينما أنا كذلك، وإذا بملكين قد أقبلا إلي: أمّا أحدهما، فرضوان خازن الجنان، وأمّا الآخر فمالك خازن النيّران، فيدنو رضوان ويقول: السّلام عليك يا رسول الله، فأقول: السّلام عليك أيّها الملك، فما أحسن وجهك وأطيب ريحك؟ فيقول: أنا خازن الجنان، وهذه مفاتيح الجنّة بعث بها ربّك فخذها يا أحمد.

فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد على ما فضّلني به، ثمّ أدفعها إلى عليّ بن أبي طالب.

ثمّ يرفع رضوان، ويدنو مالك خازن النّيران فيقول: السّلام عليك يا أحمد، السّلام عليك يا محمّد. فأقول: السّلام عليك أيها الملك. فمن أنت فما أقبح وجهك، وأنكر رؤيتك؟ فيقول:

أنا خازن النيران، فهذه مقاليد النّار بعث بها إليك ربّك، فخذها يا أحمد.

فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد على ما فضّلني، ثمّ أدفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب.

ثمّ يرجع مالك النيران، فيقبل عليّ ومعه مفاتيح الجنّة، ومقاليد النّار حتّى يقف على عجزة جهنّم، وقد تطاير شررها وعلا زفيرها، واشتدّ حرّها، وعليّ آخذ بزمامها، فتقول له جهنّم: يا عليّ، قد أطفأ نورك لهبي!

فيقول لها عليّ: قرّي يا جهنّم، خذي هذا، واتركي هذا، خذي هذا عدوّي، واتركي هذا وليّي. وأنّ جهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة من غلام أحدكم لصاحبه فإن شاء يذهبها يمنة وأن شاء يذهبها يسرة، ولجهنّم يومئذ مطاوعة لعليّ في ما يأمرها به في جميع الخلائق[١].

١٥٩ ـ حيث لا يلحقه لاحق، ولا يفوقه فائق، ولا يسبقه سابق، ولا يطمع في إدراكه طامع

١ ـ **ذخائر العقبى**: عن أنس(رض)، قال: قال رسول الله ﷺ:

نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد[٢].

---

(١) درّ بحر المناقب لابن حسنويه: ١٣٢ (مخطوط)، عنه إحقاق الحق: ٤/٤٨٧.

(٢) ذخائر العقبى للمحب الطبري: ١٧، وقال: أخرجه الملّا.

٢ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب: روينا عن عليّ عليه السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نحن أهل بيت شجرة النّبوّة، ومعدن الرسالة، ليس أحد من الخلائق يفضل أهل بيتي غيّري[1].

١٦٠ ـ حتّى لا يبقى ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، ولا صدّيق ولا شهيد، ولا عالم ولا جاهل، ولا دنيّ ولا فاضل، ولا مؤمن صالح، ولا فاجر طالح، ولا جبّار عنيد، ولا شيطان مريد، ولا خلق فيما بين ذلك شهيد، الا عرّفهم جلالة أمركم، وعظم خطركم، وكبر شأنكم، وتمام نوركم، وصدق مقاعدكم، وثبات مقامكم، وشرف محلّكم ومنزلتكم عنده، وكرامتكم عليه، وخاصّتكم لديه، وقرب منزلتكم منه.

١ ـ رسالة الاعتقاد: روي عن ابن عبّاس أنّ جبرئيل عليه السلام كان عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فدخل عليّ، فقال جبرئيل: هذا عليّ!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أخي جبرئيل. هل تعرفه أهل السّماء؟ فقال:

يا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، والّذي بعثك بالحق نبيّاً، إنّ أهل السماوات لأشدّ معرفة له من أهل الأرض.[2].. الخ.

١٦١ ـ أنّي مؤمن بكم وبما امنتم به، كافر بعدوّكم وبما كفرتم به، مستبصر بشأنكم وبضلالة من خالفكم، موالٍ لكم ولاوليائكم، مبغض لاعدائكم ومعادٍ لهم.

---

(١) المناقب لابن المغازلي: ١٨ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ٣٧٨/٩.

(٢) رسالة الاعتقاد للشيرازي: ١٨١ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ٦١٨/١٥.

سلم لمن سالمكم، حرب لمن حاربكم، محقّق لما حقّقتم، مبطل لما ابطلتم.

مطيع لكم، عارف بحقّكم، مقر بفضلكم، محتمل لعلمكم، محتجب بذمّتكم، معترف بكم، مؤمن بايابكم، مصدّق برجعتكم، منتظر لامركم، مرتقب لدولتكم، آخذ بقولكم، عامل بأمركم، مستجير بكم.

زائر لكم، عائذ بكم، لائذ بقبوركم، مستشفع إلى الله عزّ وجلّ بكم، ومتقرّب بكم إليه، ومقدّمكم أمام طلبتي، وحاجتي، وارادتي في كلّ أحوالي واموري.

مؤمن بسرّكم وعلانيتكم وشاهدكم وغائبكم، وأوّلكم واخركم، ومفوض في ذلك كله إليكم، ومسلّم فيه معكم، وقلبي لكم مؤمن.

ورأيي لكم تبع، ونصرتي لكم معدّة حتّى يحمي الله تعالى دينه بكم ويردّكم في أيّامه، ويظهركم لعدله، ويمكنكم في أرضه.

فمعكم معكم لا مع عدوّكم، آمنت بجدّكم ﷺ، تـوليت آخركم بما توليت به أوّلكم، وبرئت إلى الله تعالى من أعدائكم من الجبت، والطّاغوت، والشياطين، وإخوانهم الظّالمين لكم والجاحدين لحقّكم والمارقين من ولايتكم، والغاصبين لإرثكم، والشاكّين فيكم، والمنحرفين عنكم، ومن كلّ وليجة دونكم، وكلّ مطاع سواكم ومن الأئمة الّذين يدعون إلى النّار.

راجع في ذلك الفقرات: ١٢١، ١٢٢، ١٣٨ ـ ١٤٣، ففيها ما يغني ويفيد.

١٦٢ ـ فثبّتني الله أبداً ما حييت على موالاتكم، ومحبّتكم، ودينكم، ووفّقني لطاعتكم، ورزقني شفاعتكم، وجعلني من خيار مواليكم التابعين لما دعوتم إليه، وجعلني ممن يقتص آثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدي بهداكم.

١ ـ **أرجح المطالب**: عن عمر بن الخطّاب، قال: نصب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّاً، فقال: من كنت مولاه فعلّي مولاه، اللّهمّ وآل من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره، اللّهمّ أنت شهيدي عليهم.

قال عمر: وكان في جنبي شاب حسن الوجه، طيّب الريح، فقال: يا عمر، لقد عقد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عقداً لا يحلّه إلّا منافق، فاحذر أن تحلّه.

قال عمر: فقلت: يا رسول الله، إنّك حيث قلت في عليّ كان في جنبي شاب حسن الوجه طيّب الريح، فقال كذا كذا!!

قال: نعم، يا عمر، إنّه ليس من ولد آدم لكنّه جبرئيل، أراد أن يؤكّد عليكم ما قلته في عليّ[1].

١٦٣ ـ ويحشر في زمرتكم، ويكرّ في رجعتكم، ويملك في دولتكم، ويشرّف في عافيتكم، ويمكّن في أيّامكم، وتقر عينه غداً برؤيتكم

١ ـ **عقد الدرر**: ذكر الإمام أبو إسحاق الثعلبي في تفسير القرآن العزيز، في قصّة أصحاب الكهف، قال:

وأخذوا مضاجعهم، فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان، عند خروج

(١) أرجح المطالب للامرتسري: ٥٦٥ (ط. لاهور) عنه إحقاق الحق: ٦/٢٥١.

المهديّ عليه السلام، يقال: إنّ المهديّ يسلّم عليهم، فيحييهم الله عزّ وجلّ...[١]

٢ ـ **نشر العلمين**: أخرج ابن عساكر في تاريخه، وأخرج ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عبّاس، مرفوعاً:

أصحاب الكهف أعوان المهديّ[٢].

١٦٤ ـ من اراد الله بدأ بكم

١ ـ **الصّواعق المحرقة**: تقدّم الحديث في الفقرة ٣٧، وفيه:

ألا وإنّ أئمتكم وفدكم إلى الله عزّ وجلّ، فانظروا من توفدون[٣].

١٦٥ ـ ومن وحدّه قبل عنكم

١ ـ **ينابيع المودّة**: قال: وفي غرر الحكم:

إنّ لـ«لا إله إلّا الله» شروطاً، وإنّي وذريّتي من شروطها[٤].

١٦٦ ـ ومن قصده توجّه بكم

١ ـ **ينابيع المودّة**: عن جابر رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال:

توسّلوا بمحبّتنا إلى الله تعالى، واستشفعوا بنا فإنّه بنا تكرمون، وبنا تحبّون، وبنا ترزقون، فمحبّونا أمثالنا غداً كلّهم في الجنّة[٥].

٢ ـ **در بحر المناقب**: وبالاسناد يرفعه إلى ابن مسعود، قال:

---

(١) عقد الدرر للمقدسي الشافعي: ١٩٢ (ط ١. انتشارات مسجد جمكران قم).

(٢) نشر العلمين للسيوطي: ١٣ (ط. حيدر آباد الدكن)، عنه إحقاق الحق: ٢٦٦/١٣.

(٣) الصّواعق المحرقة لابن حجر: ١٥٠.

(٤) ينابيع المودّة للحنفي القندوزي: ٨٩/١ ح ٣٥.

(٥) ينابع المودّة للحنفي القندوزي: ٢٦٦/٢ ح ٧٥٤. نقلاً عن مودّة القربى.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لمّا خلق الله آدم سأل ربّه أن يريه ذريّته من الأنبياء، والأوصياء، والمقربين إلى الله عزّ وجلّ، فأنزل الله صحيفة فقرأها كما علّمه الله تعالى إلى أن انتهى إلى محمّد النبيّ العربي صلى الله عليه وآله وسلم، فوجد عند اسمه اسم عليّ بن أبي طالب عليه السلام: فقال آدم:

وهذا نبيّ، ولا بعد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم نبيّ؟

فهتف بي هاتف، يسمع صوته، ولا يرى شخصه:

«هذا وارث علمه، وزوج ابنته، ووصيّه، وأبو ذرّيته عليهم السلام».

فلمّا وقع آدم في الخطيئة، جعل يتوسّل إلى ربّه، فيتوسّل إلى الله بعليّ وذريّته عليهم السلام فتاب عليه[1].

١٦٧ ـ مواليّ لا أحصي ثناءكم، ولا أبلغ من المدح كنهكم، ومن الوصف قدركم

١ ـ **المناقب**: بإسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لو أنّ الغياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حسّاب، والأنس كتّاب، ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

١٦٨ ـ وأنتم نور الأخيار

١ ـ **المحاسن المجتمعة**: تقدّم الحديث في الفقرة ٥٦، ح ١، وفيه:

---

(١) در بحر المناقب للحنفي الموصلي ابن حسنويه: ١١٤ مخطوط، عنه إحقاق الحق: ٩١/٤.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٣٢ ح ١.

إنّ الله خلقني وخلق عليّاً من نور بين يدي العرش نسبّح الله، ونقدّسه،... ثمّ اجتمع النور منّي، ومن عليّ في فاطمة، فالحسن والحسين نوران من نور ربّ العالمين.

٢ ـ در بحر المناقب: وعن الإمام فخر الدين الطبري يرفعه إلى جابر بن عبدالله الأنصاري، قال:

بينما نحن بين يديّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً في مسجده بالمدينة، فذكر بعض الصحابة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ لله لواء من نور، وعمود من زبرجد، خلقه الله تعالى قبل أن يخلق السّماء بألفي عام، مكتوب عليه:

«لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، آل محمّد خير البشر، وأنت يا عليّ إمام القوم».

فعند ذلك قال عليّ: الحمد لله الّذي هدانا، وأكرمنا بك، وشرّفنا، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أما علمت أنّ من أحبّنا واتّخذ محبّتنا أسكنه الله تعالى وتلا هذه الآية: ﴿**في مقعد صدق عن مليك مقتدر**﴾[١].[٢]

١٦٩ ـ وهداة الأبرار

تقدّمت جملة أحاديث في الفقرة ١١ ح١ ـ ٣ عن مصادر مختلفة، تفي بهذا المعنى، وفيها:

هذا ـ يعني عليّاً ـ أمير البررة...

عليّ قائد البررة...

عليّ إمام البررة...

---

(١) سورة القمر: ٥٥.

(٢) در بحر المناقب لابن حسنويه الحنفي: ٥٩ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ٤/٢٨٤.

١٧٠ ـ وحجج الجبّار

١ ـ **درر السمطين:** تقدّم الحديث في الفقرة ٢٩، وفيه:

إنّ خلفائي وأوصيائي، وحجج الله على الخلق بعدي، الاثنا عشر: أوّلهم أخي، وآخرهم ولدي.

١٧١ ـ بكم فتح الله وبكم يختم

١ ـ **البيان والتبيين:** قال أبو عبيدة: وروى فيها[١] جعفر بن محمّد:

ألا إنّ أبرار عترتي، وأطايب أرومتي أحلم النّاس صغاراً، وأعلم النّاس كباراً، ألا وإنّا أهل بيت من علم الله علّمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، وإن تتبّعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا.

معنا راية الحقّ من تبعها لحق، ومن تأخّر عنها غرق ـ ألا وإنّ بنا ترد دبرة كل مؤمن، وبنا تخلع ربقة الذل من أعناقكم، وبنا غنم، وبنا فتح الله لا بكم، وبنا يختم لا بكم[٢].

١٧٢ ـ وبكم ينزّل الغيث، وبكم يمسك السّماء أن تقع على الأرض إلّا باذنه

١ ـ **فرائد السمطين:** بإسناده إلى سليمان بن مهران الأعمش، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهم السلام، قال:

---

(١) معلّقة على خطبة قبلها أوردها الجاحظ برواية أبي عبيدة، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) البيان والتبيين: ٢/٣٥ (ط ٢. دار ومكتبة الهلال، بيروت) عنه إحقاق الحق: ٩/٤٧٦.

نحن أئمّة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغرّ المحجّلين، وموالي المؤمنين، ونحن أمان أهل الأرض، كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الّذين بنا يمسك الله السّماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه.

وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث، وينشر الرّحمة، ويخرج بركات الأرض، ولو لا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها[١]...

٢ ـ **فرائد السمطين:** تقدّم الحديث في الفقرة ٩ ح ١، وفيه:

بنا ينزّل الله الرحمة، وبنا يسقون الغيث.

١٧٣ ـ وبكم يكشف الضر

١ ـ **فرائد السمطين:** تقدّم الحديث في الفقرة ٩، ح ١، وفيه:

... ونحن السّراج لمن استضاء بنا، ونحن السّبيل لمن اقتدى بنا،... ونحن الّذين بنا يصرف عنكم العذاب، فمن عرفنا وأبصرنا، وعرف حقّنا، وأخذ بأمرنا، فهو منّا وإلينا.

١٧٤ ـ وعندكم ما نزلت به رسله، وهبطت به ملائكته

١ ـ **ينابيع المودّة:** تقدّم الحديث في الفقرة ٢٦، ح ١، وفيه:

يا عليّ، أنت صاحب حوضي، وصاحب لوائي، وحبيب قلبي، ووصيّي، ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي...

١٧٥ ـ وإلى جدّكم بعث الروح الأمين

[وإن كانت الزيارة لأمير المؤمنين عليه السلام، فقل:

---

(١) فرائد السمطين للحمويني: ١/ ٤٥ ح ١١.

وإلى أخيك بعث الرّوح الأمين]

١ ـ **سنن الترمذي**: تقدّم الحديث في الفقرة(١) ح ١، وفيه:

فدعا النبيّ ﷺ فاطمة، وحسناً، وحسيناً، فجلّلهم بكساء وعليّ خلف ظهره، فجلّلهم بكساء، ثمّ قال:

اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرا...

١٧٦ ـ آتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين

١ ـ **فردوس الأخبار**: أنس بن مالك [قال رسول الله ﷺ:]

«نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد»[١].

٢ ـ **الأربعون**: أخبرنا محمّد بن محمود بن شهريار في البصرة، في جامعها يرفعه عن جماعة من الصّادقين يسندونه إلى عائشة أنّها قالت:

ما رأيت رجلاً قطّ أحبّ إلى رسول الله ﷺ من عليّ، ومن فاطمة عليها السلام.

قالت: قالت فاطمة ـ يوماً وأنا حاضرة ـ: فدتك نفسي يا رسول الله، صلّى الله عليك، أي شيء رأيت لي؟

فقال: يا فاطمة، أنت خير النّساء في البريّة، وأنت من أهل الجنّة وأهلها.

قالت: يا رسول الله، فمالابن عمّك عليّ عليه السلام:

فقال لها: لا يقاس به أحد ممّن خلق الله.

قالت: والحسن والحسين؟

قال: هما ولداي، وسبطاي، وريحانتاي أيّام حياتي، وبعد مماتي.

قالت: فبينما هما في الحديث إذ أتى عليّ عليه السلام فقال له:

فداك أبي وأُمّي يا رسول الله، صلّى الله عليك، أي شيء رأيت لي؟

---

(١) فردوس الاخبار الديلمي: ٢/٣٧٣ ح ٧٠٩٤ (ط. دار الفكر).

فقال: يا عليّ: أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين في غرفة من درّة أساسها من رحمة، وأطرافها من رضوان، هي تحت عرش الله.

يا عليّ: بينكم وبين نور الله باب، فتنظر إليه وينظر إليك، وعلى رأسك تاج من نور قد أضاء مابين المشرق والمغرب، وأنت ترفل في حلّة من حلل حمر وردية، وخلقت وخلقني ربّي وخلق محبيّنا من طينة تحت العرش، وخلق مبغضينا من طينة الخبال(١).

٣ ـ مودّة القربى: روى عن أبي وائل، عن عبدالله بن عمر، قال:

إذا عددنا أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قلنا: أبو بكر وعمر وعثمان، فقال رجل: يا أبا عبدالرحمن، فعليّ ما هو؟

قال: عليّ من أهل البيت لا يقاس به أحد، هو مع رسول الله في درجته، إنّ الله يقول:

﴿الّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيتهم﴾(٢) ففاطمة مع رسول الله في درجته، وعليّ معهما(٣).

١٧٧ ـ طأطأ كلّ شريف لشرفكم

١ ـ تاريخ بغداد: أنبأنا، محمّد بن أحمد بن الحسن القاضي الشافعي، حدّثنا أحمد بن سلمان، حدّثنا حسين بن معاذ ابن أخي عبدالله بن عبدالوهّاب الحجبي، حدّثنا شاذ بن فياض، عن حمّاد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) الأربعون لأبي الفوارس: ص٤٣ ح ٣٢ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ٥/ ٩٠.

(٢) سورة الطور: ٢١.

(٣) مودّة القربى للشافعي: ٦٨ (ط. لاهور) عنه إحقاق الحق: ١٧/ ٣١.

إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا معشر الخلائق، طأطئوا رؤوسكم حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم[١].

١٧٨ ـ وبخع كلّ متكبّر لطاعتكم، وخضع كلّ جبّار لفضلكم، وذلّ كلّ شيء لكم

١ ـ **التذكرة**: ذكر المسعودي في كتاب مروج الذّهب[٢]، قال:

وحدّث أبو عبدالله بن عرفة النحوي، قال: حدّثنا محمّد بن يزيد المبرّد، قال: قال المتوكل لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب رضى الله عنهم: ما يقول ولد أبيك في العبّاس بن عبدالمطّلب؟

قال: وما يقول ولد أبي يا أمير المؤمنين في رجل افترض الله طاعة بنيه على خلقه، وافترض طاعته على بنيه؟ فأمر له بمائة ألف درهم.

وإنّما أراد أبو الحسن طاعة الله على بنيه، فعرّض.

وقد كان سعي بأبي الحسن عليّ بن محمّد إلى المتوكّل، وقيل له:

إنّ في منزله سلاحاً، وكتباً، وغيرها من شيعته، فوجّه إليه ليلا من الأتراك وغيرهم من هجم عليه في منزله على غفلة ممّن في داره.

فوجدوه في البيت وحده مغلق عليه، وعليه مدرعة من شعر، ولا بساط في البيت إلاّ الرمل والحصى، وعلى رأسه ملحفة من الصوف، متوجّها إلى ربّه، يترنّم

---

(١) تاريخ بغداد: ٨/١٣٥ و١٣٦ح ٤٢٣٤ (ط١. دار الكتب العلمية). والمصادر المذكورة بهامشه: اللآلئ المصنوعة: ١/٢٠٩، ميزان الاعتدال: ٢٠٥٨، لسان الميزان: ٤/١٢٨٥.

(٢) مروج الذهب: ٤/٩٥ (ط. دار الفكر).

بآيات من القرآن في الوعد والوعيد.

فأُخذ على ما وجد عليه، وحمل إلى المتوكّل في جوف الّليل، فمثل بين يديه، والمتوكل يشرب، وفي يده كأس.

فلما رآه أعظمه، وأجلسه إلى جنبه، ولم يكن في منزله شيء مما قيل فيه، ولا حالة يتعلّل عليه بها، فناوله المتوكّل الكأس الّذي في يده، فقال:

يا أمير المؤمنين، ما خامر لحمي ودمي قطّ، فأعفني منه. فعفاه، وقال:

أنشدني شعراً أستحسنه. فقال: إنّي لقليل الرواية للأشعار. فقال: لا بد أن تنشدني! فأنشده:

باتوا على قُلَلِ الأجبال تحرسهم	غُلبُ الرجال فما أغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عزّ عن معاقلهم	فأُودعوا حفراً، يابئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا	أين الأسرّة والتيجان والحلل؟
أين الوجوه التي كانت منعّمة	من دونها تضرب الأستار والكلل؟
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم	تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طالما أكلوا دهراً وما شربوا	فأصبحوا بعد طول الأكل قد أُكلوا
وطالما عمّروا دوراً لتحصنهم	ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا
وطالما كنزوا الأموال وادّخروا	فخلّفوها على الأعداء وارتحلوا
أضحت منازلهم قفراً معطّلة	وساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا

قال: فأشفق كلّ من حضر على عليّ، وظنّ أنّ بادرة تبدر منه إليه، قال:

والله، لقد بكى المتوكّل بكاءً طويلاً حتّى بلّت دموعه لحيته، وبكى من حضره، ثم أمر برفع الشراب، ثمّ قال له: يا أبا الحسن، أعليك دين؟ قال: نعم أربعة آلاف دينار. فأمر بدفعها إليه، وردّه إلى منزله من ساعته مكرّماً[1].

---

(١) التذكرة لابن الجوزي: ٣٧٤ (ط. الغري) عنه إحقاق الحق: ١٢/ ٤٥٤.

١٧٩ ـ وأشرقت الأرض بنوركم

١ ـ **أهـل البـيت**عليهم السلام: عـند قـرب ولادة السـيّدة فـاطمة(رض)، قـال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للسيّدة أُمّ المؤمنين خديجة(رض):

يا خديجة، هذا جبريل يبشّرني أنّها أُنثى، وأنها النسمة الطاهرة الميمونة، وأنّ الله تعالى سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمة في الأُمة، ويـجعلهم خلفاء في أرضه.

ووضعت خديجة، فاطمة، طاهرة، مطهّرة، فلمّا سقطت إلى الأرض، أشرق منها نور حتّى دخل بيوتات مكّة، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلّا أشرق فيه ذلك النور...[١].

١٨٠ ـ وفاز الفائزون بولايتكم

١ ـ **المناقب للخوارزمي**: تقدّم الحديث في الفقرة ٦٨ ح ١، وفيه:

إنّ هذا [يعني عليّاً] وشيعته هم الفائزون يوم القيامة...

٢ ـ **التذكرة**: قال ابن الغطريف بالاسناد إلى أبي سعيد الخدري، قال: نظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ بن أبي طالب، فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة[٢].

١٨١ ـ بكم يسلك إلى الرضوان

١ ـ **مقتل الحسين**عليه السلام: بإسناده إلى إبراهيم بن محمّد الداري، عن أحمد ابن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن عليل، عن عبدالله بـن داود الأنـصاري، عـن

---

(١) أهل البيت لتوفيق أبو علم: ص ١١٥ (ط. السعادة بـالقاهرة) عـنه إحـقاق الحـق: ٤/١٩.

(٢) التذكرة لسبط ابن الجوزي: ٥٩ (ط. الغري) عنه إحقاق الحق: ٣٠١/٧.

موسى بن عليّ القرشي، عن قنبر بن أحمد، عن بلال بن حمامة، قال:

طلع علينا النبيّ ﷺ ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر، فقام عبدالرحمن بن عوف فقال: يا رسول الله، ما هذا النور؟ فقال: «بشارة أتتني من ربّي في أخي وابن عمّي وابنتي، فإنّ الله زوّج عليّاً من فاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان. فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاعاً ـ يعني صكاكاً ـ بعدد محبّي أهل بيتي، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور، ودفع إلى كلّ ملك صكّاً.

فإذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلائق. فلا تلقي محبّاً لنا أهل البيت إلّا دفعت إليه صكّاً فيه فكاكه من النّار، فأخي وابن عمّي وابنتي، بهم فكاك رقاب رجال ونساء من أُمّتي من النّار»[1].

١٨٢ ـ وعلى من جحد فضلكم (ولايتكم /خ) غضب الرحمن

١ ـ **در بحر المناقب:** بالإسناد يرفعه إلى ابن عبّاس، قال:

سمعت رسول الله ﷺ، يقول:

من مات ولقي الله وهو جاحد لولاية عليّ بن أبي طالب(رض) لقيه وهو غضبان عليه، ساخط، لا يقبل الله من أعماله شيئاً،... الخبر[2].

٢ ـ **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي:** تقدّم الحديث في الفقرة ٧٢ ح ١، وفيه:

وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين...

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ص ١٠١ ح ٢٥ (ط ١. أنوار الهدى قم).

(٢) در بحر المناقب لابن حسنويه: ٦٤ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ٦/٤٠٩.

١٨٣ ـ ذكركم في الذاكرين

١ ـ **ينابيع المودّة:** تقدّم الحديث في الفقرة ٤٨ ح ١، وفيه:

للذكر معنيان: القرآن ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن أهل الذّكر بكلا معنييه...

١٨٤ ـ وأسماؤكم في الأسماء، وأجسادكم في الأجساد، وأرواحكم في الأرواح، وأنفسكم في النفوس وآثاركم في الآثار، وقبوركم في القبور

١ ـ **حلية الأولياء:** حدّثنا محمّد بن المظفر، ثنا محمّد بن جعفر، ثنا أحمد ابن محمّد بن يزيد، ثنا عبدالرحمن بن عمران بن أبي ليلى، ثنا يعقوب بن موسى الهاشمي، عن ابن أبي رواد، عن إسماعيل بن أُميّة، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، من سرّه أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي، فليول عليّاً من بعدي، وليوال وليّه، وليقتد بالأئمّة من بعدي، فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً...[1]

١٨٥ ـ فما احلى أسماءكم

١ ـ **فرائد السمطين:** تقدّم الحديث في الفقرة ١٨ ح ١، وفيه:

---

(١) حلية الأولياء: ١/ ٨٦.

أقول: لو أمعنت النظر أخي القارئ في هذه الفقرات من الزيارة المباركة، وتأمّلت قوله صلى الله عليه وآله وسلم «خلقوا من طينتي» تجلّى واضحاً المراد منها، فهم صلوات الله عليهم رغم تواجدهم في كلّ مكان ـ كأسماء وأرواح وأجساد، وآثار، وقبور ـ إلّا أنّهم متميزون بحكم طينتهم النورانية الشريفة ومصداقه قول المعصوم «في الأجساد، الأرواح...» ولم يقل «من الأجساد، الأرواح...» فتأمل.

هؤلاء خمسة، شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي، لولاهم ما خلقت الجنّة، ولا النّار، ولا العرش، ولا الكرسي، ولا السّماء، ولا الأرض، ولا الملائكة، ولا الإنس، ولا الجنّ.

فأنا المحمود وهذا محمّد، وأنا العالي وهذا عليّ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا الإحسان وهذا الحسن، وأنا المحسن وهذا الحسين.

١٨٦ ـ وأكرم أنفسكم

١ ـ **در بحر المناقب:** وبالاسناد يرفعه عن سلمان الفارسي، والمقداد، وأبي ذرّ، قالوا:

إنّ رجلاً فاخر عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا عليّ، فاخر أهل الشرق والغرب، والعرب والعجم، فأنت أكرمهم نسباً، وأبن عمّ رسول الله، وأكرمهم نفساً... وأكرمهم درجة، وأكرمهم ولداً، وأكرمهم أخاً، وأكرمهم علماً...[١].

١٨٧ ـ وأعظم شأنكم

١ ـ **مجمع الزوائد:** بإسناده عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الحسن والحسين شنفا[٢] العرش، وليس بمعلّقين»[٣].

---

(١) در بحر المناقب لابن حسنويه الحنفي: ٩٩ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ٤/٣٣١.

(٢) في بعض الروايات كما في الصّواعق المحرقة لابن حجر: «سيفا».

والشنف: القرط المعلق بالأذن.

(٣) مجمع الزوائد للهيثمي: ٩/١٨٤ (ط. مكتبة القدسي بالقاهرة) عنه إحقاق الحق: ١٠/٦٢٦.

١٨٨ ـ وأجلّ خطركم

١ ـ **مقتل الحسين**عليه السلام: بإسناده إلى محمّد بن الحسين التيملي، عن محمّد ابن عبدالله، عن يحيى الحماني، عن هشيم، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ما مررت ليلة أُسري بي بشيء من ملكوت السّماء، وعلى شيء من ملكوت الحجب فوقها، إلّا وجدتها مشحونة بكرام ملائكة الله تعالى، يناجونني:

هنيئاً لك يا محمّد! فقد أُعطيت مالم يعطه أحد قبلك، ولا يعطاه أحد بعدك.

أُعطيت عليّ بن أبي طالب أخاً، وفاطمة زوّجته ابنة، والحسن والحسين أولاداً، ومحبّيهم شيعة.

يا محمّد، إنّك أفضل النبيّين.

وعليّاً أفضل الوصيّين.

وفاطمة سيّد نساء العالمين.

والحسن والحسين أكرم من دخل الجنان من أولاد المرسلين.

وشيعتهم أفضل من تضمّنته عرصات القيامة، واشتملت عليه غرف الجنان، وقصورها، ومتنزهاتها.

فلم يزالوا يقولون ذلك في مصعدي ومرجعي، فلولا أنّ الله حجب عنهم آذان الثقلين، لم يبق أحد إلّا سمعهم»[١].

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ص١٤٧ ح٢٤.

أقول: والأحاديث الّتي تفصح عن عظم شأن، وجلالة خطر، وعلوّ منزلة أهل البيت عليهم السلام تعجّ بها كتب الفريقين، وما حديث الثقلين، أو حديث المنزلة إلّا شواهد حيّة على ذلك.

١٨٩ ـ وأوفى عهدكم

١ ـ **حلية الأولياء:** تقدّم الحديث في الفقرة ٦٦ ح ١، وفيه:

أنت أوّلهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسويّة، وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم بالقضيّة، واعظمهم عند الله مزيّة.

١٩٠ ـ كلامكم نور

١ ـ **الخصائص الكبرى:** أخرج ابن عساكر، عن المنهال بن عمرو، قال:

أنا ـ والله ـ رأيت رأس الحسين حين حمل، وأنا بدمشق، وبين يديّ الرأس رجل، يقرأ سورة الكهف، حتّى بلغ قوله تعالى:

﴿أم حسبت أنّ أصحاب الكهف والرّقيم كانوا من آياتنا عجبا﴾[1].

فأنطق الله الرأس بلسان ذرب، فقال:

أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي[2].

١٩١ ـ وأمركم رشد

١ ـ **البيان والتبين:** تقدّم الحديث في الفقرة ١٧١ ح ١، وفيه:

إنّا أهل بيت من علم الله علّمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، وإن تتّبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، معنا راية الحقّ، من تبعها لحق...

---

(١) سورة الكهف: ٩.

(٢) الخصائص الكبرى: ٢/٢١٦ (ط. دار الكتب العلمية).

أقول: لا ريب ـ والله ـ أنهم قد زقّوا العلم كابراً عن كابر، عن جدّهم رسول الله ﷺ، فما كان نطقهم إلّا علماً، ولا كلامهم إلّا نوراً، وإذ نكتفي بهذا الحديث لما ينطوي عليه من معان، فتأمل.

٢ ـ **المناقب**: بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنّه قال:

عليّ بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي... قوله قولي، وأمره أمري، وهو سيّد الوصيّين، وخير أُمّتي[١].

١٩٢ ـ ووصيّتكم التقوى

١ ـ **المعجم الكبير**: حدّثنا أحمد الأبار، عن عمر الحراني، عن عثمان الطرائفي، عن إسماعيل بن راشد، روى عن محمّد بن حنيف في حديث [شهادة عليّ أمير المؤمنين عليه السلام] قال:

فلم أبرح حتّى أُخذ ابن ملجم... إلى أن قال:

قال عليّ للحسن والحسين عليهما السلام: أي بنيّ أُوصيكم بتقوى الله، وإقام الصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة عند محلّها... الخبر[٢].

٢ ـ **الإمامة والسياسة**: قيل: ولمّا ضرب عليّ، دعا أولاده. وقال لهم: عليكم بتقوى الله، وطاعته، وألاّ تأسوا على ما صرف عنكم... الخبر[٣].

١٩٣ ـ وفعلكم الخير

١ ـ **الدر المنثور**: أخرج ابن مردويه، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿**ويطعمون الطعام علىٰ حبّه**﴾[٤] الآية، قال:

---

(١) المناقب لابن المغازلي (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ٤/٢٩٧ وج٦/٤١٧.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ص١٢ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ١٨/٢٥٠.

(٣) الامامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري: ١/١٣٢ (دار الكتب العلميّة).

(٤) سورة الإنسان: ٨.

نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ[١].

أقول: روى الفريقان بألفاظ شتّى، وأسانيد عدّة عن النبيّ ﷺ أنّه كان يقول عن الإمام المهديّ عجّل الله تعالى فرجه الشريف:

«يملؤها قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً».

٢ ـ **حلية الأولياء:** حدّثنا عبدالله بن محمّد، ثنا الحسن بن عليّ، ثنا الزبير ابن بكّار، ثنا عمّي. قال: ذكر عن عليّ بن زيد بن جدعان، قال:

خرّج الحسن بن عليّ من ماله مرّتين، وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرّات، حتّى أنّه كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً، ويعطي خفّاً، ويمسك خفّاً[٢].

٣ ـ **الامامة والسياسة:** قال:...

أُدخل ابن ملجم على عليّ بعد ضربه إيّاه، فقال:

أطيبوا طعامه، وألينوا فراشه، فإن أعش فأنا وليّ دمي، إمّا عفوت، وإمّا اقتصصت، وإن أمت، فألحقوه بي، ولا تعتدوا إنّ الله لا يحبّ المعتدين[٣].

١٩٤ ـ وعادتكم الاحسان، وسجيّتكم الكرم

١ ـ **البداية والنهاية:** روى الحافظ ابن عساكر من طريق أبي زكريّا الرملي، ثنا يزيد بن هارون، عن نوح بن قيس، عن سلامة الكنديّ، عن الأصبغ بن نباته، عن عليّ، أنّه جاء رجل فقال:

يا أمير المؤمنين، إنّ لي حاجة، فرفعتها إلى الله قبل أن أرفعها إليك، فإن أنت قضيتها حمدت الله وشكرتك، وإن أنت لم تقضها حمدت الله وعذرتك.

---

(١) الدر المنثور للسيوطي: ٨/٣٧١(ط. دار الفكر).

(٢) حلية الأولياء: ٢/٣٧ و٣٨ (ط ١. دار الكتب العلمية).

(٣) الامامة والسياسة لابن قتيبة: ١/١٣٠، (ط ١. دار الكتب العلميّة).

فقال عليّ: اكتب حاجتك على الأرض، فإنّي أكره أن أرى ذلّ السؤال في وجهك.

فكتب إنّي محتاج. فقال عليّ: عليّ بحلّة. فأُتي بها، فأخذها الرجل فلبسها، ثمّ أنشأ يقول:

كسوتني حلّة تبلى محاسنها ... فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ... ولست أبغي بما قد قلته بدلا
إنّ الثناء ليحيّى ذكر صاحبه ... كالغيث يحيّى نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في خير تواقعه ... فكلّ عبد سيجزى بالّذي عملا

فقال عليّ: عليّ بالدّنانير. فأُتي مائة دينار، فدفعه إليه.

قال الأصبغ: فقلت يا أمير المؤمنين حلّة ومائة دينار؟

قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول:

«أنزلوا النّاس منازلهم» وهذه منزلة هذا الرجل عندي[١].

١٩٥ ـ وشأنكم الحقّ والصدق والرفقّ

١ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب: قال أبو إسحاق السبيعي:

رأيت عليّاً أبيض الرأس واللّحية... ولا يخصّ بالولايات إلّا أهل الديانات والأمانات وإذا بلغه عن أحدهم خيانة كتب إليه:

قد جاءتكم موعظة من ربّكم، فأوفوا الكيل والميزان بالقسط، ولا تبخسوا النّاس أشيائهم، ولا تعثوا في الأرض مفسدين، بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين، وما أنا عليكم بحفيظ[٢].

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي: ٨/٩ (ط. السعادة).

(٢) كلامه عليه السلام هذا إقتباس من عدّة سور من القرآن الكريم.

إذا أتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك من أعمالنا حتّى نبعث إليك من يتسلّمه منك، ثمّ يرفع طرفه إلى السّماء، فيقول:

اللّهمّ إنّك تعلم أنّي لم آمرهم بظلم خلقك، ولا بترك حقّك[١].

٢ ـ جوامع السياسة الإلهية: قال:

كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا بلغه أنّ بعض نوّابه ظلم، يقول:

اللّهمّ إنّي لم آمرهم أن يظلموا خلقك، ولا أن يتركوا حقّك[٢].

٣ ـ حلية الأولياء: حدّثنا محمّد بن أحمد، ثنا إبراهيم بن هاشم، ثنا أُميّة، ثنا يزيد بن زريع، عن روح بن القاسم، عن عمرو بن دينار، قال:

قالت عائشة(رض): ما رأيت أحداً قط أصدق من فاطمة غير أبيها.

قال: وكان بينهما شيء، فقالت: يا رسول الله سلها، فإنّها لا تكذب[٣].

١٩٦ ـ وقولكم حكم وحتم

١ ـ الاستيعاب: سئل الحسن بن أبي الحسن البصري، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال:

كان عليّ، والله، سهماً صائباً من مرامي الله على عدوّه، وربّاني هذه الأُمّة، وذا فضلها، وذا سابقتها، وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لم يكن بالنّومة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقة.

---

(١) الاستيعاب لابن عبدالبرّ: ٢/٤٦٤ (ط. حيدر آباد).

(٢) جوامع السياسة الإلهية لابن تيميّة: ١٤، عنه إحقاق الحق: ٨/٥٤٦.

(٣) حلية الأولياء: ٢/٤١ و٤٢ (ط. دار الكتب).

ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يا لكع[1].

١٩٧ ـ ورأيكم علم وحلم وحزم

١ ـ **فرائد السمطين**: تقدّم الحديث في الفقرة ٦، ح ١، وفيه:

أوّلهم أخي ووزيري ووارثي، وخليفتي في أُمّتي، ووليّ كلّ مؤمن بعدي، هو أوّلهم، ثمّ ابني الحسن، ثمّ ابني الحسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، حتّى يردوا عليّ الحوض، هم شهداء الله في أرضه، وحجّته على خلقه، وخزّان علمه، ومعادن حكمته.

٢ ـ **ينابيع المودّة**: تقدّم الحديث في الفقرة ٧، ح ١، وفيه:

ألا إنّ أبرار عترتي، وأطايب أرومتي، أحلم النّاس صغاراً، وأعلمهم كباراً، ألا وإنّا أهل بيت من علم الله علّمنا...

١٩٨ ـ إن ذكر الخير كنتم أوّله واصّله وفرّعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه

١ ـ **در بحر المناقب**: تقدّم الحديث الفقرة ١٦٨، ح ٢، وفيه:

إنّ لله لواءً من نور... مكتوب عليه:

«لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، آل محمّد خير البشر، وأنت يا عليّ إمام القوم».

---

(١) الاستيعاب لابن عبد البرّ: ٣/ ١١١٠ (ط ١. دار الجيل).

١٩٩ ـ كيف أصف حسن ثنائكم؟ وكيف أحصي جميل بلائكم؟ وبكم أخرجنا الله من الذل

١ ـ المناقب للخوارزمي: تقدّم الحديث في الفقرة ١٥٤، ح ١، وفيه:

فأخذ عمر رأس عليّ، فقبّل ما بين عيينه، ثمّ قال:

بأبي أنتم، بكم هدانا الله، وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النور.

٢٠٠ ـ وفرّج عنّا غمرات الكروب

١ ـ فرائد السمطين: تقدّم الحديث في الفقرة ٩، ح ١، وفيه:

... ونحن الّذين بنا يصرف عنكم العذاب...

٢٠١ ـ وأنقذنا من شفا جرف الهلكات، ومن النّار

١ ـ الصّواعق المحرقة: قال:

وفي رواية صحّحها الحاكم على شرط الشيخين:

«النّجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأُمّتي من الاختلاف» فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس.

وجاء من طرق عديدة يقوّي بعضها بعضاً:

«إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا» وفي رواية مسلم «ومن تخلّف عنها غرق» وفي رواية «هلك»[١].

٢٠٢ ـ بموالاتكم علّمنا الله معالم ديننا

١ ـ المناقب: روى بسند يرفعه إلى زيد بن أرقم، قال:

---

(١) الصّواعق المحرقة لابن حجر: ١٥٢ (ط ٢. القاهرة).

كنّا جلوساً عند رسول الله ﷺ، فقال:

ألا أدلّكم على من إذا استرشدتموه لن تضلّوا، ولن تهلكوا؟ قالوا: بلى، يا رسول الله ﷺ.

قال: هو هذا. وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ قال:

وآخوه، ووازروه، وأصدقوه، وأنصحوه، فإنّ جبرئيل عليه السلام أخبرني بما قلت لكم[١].

٢ ـ در بحر المناقب: بالاسناد يرفعه إلى عبدالله بن عمر بن الخطّاب، أنّه قال:

قال رسول الله ﷺ ذات يوم على منبره، وأقام عليّاً إلى جانبه، وحطّ يده اليمنى في يده، وشال يد عليّ حتّى بان بياض إبطيهما، وقال: معاشر النّاس... لن يقبل الله فرضاً إلّا بحب عليّ بن أبي طالب...[٢]

٢٠٣ ـ واصلح ما كان فسد من دنيانا

١ ـ الاستيعاب: قال: عن أُمّ المؤمنين عائشة(رض) قالت ـ لمّا بلغها قتل عليّ بن أبي طالب ـ:

لتصنع العرب ما شاءت فليس لها أحد ينهاها[٣].

---

(١) المناقب لابن المغازلي: ٢٤٥ ح ٢٩٢ (المكتبة الإسلامية).

وروى الكشفي في المناقب المرتضوية: ١١٣ (ط. بمبئي) نحوه.

(٢) در بحر المناقب لابن حسنويه الحنفي: ١٢٥ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ٩٤/٤.

(٣) الاستيعاب لابن عبد البرّ: ٤٦٩/٢ (ط. حيدر آباد)، عنه إحقاق الحق: ٨٠٣/٨.

٢٠٤ ـ وبموالاتكم تمّت الكلمة وعظمت النعمة، وائتلفت الفرقة

قال تبارك وتعالى في محكم كتابه:

﴿اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام دينا﴾[١].

أقول: تظافرت الرّوايات في كتب الخاصّة والعامّة حد التواتر، بشتّى الأسانيد، ومختلف الألفاظ على أنّ نزول هذه الآية الشريفة كان يوم غدير خم، حيث أمر سبحانه وتعالى خاتم أنبيائه وسيّد رسله أن يعيّن للنّاس من يلي أمرهم بعده، حيث قال جلّ جلاله **﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل اليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس﴾**[٢].

فأطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذٍ في حجّة الوداع، وأمام جمع الحجيج قوله الخالد:

«من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وآل من والاه، وعاد من عاده».

وتذكر تلك الروايات أنّ عمر بن الخطّاب قال بعد ذلك لعليّ:

هينئاً لك يا عليّ! أمسيت مولى كلّ مؤمن و مؤمنة، وفي رواية: بخ بخ! لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم[٣].

---

(١) سورة المائدة: ٣.

(٢) سورة المائدة: ٦٧.

(٣) المصادر الراوية لحديث الغدير الشريف كثيرة جداً، وقد استقصينا معظمها عند تحقيقنا للكتاب «لماذا اخترت مذهب الشيعة» للانطاكي ص ١٤٣ ـ ١٨٩، فراجع.

٢٠٥ ـ وبموالاتكم تقبل الطّاعة المفترضة

١ ـ **الأربعون:** بحذف الاسناد، عن أبي هريرة، قال:

مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بنفر من قريش في المسجد، فتغامزوا عليه، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وشكاهم إليه، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم غضبان، فقال:

يا أيّها النّاس، ما لكم إذا ذكر إبراهيم وآل إبراهيم أشرقت وجوهكم، وطابت نفوسكم، وإذا ذكر محمّد وآل محمّد قست قلوبكم وعبست وجوهكم؟!

والّذي نفسي بيده، لو عمل أحدكم عمل سبعين نبيّاً من أعمال البرّ، ما دخل الجنّة حتّى يحبّ هذا وولده ـ وأشار إلى عليّ عليه السلام ـ ثمّ قال:

إنّ لله حقّاً لا يعلمه إلاّ الله وأنا وعليّ، وإنّ لي حقّاً لا يعلمه إلّا الله وعليّاً، وإنّ لعليّ حقّاً لا يعلمه إلّا الله وأنا ـ[1].

٢ ـ **مفتاح النجا:** روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال ـ في حديث طويل ـ:

لو أنّ عبداً عبدالله بين الركن والمقام ألف عام، وألف عام حتّى يكون كالشّن البالي، ولقي الله عزّ وجلّ مبغضاً لآل محمّد، أكبّه الله على منخريه في جهنم[2].

٢٠٦ ـ ولكم المودّة الواجبة

١ ـ **فضائل الصحابة:** عن حرب بن الحسن الطّحان، قال: حدّثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن عامر، قال:

لمّا نزلت ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربىٰ**﴾[3] قالوا:

---

(١) الأربعون لإبن الفوارس: ٢٤ ح ١٧ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ٥/ ١٢١.

(٢) مفتاح النجا للبدخشي: ٥٤ (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ٤/ ١٩.

(٣) سورة الشورى: ٢٣.

يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الّذين وجبت علينا مودّتهم؟

قال ﷺ: عليّ وفاطمة وابناهما عليهم السلام. قالها ثلاثاً[1].

٢٠٧ ـ والدّرجات الرفيعة، والمقام المحمود عند الله تعالى، والمكان المعلوم والجاه العظيم والشأن الكبير

تقدّم في الفقرة ١٥٦ ـ ١٥٨ جملة أحاديث تناسب المقام، فراجع.

٢٠٨ ـ والشفاعة المقبولة

١ ـ **مودّة القربى**: تقدّم الحديث في الفقرة ١٢٦، ح ١، وفيه:

أنا أوّل النّاس شافعاً، ثمّ عليّ، ثمّ ذرّيتي.

٢ ـ **أخبار الدول**: تقدّم الحديث في الفقرة ١٢٦، ح ٢، وفيه:

«جعل الله مهر فاطمة الزهراء شفاعة المذنبين من أُمّة أبيها».

٣ ـ **الجامع الصغير**: تقدّم الحديث في الفقرة ١٢٦ ح ٣، وفيه:

الشفعاء خمسة: القرآن، والرّحم، والأمانة، ونبيّكم، وأهل بيته.

٢٠٩ ـ إن بيني وبين الله عزّ وجلّ ذنوباً لا يأتي عليها إلا رضاكم

١ ـ **ينابيع المودّة**: وعن زين العابدين بن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام، أنّه قال:

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢١٨.

روى نحوه كل من: البخاري في (صحيحه): ٢٩/٦، الطبري في (تفسيره): ١٤/٢٥ و ١٥، الحاكم في (المستدرك): ١٧٢/٣، الزمخشري في (تفسير الكشاف): ٤٠٢/٣.

من أحبنا نفعه الله بحبّنا ولو أنّه بالديلم[1].

٢ ـ **ينابيع المودّة:** نقلاً عن الحافظ الزرندي. قال: قال أبو سعيد الخدري: من حبّنا أهل البيت تساقط الذنوب عنه كما تساقط الريح الورق عن الشجر[2].

٢١٠ ـ فبحق من أئتمنكم على سرّه

١ ـ **در بحر المناقب:** تقدّم الحديث في الفقرة ٣٣ ح ١، وفيه:

هذا خازن سرّي، فمن أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني...

٢١١ ـ واستر عاكم أمر خلقه

١ ـ **تجهيز الجيش:** تقدّم الحديث في الفقرة ١١٤، ح ١، وفيه:

... فنحن صنائع الله، والخلق كلهم صنائع لنا.

٢ ـ **المناقب لابن المغازلي:** تقدّم الحديث في الفقرة ١١٥، ح ١، وفيه:

يدخل من اُمتي الجنّة سبعون ألفاً لاحساب عليهم، ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام، فقال: هم من شيعتك، وأنت إمامهم.

٢١٢ ـ وقرن طاعتكم بطاعته

١ ـ **المعجم الكبير:** تقدّم الحديث في الفقرة ١٢١، ح ١ وح ٢، وفيهما:

من أحبّهما [الحسن والحسين عليهما السلام] أحببته، ومن أحببته أحبّه الله..

من أحبّ هذين، وأباهما، واُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

٢ ـ **المصنف لابن أبي شيبة:** تقدّم الحديث في الفقرة ١٢١، ح ٣، وفيه:

---

(١) ينابيع المودّة: ٢/٣٧٣ ح ٥٧ (ط ١. دار الاسوة).

(٢) ينابيع المودّة: ٢/٣٧٤ ح ٦١ (ط ١. دار الاسوة).

أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم.

٢١٣ ـ لما استوهبتم ذنوبي وكنتم شفعائي

انظر الفقرة: ١٢٦ و ٢١٢.

٢١٤ ـ فاني لكم مطيع، من اطاعكم فقد اطاع الله، ومن عصاكم فقد عصى الله، ومن احبّكم فقد احبّ الله، ومن ابغضكم فقد ابغض الله

انظر الفقرة: ١٢١ و ٢١٥.

٢١٥ ـ اللّهمّ إني لو وجدت شفعاء اقرب اليك من محمّد وأهل بيته (صلوات الله عليهم) الاخيار والائمة الابرار لجعلتهم شفعائي

١ ـ شرح نهج البلاغة: قال عليّ عليه السلام: أنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كالعضد من المنكب، وكالذراع من العضد، وكالكف من الذراعّ، ربّاني صغيراً، وآخاني كبيراً، ولقد علمتم أنّي كان لي منه مجلس سرّ لا يطّلع عليه غيري، وأنّه أوصىٰ إليّ دون أصحابه وأهل بيته، ولأقولنّ ما لم أقله لأحد قبل هذا اليوم.

سألته مرة أن يدعو لي بالمغفرة، فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

أفعل. ثمّ قام فصلّى فلمّا رفع يده للدعاء استمعت عليه، فإذا هو قائل:

اللّهمّ بحق عليّ عندك اغفر لعليّ. فقلت: يا رسول الله ما هذا؟

فقال: أو أحد أكرم منك عليه فاستشفع به إليه[1]؟!

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/٥٥٨ (ط. مصر) عنه إحقاق الحق: ٧/٨٧.

٢١٦ـ فبحقّهم الّذي أوجبت لهم عليك أسألك أن تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقّهم، وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم إنّك أرحم الرّاحمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً، وحسبنا الله ونعم الوكيل.



فهرس مصادر الكتاب

١ ـ **آل محمّد** لحسام الدين المردي، ط. نسخة مكتبة الاشكوري. قم.

٢ ـ **اخبار الدول وآثار الاول** لاحمد بن يوسف الدمشقي، ط. بغداد.

٣ ـ **الاربعون** لأبي الفوارس (مخطوط).

٤ ـ **ارجح المطالب** للامرتسري، ط. لاهور.

٥ ـ **الاستيعاب** لابن عبدالبر، ط. حيدر آباد وط. دار الجيل. بيروت.

٦ ـ **أُسد الغابة** لابن الاثير، ط. إحياء التراث العربي.

٧ ـ **الأمالي** للشجري، ط. القاهرة.

٨ ـ **الامامة والسياسة** لابن قتيبة الدينوري، ط ١. دار الكتب العلمية.

٩ ـ **الانساب** للسمعاني، ط. دار الكتب العلمية.

١٠ ـ **انسان العيون** للحلبي، ط. القاهرة.

١١ ـ **أهل البيت** عليهم‌السلام لتوفيق أبو علم، ط. السعادة القاهرة.

١٢ ـ **البيان والتبيين** الجاحظ، ط. الاستقامة بمصر، وط ٢ دار ومكتبة الهلال. بيروت.

١٣ ـ **تاريخ الخلفاء** للسيوطي، ط. الشريف الرضي. قم.

١٤ ـ **تاريخ بغداد** للبغدادي، ط ١. دار الكتب العلمية. بيروت.

١٥ ـ **تاريخ دمشق** لابن عساكر، ط. دار الفكر حاشية.

١٦ ـ **تجهيز الجيش** لامان الله الدهلوي، مخطوط.

١٧ ـ **التذكرة** لابن الجوزي، ط. الغري.

١٨ ـ **تفسير الثعلبي** للثعلبي، مخطوط.

١٩ ـ **تفسير الطبري** للطبراني.

٢٠ ـ **تفسير الكشاف** للزمخشري.

٢١ ـ **تلخيص الذهبي** للذهبي

٢٢ ـ **الجامع الصغير** للسيوطي، ط. مصطفى محمّد بمصر.

٢٣ ـ **جوامع السياسة الالهية** لابن تيمية

٢٤ ـ **جواهر العقدين للزرندي**

٢٥ ـ **حلية الاولياء** لابي نعيم الاصفهاني، ط. دار الكتب العلمية. بيروت.

٢٦ ـ **الخصائص** للنسائى ط. مصر.

٢٧ ـ **الخصائص الكبرى** للسيوطي، ط. حيرآباد، وط دار الكتب العلمية. بيروت.

٢٨ ـ **الدر المنثور** للسيوطي، ط. دار الفكر. بيروت.

٢٩ ـ **در بحر** مناقب لابن حسنويه، مخطوط.

٣٠ ـ **درر السمطين** لإبراهيم بن محمّد بن حمويه (مخطوط).

٣١ ـ **ذخائر العقبى** لمحب الدين الطبري، ط. دار المعرفة. بيروت.

٣٢ ـ **ربيع الأبرار** للزمخشري الحنفي (مخطوط) وط، مؤسسة الاعلمي. بيروت.

٣٣ ـ **رسالة الاعتقاد** لابي بكر بن مؤمن الشيرازي (مخطوط).

٣٤ ـ **رشفة الصادي** للحضرمي، ط. القاهرة.

٣٥ ـ **روضة الأحباب** للدشتكي الهروي، ط ٢. مؤسسة النشر الإسلامي. قم.

٣٦ـ **سنن الترمذي** لابن عيسى محمّد بن عيسى بن سورة. ط. دار الفكر. بيروت.

٣٧ـ **سير اعلام النبلاء للذهبي** ط. مؤسسة الرسالة. بيروت.

٣٨ـ **الشرف المؤبد** النبهاني، ط. مصر.

٣٩ـ **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد

٤٠ـ **شرف النبيّ** ﷺ للكازروني (مخطوط).

٤١ـ **شواهد التنزيل** للحسكاني، ط ١. وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي، طهران.

٤٢ـ **صحيح مسلم** لمسلم بن الحجاج ط. دار الكتاب العربي وط. الصاوي بمصر، وط. محمّد على. بمصر

٤٣ـ **صحيح البخاري** للبخاري.

٤٤ـ **الصواعق المحرقة** لابن حجر، ط ١. مكتبة القاهرة.

٤٥ـ **الطبري في تفسره**

٤٦ـ **العرائس الواضحة** للابياري، ط. القاهرة.

٤٧ـ **عقد الدرر** للمقدسي الشافعي، ط ١. انتشارات مسجد جمكران قم.

٤٨ـ **العقد الفريد** لابن عبد ربه الاندلسي، ط. الشرقية بمصر، حاشيه.

٤٩ـ **عيون الأخبار** لابن قتيبة، ط. مصر.

٥٠ـ **الغرئب** للدارقطني.

٥١ـ **الفتوة** لأبي عبدالله بن العمار البغدادي، ط. بغداد.

٥٢ـ **فرائد السمطين** للحمويني الجويني ط. مؤسسة المحمودي. بيروت.

٥٣ـ **فردوس الأخبار** للديلمي (مخطوط) وط. دار الفكر. بيروت.

٥٤ـ **الفصول المهمة** لابن الصباغ المالكي، ط. الغري.

٥٥ـ **فضائل الصحابة** أحمد بن حنبل (مخطوط).

٥٦ ـ **الكشف والبيان** للثعلبي (مخطوط).

٥٧ ـ **كفاية الخصام** ط. طهران.

٥٨ ـ **كفاية الطالب** للگنجي الشافعي، ط٣. دار إحياء تراث أهل البيت. وط طهران.

٥٩ ـ **كنز العمال** للمتقي الهندي، ط. مؤسسة الرسالة. بيروت.

٦٠ ـ **لسان الميزان** لابن حجر العسقلاني، ط. دار الفكر. بيروت.

٦١ ـ **لماذا اخترت مذهب الشيعة** للانطاكي. ط. قم.

٦٢ ـ **مائة منقبة** لابن شاذان.

٦٣ ـ **مجمع الزوائد** للهيثمي، ط. دار الفكر. بيروت.

٦٤ ـ **المحاسن المجتمعة** للصفوري.

٦٥ ـ **المحاسن والمساوئ** للبيهقي، ط. بيروت.

٦٦ ـ **المختار** لمجد الدين الجزري (مخطوط).

٦٧ ـ **مختصر تاريخ دمشق** لابن منظور (نسخة مصوره مكتبة اسلامبول).

٦٨ ـ **مروج الذهب** للمسعودي ط. دار الفكر. بيروت.

٦٩ ـ **المستدرك على الصحيحين** للنيسابوري، ط. دار الكتب العلمية. بيروت.

٧٠ ـ **المستطرف في كلّ فن مستظرف** للابشهي، ط. دار الفكر. بيروت.

٧١ ـ **المصنف في الحاديث والاخبار** لابن أبي شيبة، ط. دار الفكر. بيروت.

٧٢ ـ **المعجم الاوسط** للطبراني.

٧٣ ـ **المعجم الكبير** للطبراني مخطوط ط دار احياء التراث العربي.

٧٤ ـ **مفتاح النجا في مناقب آل العبا** للبدخشي (مخطوط).

٧٥ ـ **مقتل الحسين** للخوارزمي، ط ١. انوارالهدى قم، وط. الغري.

٧٦ ـ **المناقب** للخوارزمي، ط. جامعة المدرسين. قم.

٧٧ـ **المناقب** للزمخشري (مخطوط).

٧٨ـ **مناقب الأئمة** للباقلاني (مخطوط).

٧٩ـ **مناقب الكاشي** للكاشي (مخطوط).

٨٠ـ **المناقب المرتضوية** للكشفي الترمذي، ط. بمبئ.

٨١ـ **مناقب علي** عليه السلام للعيني الحيدر آبادي، ط. اعلم پريش.

٨٢ـ **المناقب** لابن **المغازلي** ط ٢. الطبعة الإسلامية. طهران.

٨٣ـ **مودّة القربى** لعليّ بن شهاب الدين الهمداني، ط. لاهور

٨٤ـ **ميزان الاعتدال** للذهبي، ط. دار الفكر. بيروت.

٨٥ـ **نزهة المجالس** للصفوري ط. القاهرة.

٨٦ـ **نشر العلمين** للسيوطي، ط. حيدر آباد.

٨٧ـ **نظم درر السمطين** للزرندي، ط. مطبعة القضاء.

٨٨ـ **نهاية العقول** للفخر الرزاي

٨٩ـ **النهاية في غريب الحديث والاثر** لابن الأثير، ط ١، إسماعيليان. قم.

٩٠ـ **وسيلة النجاة** للمولوي الهندي، ط. كلشن فيض.

٩١ـ **ينابيع المودّة** للقندوزي الحنفي، ط. دار الاسوة. بيروت.

الكتب التي صدرت عن المؤسسة

١ ـ كرامات الأبرار: تأليف الشيخ عبدالكريم العقيلي.

٢ ـ لماذا اخترت مذهب أهل البيت عليهم السلام: تأليف الشيخ الأنطاكي.

٣ ـ ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام: تأليف الشيخ عبدالكريم العقيلي

٤ ـ الملاحم: تأليف ابن المنادي.

٥ ـ القول المختصر في علامات المهدي المنتظر عليه السلام: تأليف ابن حجر الهيتمي.

٦ ـ شذرة عصمتيّة في سرّ من ليلة القدر الفاطميّة: للشيخ عبدالكريم العقيلي.

٧ ـ دروس في أسرار الصلاة على محمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم: للشيخ عبدالكريم العقيلي.

٨ ـ وظائف الشيعة لزوّار ومجاوري فاطمة الشفيعة عليها السلام: للشيخ عبدالكريم العقيلي.

٩ ـ علامات ظهور الإمام المهديّ عليه السلام

١ ـ المختصة بالمواقيت والأزمنة.

١٠ ـ التفويض: تحقيق الشيخ عبدالكريم العقيلي.

١١ ـ الصّوارم القاطعة والحجج اللّامعة في إثبات صحة الزّيارة الجامعة (للشيخ عبدالكريم العقيلي) (وهو الكتاب الذي بين يديك).

وسيصدر قريباً

١ ـ علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام

٢ ـ المختصة بالبلدان والأمكنة. (وهو من ضمن الموسوعة الخاصّة بعلامات ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه).

٢ ـ فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر للمرعي بن يوسف.

٣ ـ الفتن تأليف نعيم بن حماد.

٤ ـ عيون المعجزات.

٥ ـ سرّ وقعة الطف.

٦ ـ أسرار خطبة الزهراء عليها السلام.

٧ ـ سرّ الكتاب في الكتاب من الكتاب.



تتمّ المراسلة على العنوان التالي:

الكويت - حسينية آل ياسين

ص.ب: الصفاة ٥٣٠٩

الرمز البريدي: 13054

هاتف: ٢٥١٨١٤٧

فاكس: ٢٥٧٥٥٥٢

بين يدي الكتاب

- هذا الكتاب عزيزي القارئ - هو دراسة جديدة هامّة، على طريق إزالة الشكوك، ورفع الشبهات التي تترآى للبعض بحقّ عترة النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

ودعوة صادقة إلى كافة المسلمين في العالم، لقراءة ما رواه عالم كبير من علماء أهل السنة - هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن حمويه الجويني - بطريقه المنتهي إلى الإمام الهادي عليه السلام للزيارة الجامعة الكبيرة، وملاحظة ما قمنا به من إثبات لمقاطع هذه الزيارة من مرويات الصّحاح والسنن والمسانيد وغيرها، بحيث لم ولن ندع مجالاً للانكار والتشكيك فيها،

"فماذا بعد الحق إلاّ الضّلال".

المؤلف